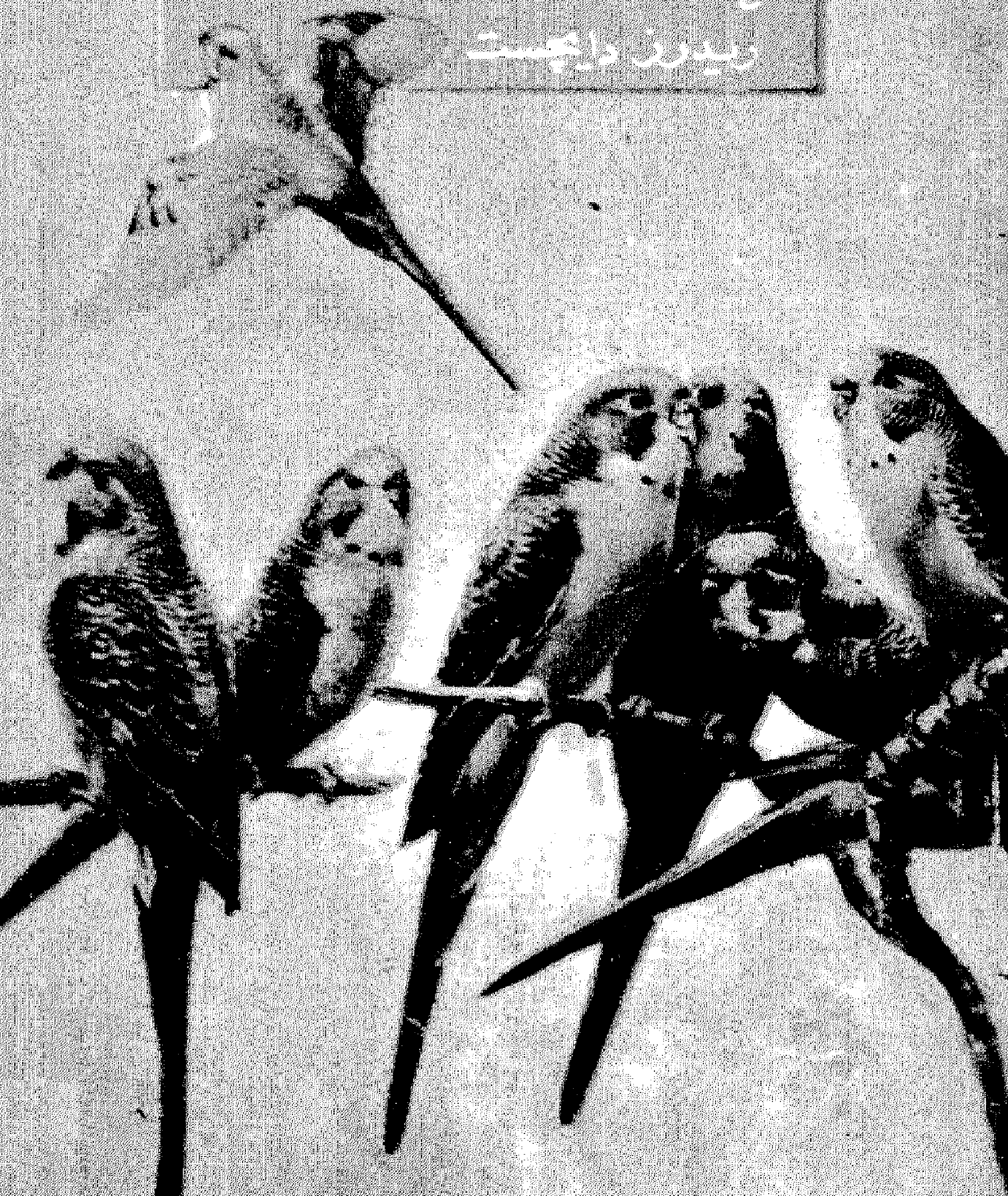
المختار

من

ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
NOVEMBER 1964

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

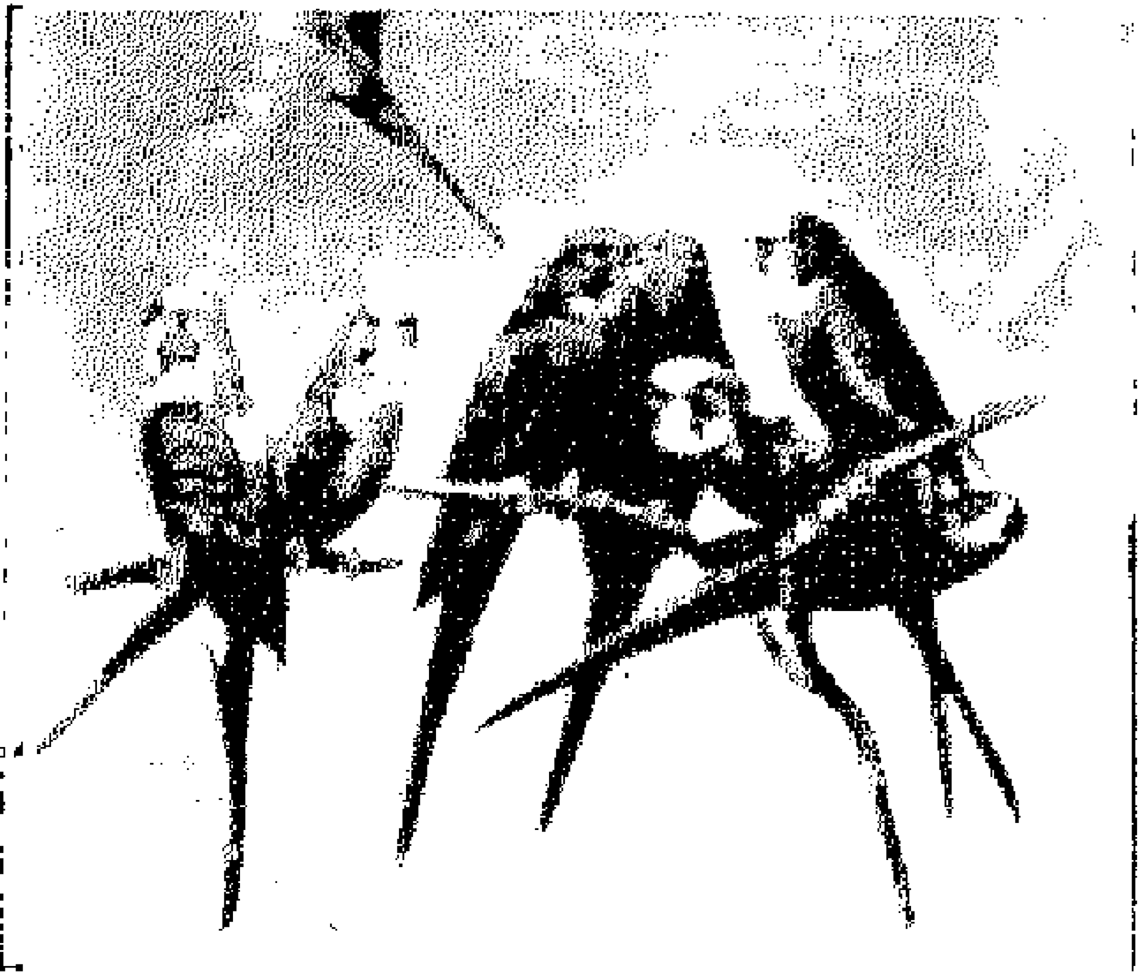
ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ٠ نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
و . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول توصون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست انكوربوريتد



صورة الغلاف

بيغاوات

بيليه ٠٠ ملك الكرة

ان اسمه يتردد في الاغاني والكتب ، وهو يتلقى في كل شهر اكثر من ١٥٠٠ رسالة من المعجبين ببطولته في كل انحاء العالم ، فهو أعظم لاعب لاكثر الالعاب شعبية على وجه الارض ٠٠ انه بيليه أو اللؤلؤة السوداء ، لاعب الكرة الاول لا في البرازيل فحسب ، بل في كل مكان في العالم ٠٠

وقصة حياة ملك الكرة لاتقل اثارة وطرافة عن امجاده التي يحرزها في الملاعب ، فقد نشأ في اسرة فقيرة باحدى قرى البرازيل واشتغل في طفولته بمسح الاحذية وبيع الفول السوداني على أبواب دور السينما ، واستطاع بكفاحه انيصبح من المع الشخصيات العالمية ٠٠٠

اقرأ هذه القصة الطريفة عن بيليه ملك الكرة في العدد القادم من مجلتك المفضلة .

((المختار))

C 1964 The Reader's Digest Association, Inc.

وست إند





الأولى
في الشرق
الأوسط

WEST END WATCHES

الوكيل العام في الشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة ت ٣٣١٥٥ ص ب ٣٣٤ دولة الكويت



خاتم الخطوبة الماسى يتحدث عن الحب والأحلام

إن أول مباهج الحب الحلوة والأحلام التى تشتركين فيها نختزن فى خاتم خطوبتك الماسى. وهو حينما يقدم يفخر ليحدد وعدك بالزواج يكون رمزاً للحب. ويتألق طوال السنين مسجلا سعادتك فى المنزل والأسرة ويتحدث إلى العالم عن حبك وإخلاصك.

الماس خالد

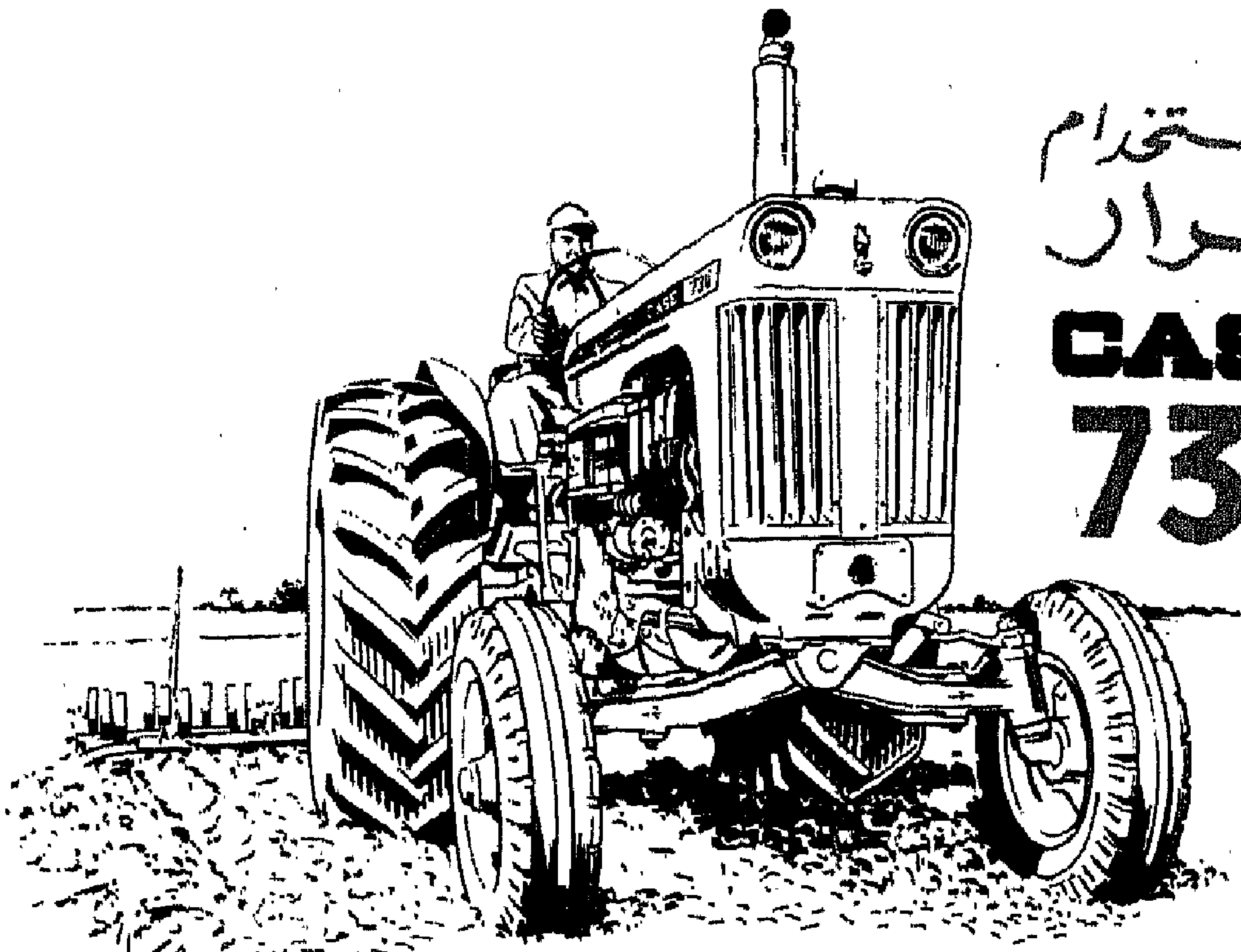
مهما كان حجم ماسة خاتم خطوبتك الماسى فانها لتتحدث دائما عن الحب . والمجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد .

كيف تشترين ماسة

اول واهم شيء عليك باستشارة جوهرى اساليه عن اللون والصفاء والقطع لان تلك هى الخصائص التى تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته ـ اختارى حجرا جميلا لتفخري به دائما مهما كان حجمه ، فان لكل ماسة كما تعلمين قيمة دائمة . تقاس احجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط .

Photography by Monte Casazza - De Beers Consolidated Mines, Ltd.

زد القوة التى تدر عليك النقود



باستخدام جرار

CASE® 730

للعمل بسرعة اكثر .. او سحب اداه اكبر .. استخدم جرار كايس ٧٣٠ القوى .

ان لمحركه الجرار الحقيقى كتلة كثيرة الضلوع ، وعمود محور له خمسة كراسي رئيسية يتحمل ضعف الحمولة المعتادة ولذلك فانه سيؤدى لك سنوات كثيرة من الخدمة بقليل من الصيانة .

للحصول على الحد الاقصى من قوة التشغيل اطلب كايس ـ او ـ ماتيك ـ درايف ٧٣٠ الذى يجنبك ضرورة التعشيق ونقل السرعة ويحقق لك ضعف قوة الدفع .

ان كايس ٧٣٠ يهيىء لك زيادة هامة فى انتاجك وارباحك ، ويوفر لك مصاريف الوقود ايضا لانه بطل محركات الديزل الرسمية الامريكية الموفرة للوقود من نوعه .

اتصل بوكيل كايس او اكتب راسا الى كايس بالعنوان التالى :

J.I. Case Company
International Div.
700 State Street
Racine, Wisconsin, U.S.A.

CASE®



للحصول على مزيد من القوة شاهد كايس ٨٣٠ بنفس الخصائص ولكن قوته تزيد ١٠٪ حصان عن ٧٣٠

نفتش عن بعض الممثلين في الأقطار العربية



دورنكامب



تركيب فريد من الفيتامينات العصرية الطبيعية المركزة . تعمل عند تناولها مع وجبات الطعام ـ عمل الترياق ضد عواقب الحياة العصرية المتعبة وضد الحمية الاصطناعية .

حيوية وصحة تامة
بدون استعمال العقاقير

M. C. M. KLOSTERFRAU . Cologne/Rhine

هل تريد أن
تكون نشيطاً
على الدوام ؟

وهل تريد أن
تكون ممتلىء
الحيوية ؟

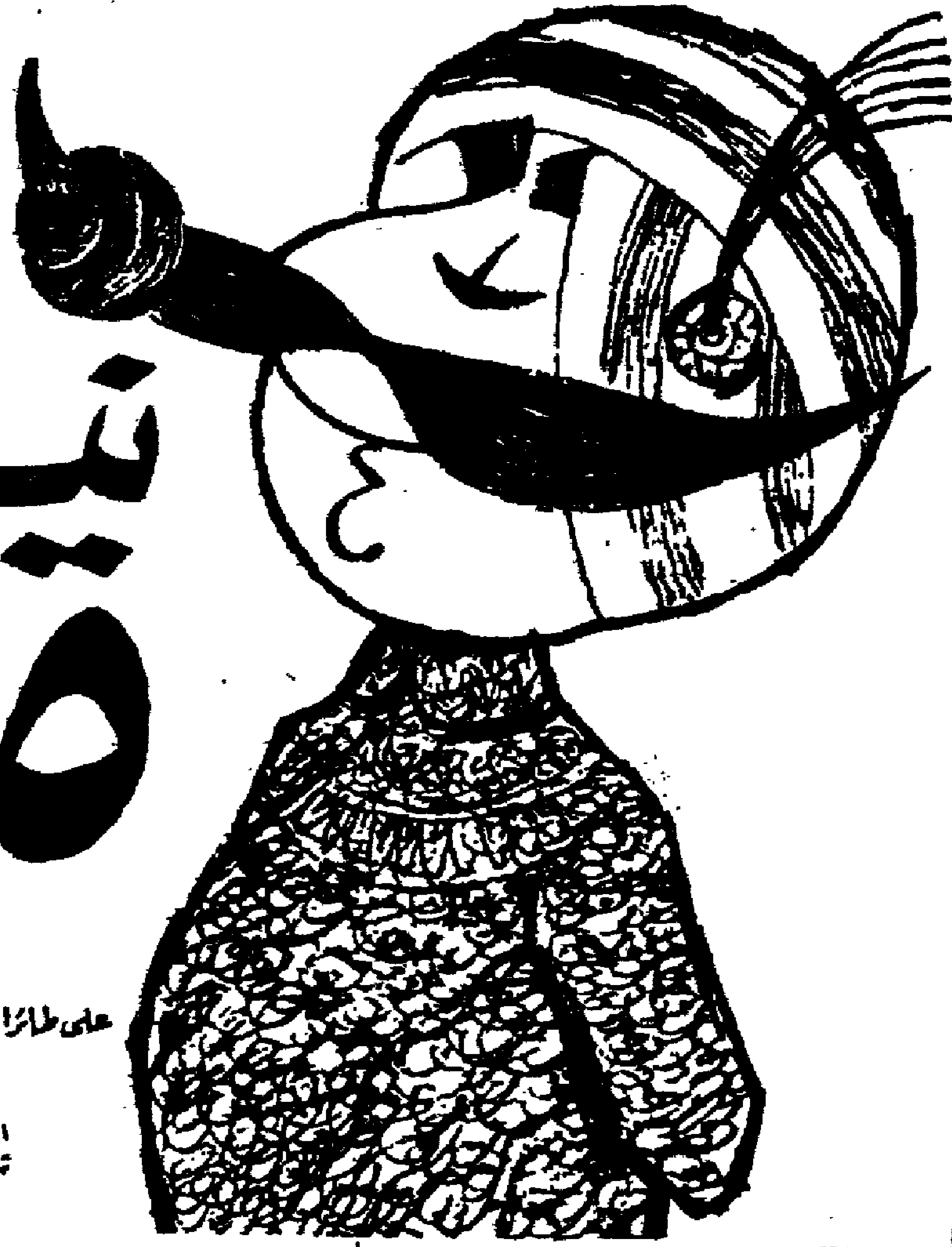
وهل تريد أن
تكون هادىء
الأعصاب ؟



وهل تريد ان تكون متكيفاً للحياة العصرية ؟

... اذن فعليك بتناول كبسولات اكتيفس

M. C. M. KLOSTERFRAU . Cologne/Rhine



لكي لاتنسى !!

أنا أسافر إلى :

نيويورك

٥

مرات كل أسبوع ..

الهند - الشرق الأوسط - أوربا - المملكة المتحدة - الولايات المتحدة الأمريكية

على طائرات إير انديا

شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس

الاستعلامات والحجز : اتصل بوكيلك للسياحة أو ١ شارع طلعت حرب ت ٧/٣١٨٧٢ - الاسكندرية ٢٠ شارع فرعون - ت ٢٩٦٨٧

خبرة أكثر من ٣١ عاماً في شئون الطيران

SEP/AII/



جمال الشكل يشترك في البناء الكامل لمونبلان ـ القلم الوحيد المزود بسن مرن الى اعلى درجـــة من الذهب عيار ١٤ او ١٨ قيراط ذى صقل خاص مونبلان .

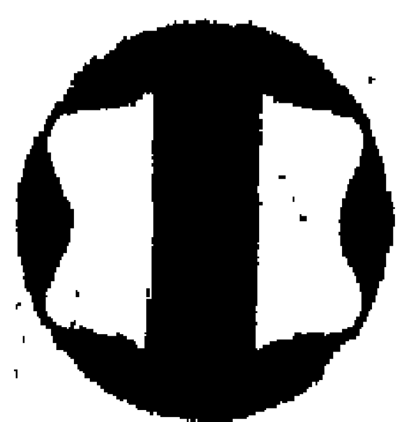
مجموعة مونبلان تلائم كل ذوق وهو قلم يصلح لكل يد .

قلم الحبر مونبلان يكســـب كتابتك طابعا خاصا بك .

الافضل من الهدية ان تقدم : قلم حبر

MONTBLANC

مونبلان



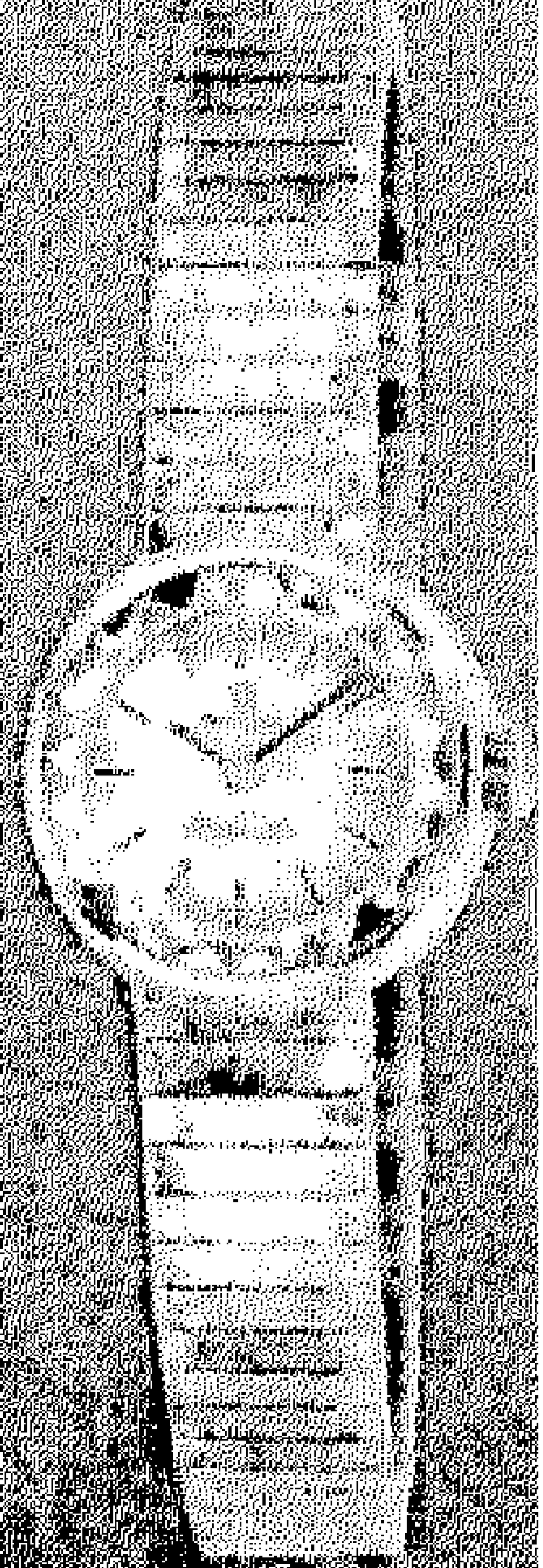
هذه الساعة الجديدة اوميجا ليديماتيك دقيقة ونسائية ومع ذلك فإنها تملأ نفسها

ان ساعة اوميجا الجديدة ليديماتيك هي اصغر ساعة في العالم تملأ نفسها . وهي من جمال صغر الحجم يمكن ان تمر من خلال دبلة الخطوبة أما حركتها محمية أسفل قمع . أما قلبها الدقيق والزمبلك الشعرى فلا يزيد عل وزن جناح الدبابة ، ومع ذلك فان ساعة اوميجاليديماتيك تملأ نفسها ككثير من ساعات الرجال التي تباع الآن : تستمد قوتها من حركة معصمك الطبيعية وبذلك تحررك من الخوف من زيادة الملء ونقصه . اخلعها بالليل ولكنها تستمر في اداء عملها بدقة حتى الصباح . وليديماتيك ساعة يمكن الاعتماد عليها اكثر من الساعات التي تملأباليد . ان حركات معصمك اليومية تزود زمبلكها الاساسي بقوة لطيفة متدفقة تتمثل في دقتها التامة .. ان تاجر اوميجا الذي تتعامل معه سيعرض عليك المجموعة الكاملة من ساعات ليديماتيك بما فيها النماذج المضادة للماء وذات التقويم .. انها اكبر مجموعة في العالم من ساعات السيدات التي تملأ نفسها .

ضعي واحدة حول معصمك وانظرى كيف يمكن ان تكون الساعة التي تملأ نفسها على أعظم درجة من الجمال النسائي .

جميع نماذج ساعات اوميجا ليديماتيك تملأ نفسها ، ومحمية من الصدمات والمغناطيسية ويمكنك ان تختارى ساعة من الذهب الاصفر او الوردى اللون .

لهذه الساعة ليديماتيك أسورة ذهبية تماثلها . اما زجاجة الساعة السطحية فمن الياقوت الازرق الصناعي . ساعة ليديماتيك لاتحتاج الى ملء .

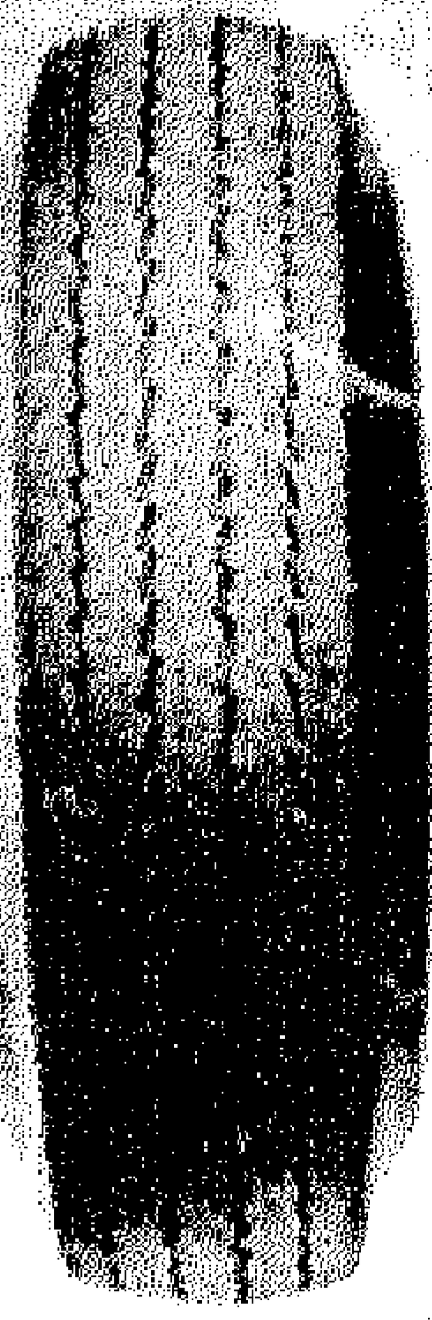


Ω
OMEGA

اوميجا ليديماتيك للاناقة .. للاختيار .. للراحة التامة ..



- T حبال اطار فريدة في جوديير
(انها أقوى من الصلب) ...



١٤٠٠٠ حافة دواسة ...
اكتاف بمحيط لزيادة السحب



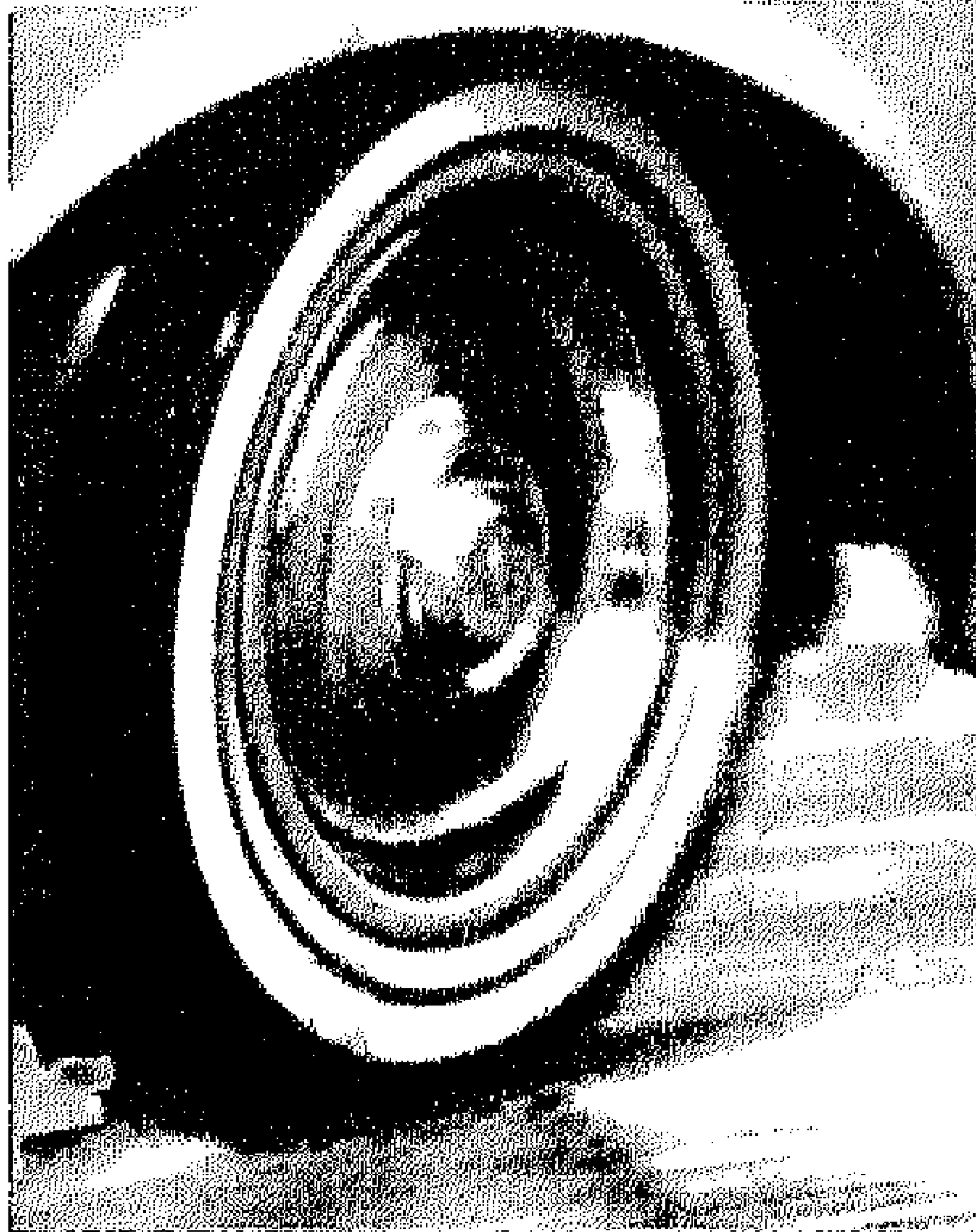
امتياز في صناعة الاطارات ...
جدران بيضاء فريدة ...



له النسر الكلاسيكي المزدوج ...
له يصنع بمعرفة جوديير وحدهم



اسهل واهدأ واكثر راحة
في الركوب ...



حوافي ايجابية صامتة ، امان
جديد ، قيادة اكثر ثقة ..

للأمان : النسر المزدوج بمعرفة جوديير
الاطارات ذات الركوب الكلاسيكي الممهد

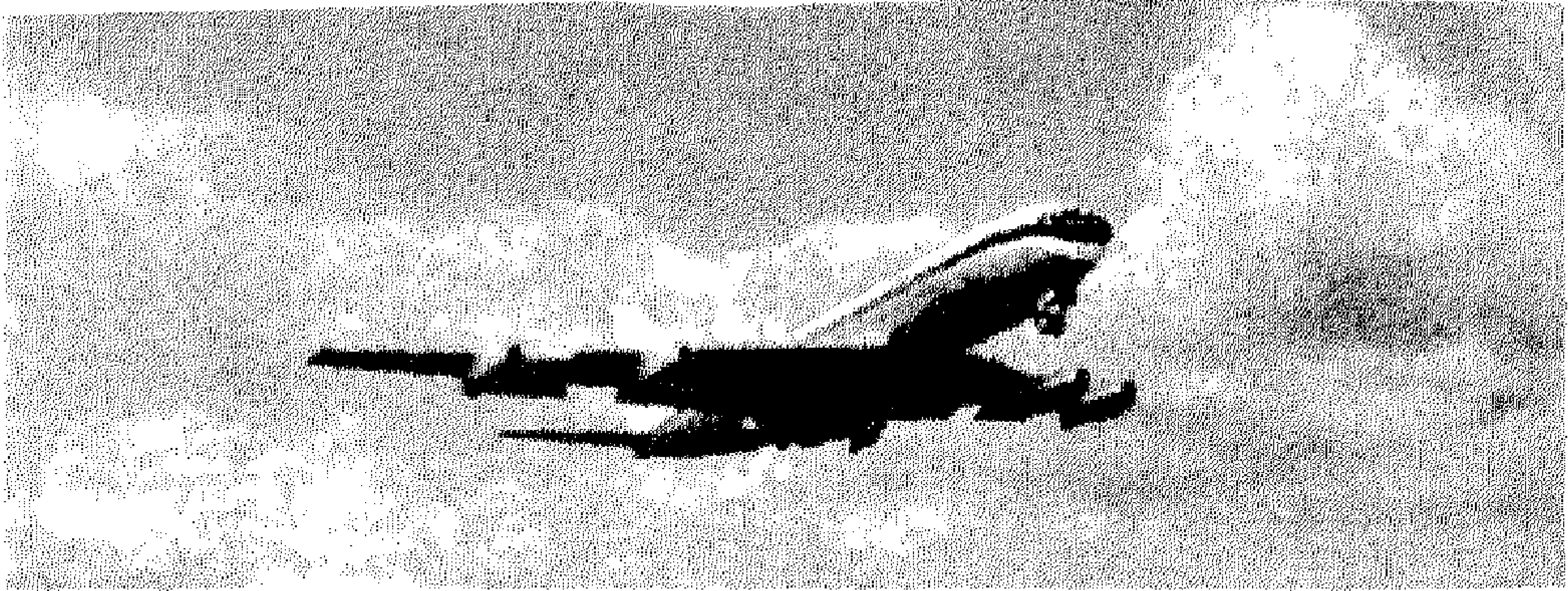
النسر الكلاسيكي المزدوج الذي يصنعه جوديير . انها اكثر الاطارات الممتازة امان ، تصنع بمطاط تالسماين الذي تنفرد به جوديير – وهو أقوى انواع المطاط . مصنوع من حبل الاطار T-3 الاقوى من الصلب – وهو احسن حبل يقاوم الحرارة والانفجار ، صنع ب ١٤٠٠٠ حافة دواسة واكتاف ذات محيط لزيادة السحب وحوافي احسن – ٥٠ ٪ زيادة في المدة التي يبدأ عندها التآكل . جرب النسر المزدوج لتحصل على تجربة جديدة في القيادة ، واضف راحة جديدة الى ركوبك ، فمن السهل ان تركب بثقة فوق اطارات جوديير .

GOODYEAR

T. M. Double Eagle - The Goodyear Tire & Rubber Co.



اختر الفصل



وســـافر

طائرة بوينج النفاثة تجعلك تغير الفصل بسهولة تكاد تعدل تغييرك لملابسك ! انس التقويم .. استمتع بطقس الصيف ، او الربيع او الخريف ، او الشتاء الآن . ســـافر جوا الى الاماكن التي يسودها احب المواسم الاربعة اليك في طائرة بوينج النفاثة اللطيفة متناهية الراحة، وستصل الى غايتك وانت منتعش ومستعد للتمتع بمباهج الصيف او بمتعة لقاء الاسرة او الاصدقاء . يمكنك ان تسافر جوا بطائرات بوينج ال اى مدينـــة من اكثر من ٢٠٠ مدينة في ١٠٠ دولة لانهـا الطائرات النفاثة المجربة والاكثر شهرة .

BOEING Jetliners

LONG-RANGE 707 • MEDIUM-RANGE 720 • SHORT-RANGE 727

شركات تستعمل الآن نفاثات بوينج : ايرافريق اير الجيرى — اير كونجو — اير فرانس — اير انديا اير مدغشقر — اول نيبون — امريكان — افيانكا — الخطوط الجوية البريطانيـــة — برانيف — بوايا — كونتنينتال — ايسترن — اليوبيا — الهندية — الايرلانديا — اللبنانية — لوفتهانزا — نيجريا — نورث ايست — نورث ويست — باسيفيك نورلين — باكستان — بان امريكان — كانتاس — سابينا — العربية السعودية — ساوس افريكان — تاب — الخطوط الجوية العالميـــة — يونايتد — فاريج — ويسترن — وورلد فيما بعد آننت آلا — الخطوط الجوية اليابانية — ناشيونال — باسيفيك ساوس ويست — تاسمان (استراليا)

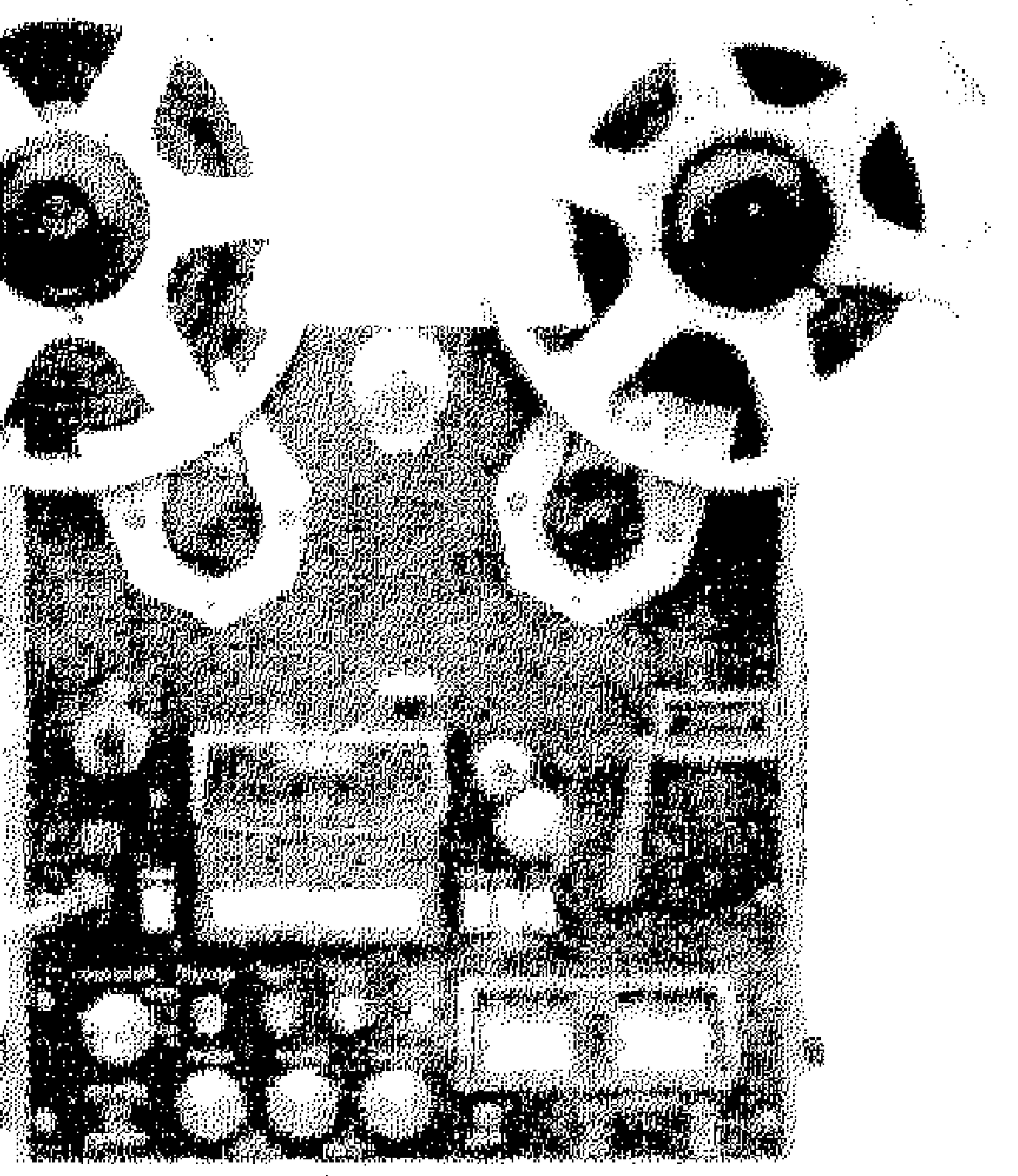
انه انتاج اكاى !
انه الاحدث

CROSS FIELD **X - IV**

هل تريد ان تسجل من ٣٠ الى ٨٠٠٠٠ سيكل ب ١٦/١٥ ابس؟ هل انت مهتم باجراء تسجيل مستمر لمدة ١٦ ساعة على شريط ٥ بوصة ؟ ما رايك فى استخدام نظام ٤ سرعات ستريو او مونورال بزرار تحكم بسيط ؟ واقل من ٠٫٨٪ من ضلل الشريط خلال فترة تشغيل مستمر مدتها ١٠٠٠ ساعة ؟ وبعد ذلك راجع اكاى كروس فيلد ٤ – x . ان محرك ميكرو الخاص وراس كروس فيلد اكاى المسجل يجعلانه كفؤا تقريبا لاكثر الاعمال الفنية تكلفة فى السوق اليوم .

ان اكاى كروس فيلد ٤ – x خفيف الوزن فعلا – ١٩ ترانزيستور و٨ دايود تجعل وزنه اكثر بقليل من ١٢ رطلا ، وهو نقالى على النحو الذى تسمح به البطارية القابلة لاعادة الشحن .. ويمكن تشغيله ايضا على تيار المنزل الكهربائى المتغير .

AKAI
TAPE RECORDER



MODEL 345

* ادارة اوتوماتيكية عكسية ومتكررة
* ٤ مجارى ستريو/مونورال
* ٣ رؤوس ٣ محركات * علبة تحكم بعيد ممكن مواءمتها * نظام زراير فنط كامل
* ٣ سرعات (٣/٤ ٣ بوصة ، ٧١/٢ بوصة ، ١٥ بوصة فى الثانية)

منتجات اكاى اخرى تهمك :
ستريو : ٤٠٠٠ يونيفرسال))
ST - 1   M - 7
مونورال : ٩١٠ ، ٧٠٧
دكس : 345 NC - 345 D
ثلاثة مكبرات صوت :
SS 55, SS 88, SS 90, SS 100



AKAI ELECTRIC CO., LTD.
KOJIYA-CHO, OHTA-KU, TOKYO, JAPAN

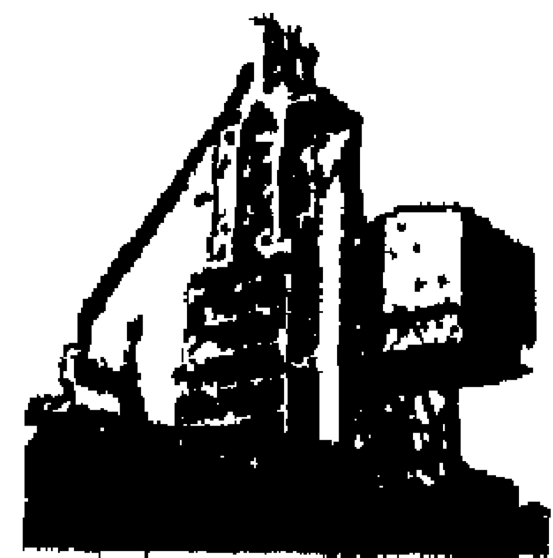
Aden · · Bhicajee Cowasjee : Steamer Point Tel: 3633 · Bahrain · · Ambassador Stores : P.O. Box 237 Tel: 3513 · Iran · · Grigori Mirzatuny & Sons : 302 Tcharah Mokhbarel-Dowleh, Tehran Tel: 3-3361 · Kuwait · · Morad Yousuf Behbehani . P.O. Box 146, Tel: 3110 · Lebanon · · Hi Fi Center : P.O. Box 4957, Beirut Tel: 258523 · Pakistan · · Universal Enterprises : P.O. Box 7316, Karachi Tel: 72410 · Saudi Arabia · · Ahmed Ali Badoghaish : P.O. Box 64, Alkhobar Tel 4? · P.O. Box 815, Jeddah Tel: 274 · Trucial States · · General Enterprises : P.O. Box 363, Dubai Tel: 8586



*

هل تشعر بالصلب فى الحياة اليومية ؟

انا نشك فى ذلك ، فكمعظم الاشياء التى تجعل حياتنا اكثر سهولة وامنا ومتعه فى الوقت الحاضر ، فاننا نعتبر الصلب شيئا مفروغا منه فمن اسنان الاقلام الى البواخر الضخمة توجد حولنا سلع وآلات لا حصر لها لا نفكر فيها على اعتبار انها مصنوعة من ذلك المعدن العصرى الاعجازى .. الا اننا حينما نتوقف لنفكر فيه فاننا لا نلبث ان نجد انه الصلب الذى رفع مستويات حياتنا على نحو كبير وزاد من ثراء بيئتنا بقدر عظيم .



ونيبون كوكان التى تعتبر من اكبر شركات صناعة الصلب فى العالم تلعب دورا كبيرا فى انتاج الصلب الممتاز . وبوصفها شركة صلب فريدة تعمل فى صناعة الصلب وبناء السفن فان نيبون كوكان واثقة كل الثقة فى مقدراتها الفنية والهندسية .. وبرغم انك قد لاتفطن الى ذلك فمن المحتمل انك تشعر بنفس الاحساس نحو كثير من منتجاتنا .

(NKK) **NIPPON KOKAN**

Head Office : Otemachi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan

Overseas Offices : Dusseldorf, London, Singapore, Hong-Kong, New York, Los Angeles.

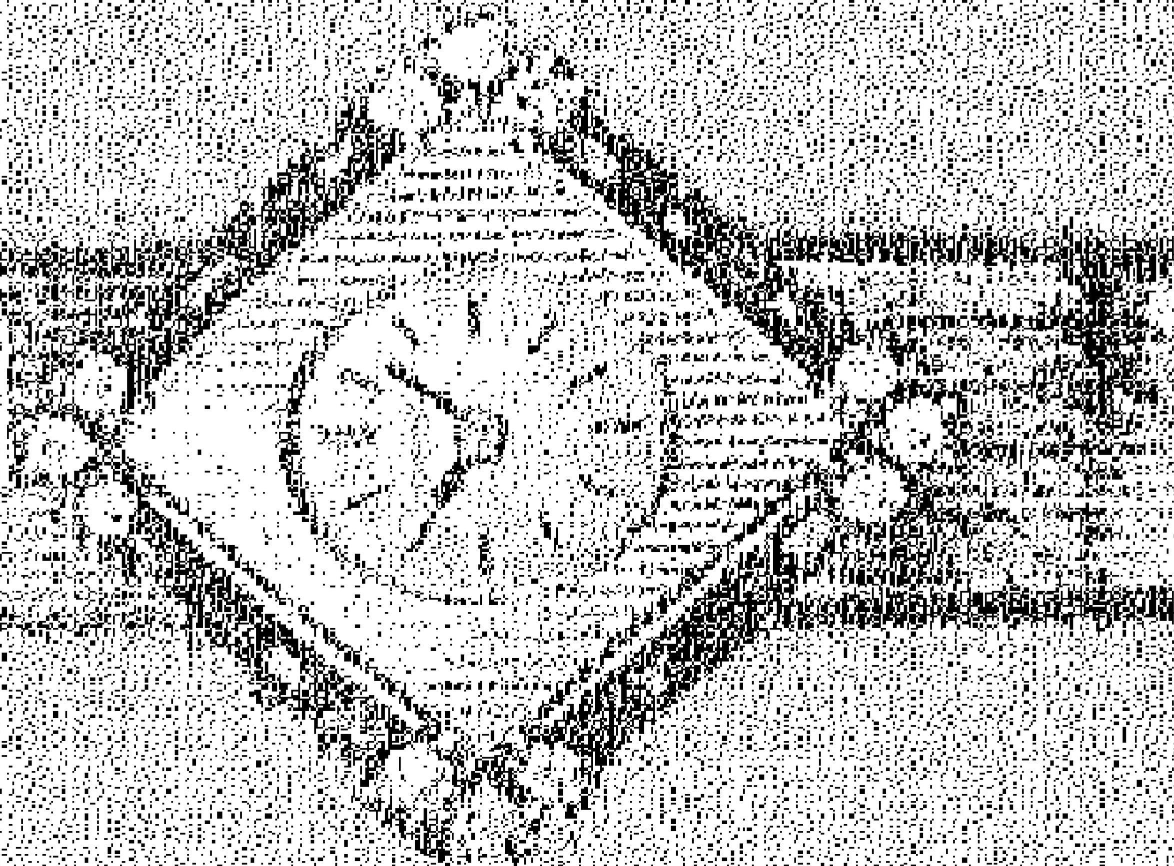
فالوقت وأنت تبتعد في بلد ،
تتجول في أنحاء العالم ،
والريح تحمل ببهجة
نحو الشمس .

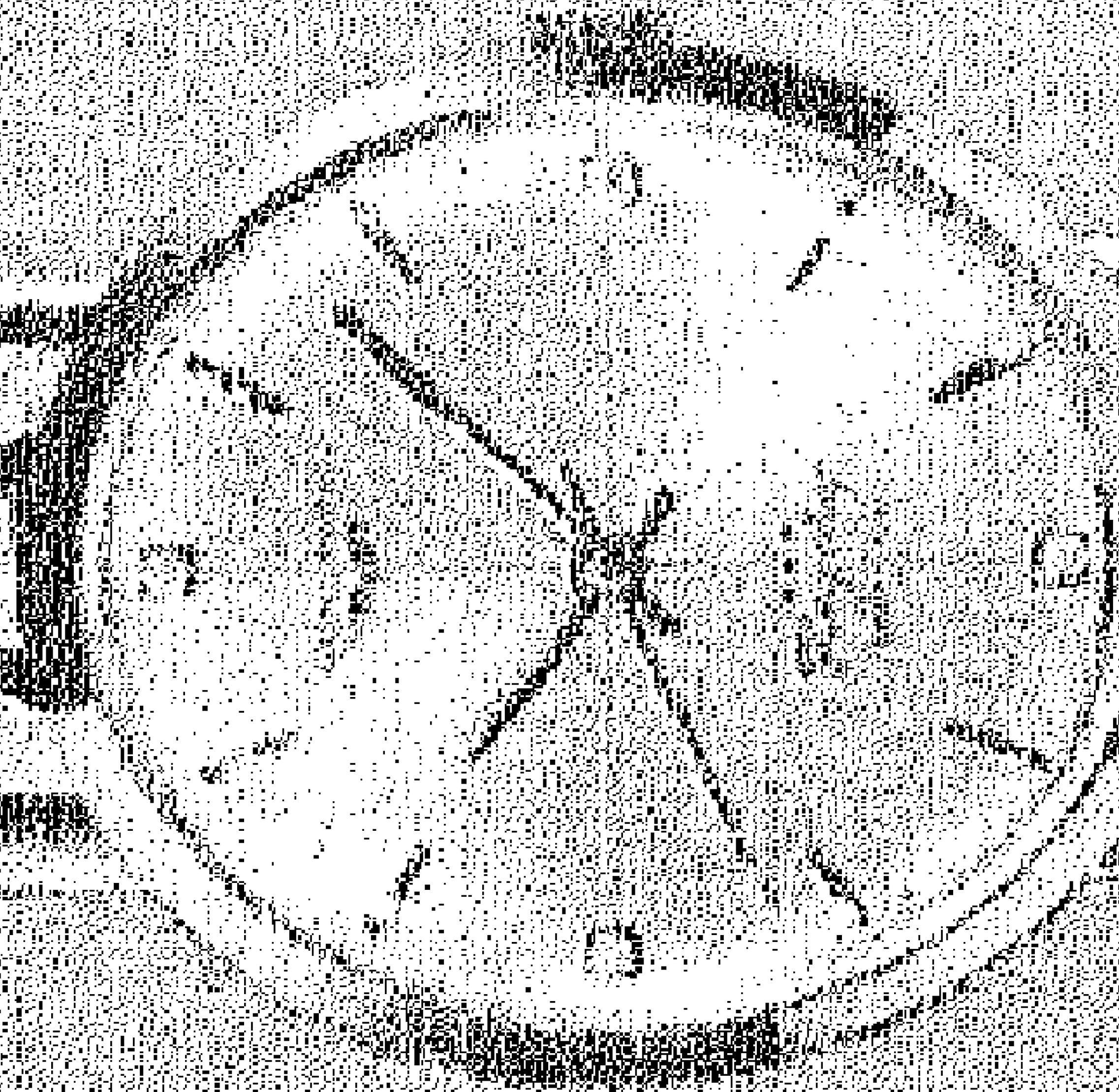
هناك دائماً وقت ...
وقت للسفر
ووقت للراحة .

فعندما ننطق بكلمة "وقت" فإننا نعني "لونجين"
بدقتها التي لا تبارى
وبمجموعتها التي لا مثيل لها .
إن لونجين تكسب من يرتديها هيبة فريدة

في ١٥٠ دولة من دول العالم يعتبر
ارتداء لونجين علامة
التميز والأناقة
والواقعية .
يمكنك أن تفخر بحق بساعتك لونجين .

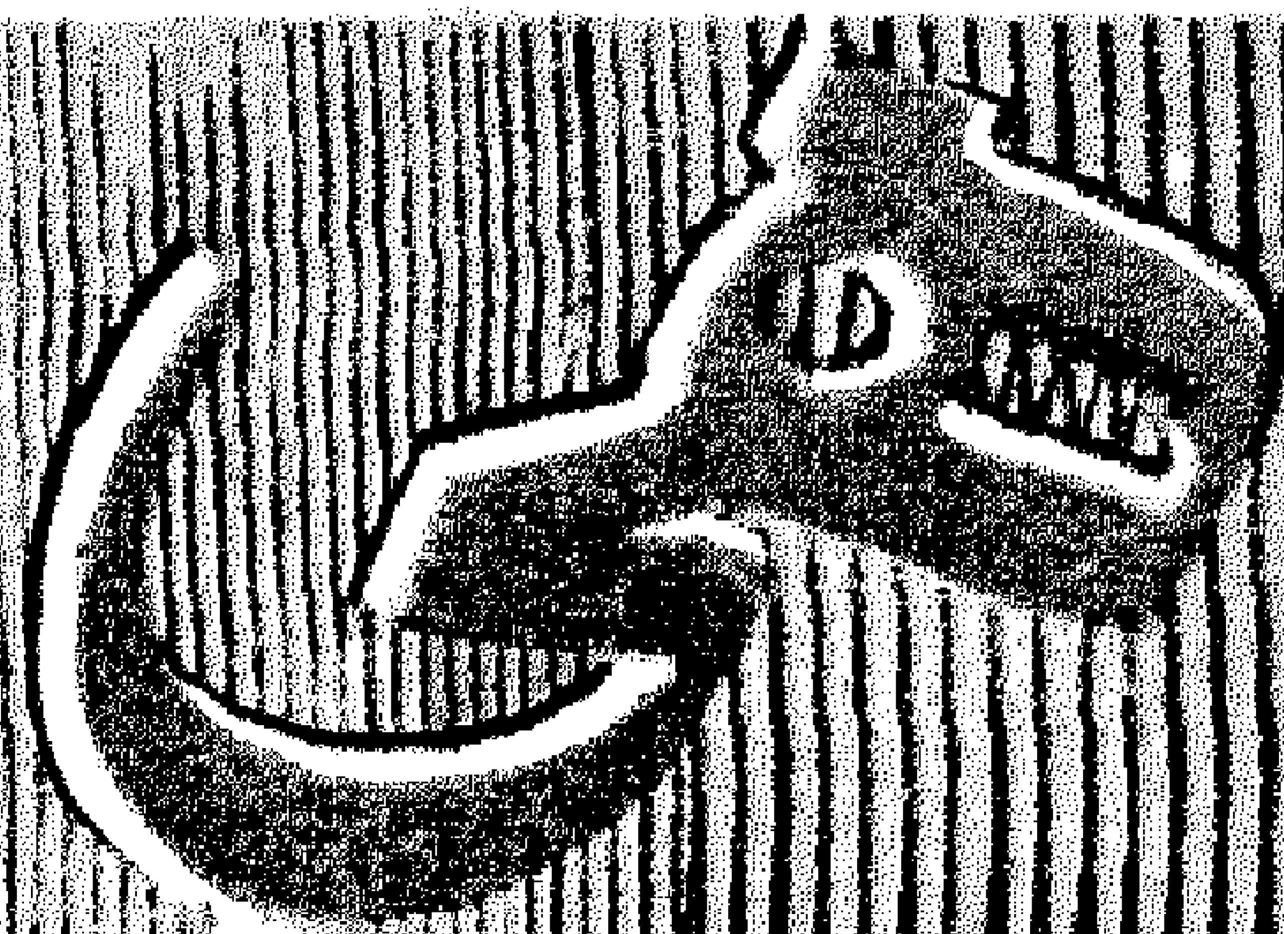
لونجين
منذ ١٨٦٧





Werbeagentur / Publicis, Basel


هناك وقت



٤ مجلات في مجلة واحدة

مجلة هي للمرأة

في ٦٤ صفحة بالروتوغرافور والأوفست الملون

اخبار هي

وتحوي باترون من باريس

مجلة هو

للرجل في ١٦ صفحة

مجلة الاولاد والبنات

في ٦٤ صفحة بالألوان

تصدر الأحد من كل أسبوع

رئيسا التحرير

علي أمين

د. أنيس منصور

الثمن ٥ قروش

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

ثمن النسخة مرسلة بالطائرة

سوريا	٧٥	ق.س	السعودية	٢٥	ق. سعودي	طرابلس	١٢٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	عدن	٣	شلنات	تونس	١٣٠	،،
الاردن	٧٥	فلسا	الخرطوم وبورسودان	٩٠	مليما	الجزائر	٢٠٠	فرنك
العراق	٩٠	،،	باقي مناطق السودان	١١٠	،،	البحرين والدوحة	٢	روبية
الكويت	١٢٠	،،	بنغازي	١٠٠	،،	دبي	٢،٥	،،

نوفمبر سنة ١٩٦٤

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

السنة التاسعة



((ان النصيحة التى تضمنتها هذه الرسالة ساعدت على انقاذ الكثير من الزيجات وهى كفيلة بأن تدعم أى زواج سواء أكان مهددا بالخطر أم لا ..))

عندما يصطدم الزواج بالصخور

عزيزى كنيث ..

تقول فى رسالتك انك ونانسى لم تعودا سعيدين معا ، وأنكما تتساءلان عما اذا كان من الافضل وضع حد لزواجكما ... وتقول أنكما تأملان اننى سوف أفهم ..

اننى أفهم حقا .. أفهم أن شخصين تعاهدا منذ تسع سنوات على أن يحب كل منهما الآخر ويعتز به الى الابد ، على وشك الانضمام الى ركب أولئك الذين قرروا أن يظهروا علنا أنهم يفتقدون الشجاعة والذكاء والاثرة اللازمة لانجاح الزواج .

انك تقول أنك أنت ونانسى لم تعودا سعيدين معا .. فهل تظنان حقا أن السعادة الدائمة مضمونة فى الزواج أو فى أى ناحية أخرى فى الحياة ؟ .. ألم تبلغا بعد من النضج حدا يكفى لكى تدركا أن لكل زواج مناطق احتكاك ، وأن نواحى التوتر تتغير على مر السنين ؟ انك لن تحل كل مشكلاتك أبدا ، ولو فعلت لاحسست بالملل والسأم ..

ان الظن بأن لكل منكما الحق فى أن يحصل على السعادة هو اساس متاعبكما ، فأنت لا حق لك فى مثل

هذا الشيء ! .. ان الشيء الذى لذلك فعلا ، هو امتياز ومشـــكلة منح السعادة ، وعندما نتقن ذلك الفن ، نكتشف أنك تستطيع ان تمنح السعادة دون أن تستردها .

انني اتساءل احيانا عما اذا كانت تلك الفكرة المسيطرة على عقولنا بأننا يجب أن نحصل على الاشياء بالطريقة التي نريدها فقط . ونتجهم اذا لم تكن كذلك ... أتساءل : هل أصبحت تلك الفكرة نوعا من المرض ؟ .. اننا يجب أن نعيد الى فكرتنا عن الزواج نوعا من الصلابة والاحتمال بطريقة ما .. يجب ألا نفكر فى الزواج على أنه مثل كلمة « قد » ، وأنه قد ينجح وقد لا ينجح ، واذا لم ينجح ، فاننا نستطيع دائما أن نخلط ورق اللعب ، ونلعب من جديد

منذ جيلين ، كانت هناك زيجات كثيرة ، امتلأ طريقها بالصخور ، ولكن هؤلاء الناس لم يهرعوا الى محاكم الطلاق لدى اول بادرة من المتاعب ، فقد كانوا يعتبرون الزواج عقدا ، وأن فسخه اساءة للخالق وللمجتمع .. كانوا كالرواد الذين يعرفون ان آمالهم دائما المزيد من الانهار لعبورها ... والمزيد من الجبال لاجتيازها ، وظلت الغالبية الكبرى تمضى قدما حتى بلغت الهدف الذى كانت تسعى اليه .

هناك ولا شك حالات يسمح فيها للزواج أن يموت ولا يستطيع أى شيء احياءه ، ولا أظن أنكما بلغتما هذه المرحلة ، ولكنكما سوف تبلغانها مالم تقوما بعمل بناء ... وتقوما به سريعا ..

انك تقول انكما تودان التحدث معى .. حسنا .. يسعدنى أن اراكما بعد أسبوع من اليوم ــ اذا وافقت أنت ونانسى على اجراء تجربة منذ الآن حتى ذلك الموعد ، فاذا قبلتما هذا الشرط ، فقد تكون هناك فائدة فى اجتماعنا ، والا فاننى لا أرى مايدعو لاضاعة وقتى .. ووقتكما .

اننى أطلب اليكما أن تكرسا ٢٠ دقيقة كل يوم خلال الايام الستة القادمة لهذه التجربة ، ولا أضمن لكما أن هذه الدقائق العشرين ستكون حافلة بالبهجة أو انها سهلة ، ولكنكما مدينان بها الى أطفالكما بكل تأكيد ان لم يكن لنفسيكما .. ودعونا نواجه الامر ، ان القرار الخاص بالطلاق الذى توشكان على اتخاذه سوف يؤثر عليكم أنتم الخمسة ما بقى من حياتكم .

والتجربة التى أريد منكما أن تقوما بها ــ وقد ثبت نجاحها ــ تتطلب

معدات بسيطة ، هى عبارة عن ساعة ذات جرس (منبه) يفضل أن تكون دقاتها مرتفعة ، ومقعدين ، وغرفة هادئة لا يزعجكما فيها أحد . .

ادخلا معا الى تلك الغرفة كل يوم واغلقا بابها ، واضبطا الساعة لكي يدق جرسها بعد عشرين دقيقة . . وضعاها فى مكان يستطيع كلاكما أن يراها منه . . ثم قسما الدقائق العشرين فى ذهنيكما الى فترات كل منها خمس دقائق .

فى الدقائق الخمس الاولى ، اقذفا بنفسيكما الى المستقبل . . وتخيلا فى صمت ــ كل على حدة ــ كيف ستكون الحياة اذا تحطمت زيجتكما ؟

اسأل نفسك يا كنيث ، ماذا يحدث للرجل عندما يحصل على الطلاق . . انه يفقد بيته وراحته ، وألفته ، وتقاربه . . وهو يفقد أطفاله عادة ، وربما فقد احترامهم وحبهم ، ولا شك انه سيفقد أغلب رفقتهم ، وقد يفلس او يقع فى متاعب مالية خطيرة . . فان نفقات الطلاق قاتلة ، والنفقة يمكن أن تصيب دخله بالعجز سنوات ، وقد يجد فى عمله أو مهنته انه كسب عداوة أناس يمكن ان يؤثروا فى مستقبله . . وسوف يخسر ولاشك بعض أصدقائه ، والناس يميلون عادة فى الزيجات المحطمة الى الوقوف بجانب الزوجة .

أما أنت يا نانسى ، فقد علمت أن الزوجة تعانى من الناحية العاطفية فى الطلاق أكثر من الرجل فاحساسها بالفشل كشخص أعظم من احساس الرجل ، ووحدتها أكمل ، فان لدى الرجل عملا يركن اليه فى مطالبه واتصالاته ، بينما المرأة فى العادة ليس لديها عمل . . . واذا كان لديها أطفال ، فان فرص زواجها مرة أخرى أقل كثيرا من الرجل

وفى الدقائق الخمس الثانية ، أريد من كل منكما أن يبذل جهدا كبيرا للتوقف عن الحكم على الآخر ، وليفحص كل منكما نفسه ، ويسأل نفسه أسئلة معينة متعبة . . هل بالغت فى تضخيم هذه الشكوى أو تلك وتجاوزت بها كل الحدود ؟ هل كنت صارما جدا فى مطالبك ؟ . . . هل رفضت الوصول الى تسوية فى المسائل الرئيسية ؟ . هل حكمت على شريكك فى الزواج بالذنب بينما أعفيت نفسك منه ؟ . ألا يهمس قانون المعدلات بأنك قد تكون فى الجانب الخاطىء أحيانا ؟

هل تعرف لماذا أوصى باحضار ساعة مرتفعة الدقات ؟ لان رجلا قام بهذه التجربة يوما أخبرنى أنه فى

نهاية الدقائق الخمس ، بدت الساعة وكأنها تكرر مرة بعد أخرى الكلمة الكامنة في قاع متاعبه .. وهي : النفس .. النفس .. النفس !

وها هي نقطة أخرى للتفكير في هذا الاختبار النفسي .. انك قد تتوقع الزواج مرة ثانية ، فأغلب المطلقين يفعلون ذلك ، ولكنك ان لم تواجه النواحي غير الناضجة في نفسك وما لم تتعلم المزيد عن تهذيب النفس والاثرة أكثر مما أظهرت حتى الآن ، فمن المحتمل أنك ستجد في النهاية انك استبدلت بمجموعة من المشكلات العاطفية مجموعة أخرى !

أما الدقائق الخمس التالية فسيكون عليكما انفاقها في التفكير في أطفالكما .. وقد تعتقدان أن جو الخلاف والعداء في المنزل أسوأ بالنسبة لهم من ارتباك الطلاق ، ولكن هذا التفكير الذي يتسم بالانانية يقوم على أساس افتراض ليس صحيحا بالضرورة .. فالعداء والخلاف أمر لا مفر منه ، وسوف يستمر الى الابد .

ولا شك أن الابوين المتشاجرين شيء سيء بالنسبة للاطفال — اذا لم يتمكنا من السيطرة على نفسيهما ، والتشاجر في خلوة — ولكن المنزل الذي يسوده القلق والاضطراب وبه والدان قد يكون أفضل من منزل محطم ليس به غير أحد الابوين فقط .. وقد لاحظت بنفسي انه عندما ينزعج الاطفال في هذه المواقف الى حد كبير ، فان أكثر ما يزعجهم هو الخوف من أن ينفصل أبواهم ، وأن يفقدوا أحدهما .

وانت يا نانسي ، أعتقد انك الطرف الذي يجب أن يرفض أن يدفع دفعا الى طريق للعمل لا حكمة فيه . وان زوجتي مقتنعة بأن النساء في أيديهن الحل في الاتجاه الى الطلاق ، وان في استطاعتهن تقليله كثيرا اذا درسن مشكلة الزواج . ولقد سمعتها أخيرا في مأدبة عشاء تقول : « ان الاستقرار في الزواج هو من عمل المرأة ، فهي التي تجعل من البيت جزيرة من الهدوء وسط عالم صاخب » .. وقالت ان الزوجة هي التي تقوم بأغلب عملية التكيف .

وفي خلال الدقائق الخمس عشرة الاولى سوف تجلسان في صمت .. والآن حان وقت التخاطب معا ..

حان الآن الوقت لممارسة تلك اللعبة المثيرة للحنين والتي تسمى : « هل تذكر » ؟

في الدقائق الخمس الاخيرة ليذكر

كل منكما شيئاً من الماضى ، ويذكر الآخر بعض الحوادث التى جمعت بينكما فى لحظة انسجام وتقارب .. ربما اليوم الذى سرتما فيه معا على الشاطىء عند الغروب وقد تشابكت ايديكما ، أو الوقت الذى جلستما فيه طوال الليل أمام طفل مريض .. او لحظة حنان نادرة أو حادث مضحك انقلب الى فكاهة عائلية .. ولا حاجة لاية مناقشة ، يكفى مجرد قبول الحقيقة بانه كان هناك يوما ما حب ومشاركة بينكما ، وان أى تغيير فى القلب لا يمكن أن يمحو هذه اللحظات ، أو يستبعد احتمال حدوثها مرة أخرى .

***

انني آمل أن تقوما بهذه التجربة ، اذ لو قدر لزواجكما أن يتحطم ، فان شيئا ما فيكما سوف يؤسف عليه دائما ، ومهما أصبح المجتمع متسامحا حيال الطلاق ، فانني لم أعرف قط شخصا مطلقا لم يعترف - فى أمانة تامة - ببعض آثار من الحزن لفشل أول زواج .

ومنذ وقت غير بعيد قال لى صديق أنه وجد عبارة واحدة قصيرة فيها الرد على الكثير من اغلب مشكلات الحياة الشائكة، وهذه العبارة هى : « أن طريق الخروج هو الطريق من الاول الى الآخر » وهو يعنى انك عندما تواجه موقفا عسيرا فانك لن تستطيع أن تحله بالفرار منه أو الادعاء بأنه غير موجود ، بل عليك أن تشق طريقك خلاله حتى تخرج من الناحية الاخرى .

ان هذا يتطلب شجاعة ، ويتطلب مواجهة الحقائق ... انه يحتاج الى مثابرة وعزيمة وسيطرة ، وهذا ما أنتما فى حاجة اليه ، فاذا تذرعتما بالشجاعة وتمسكتما بها فترة طويلة الى حد كاف فسوف تتمتعان بالتقارب والقوة وسنوات جديدة من العسل .. ان شيئا فيكما ، حكمة أكثر عمقا من عقلكما الواعى يدرك ذلك ، ولولا هذا لما كتبتما لى قط .. تعاليا لمقابلتى بعد أسبوع ..

((نورمان))

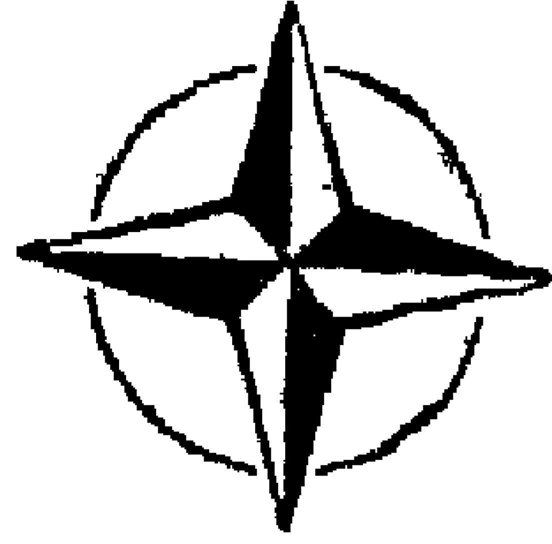
ملخصة عن (جايد بوست) بقلم نورمان فنسنت بيل



اسم جديد !

يشاع ان الانجليز يفكرون فى بيع صخرة جبل طارق للفرنسيين .. ويقال ان الفرنسيين ينوون اعادة تسميتها باسم « صخرة ديجول » !

انها مشكلة تثير الجـدل داخل المعسكر الغربى ...
هـل أصـبح حلف الاطلنطى عديم الجدوى ؟ ..
هـذا هو الرأى الـذى يؤكده أحد ناقـديه ...



حلف الأطلنطى استنفد أغراضه

على الرغم من ان الكثيرين قد يجدون صعوبة فى التسليم بهذه الحقيقة ، فان منظمة حلف شمال الاطلنطى قد اضحت شيئا عتيقا . فهذا الحلف الذى تم تكوينه منذ ١٥ عاما مضت ، اصبح اليوم مصدر مضايقة للحلفاء الاوربيين ، ومصدر خطر على الولايات المتحدة. وقد سحرت مزايا هـذا الحلف بالنسبة لامريكا منذ نجح الاتحاد السوفيتى فى انتاج صواريخ ذرية تستطيع أن تمحو مدن أمريكا محوا. كما زالت جدواه بالنسبة للحلفاء الاوربيين مع كل خطوة بذلتها هذه الدول نحو القوة والاعتماد على انفسها .

ولكى ندرك السبب فى ذلك ، دعنا نلقى نظرة فاحصة على هذه المنظمة التى خلقتها الدبلوماسية الغربية :

لقد أرادت أمريكا بانشائها لحلف الاطـلنطى . أن تحمى دول غرب أوروبا التى أوهنتها الحـرب ، من خطر الانقلابات الشيوعية أو غزو روسى، وقد أضفى فرض حكومات تابعة فى دول الكتلة الشرقيـة ، ونشوب الحرب فى كوريا أهمية على تكوين حلف الاطلنطى. وتحت ضغط هذه الضرورة الملحة اضطرت الدول الاوربية الى احتمال عبء التسلح مرة أخـرى ، وأقنعتهم ــ باسم المحافظة على البقاء ــ الى قبول زعامة الولايات المتحدة الامريكية على نظمها الدفاعية ودبلوماسيتها .

وكان هـذا كله ممكنا لان الخطر

السوفيتى بدا وشيكا، وكانت أوروبا ضعيفة . ولكن حدث منذ ذلك الحين تطوران على جانب كبير من الاهمية، قوضا الاسس التى قام عليها حلف الاطلنطى : أولهما أن الولايات المتحدة أصبحت ــ بسبب الانقلاب الذى طرأ على الاسلحة ــ لاول مرة فى التاريخ عرضة للدمار على أيدى أعدائها . والثانى هو بناء أوروبا ذات قوة اقتصادية وسياسية قادرة على العدوان .

وقد كان الاساس الذى قام عليه الحلف دائما هو التعهد بأن تكرس الترسانة الذرية الامريكية نفسها تكريسا لا رجعة فيه للدفاع عن أوروبا، ويفترض هذا بالتالى أن تكون الولايات المتحدة قادرة على هزيمة الاتحاد السوفيتى بفضل تفوقها العسكرى . ولكن الآن وبعد أن أصبحت كل من أمريكا وروسيا قادرتين على أن تمحو احداهما الاخرى ، لم يعد للتفوق فى القوة ـ بل والنصر نفسه ــ أى معنى على الاطلاق .

كما ان التوازن الذرى قد هز المفهوم القديم للاحلاف . فقد كانت الدول تستطيع فى الماضى أن تتعهد كل منها للاخرى بتبادل المساعدة فى حالة تعرضها لهجوم، فاذا لم يحالفهما الحظ ، فقد ينتهى الامر بفقد جيش أو جزء من أراضيهما ، أو على اسوأ الاحوال تخسران الحرب وتواجهان أزمة اقتصادية شديدة أو احتلالا عسكريا . ولما كانت هذه الاخطار كلها محتملة ، فقد كانت الاحلاف فى حد ذاتها أدوات معقولة للسياسة الخارجية . أما فى أيامنا هذه فلم يعد الامر على هذه الصورة .

فالاوربيون يشعرون أن لديهم من الاسباب القوية ما يحملهم على الشك فى أن الولايات المتحدة سوف تستخدم قذائفها الصاروخية فى الدفاع عنهم . وهم يتساءلون : لماذا اذن ترفض امريكا أن يشترك معها حلفاؤها فى الاشراف على قواتها الذرية ؟ وهكذا تحتفظ بريطانيا بترسانتها الذرية رغم ما يكلفها هذا من نفقات فادحة وتنشىء فرنسا قوة ذرية خاصة بها لان أيا من الدولتين لا تريد المغامرة اذا حانت اللحظة الحاسمة فان أمريكا سوف تهب تلقائيا للدفاع عنها . وكلتا الدولتين تأمل انها عن طريق قوة رادعة مستقلة تستطيع اقامة حاجز ذرى بين أوروبا وروسيا، يجعل أى هجوم ذرى روسى على أوروبا أمرا غير معقول ، ولا يمكن

التفكير فيه كأى هجوم على أمريكا .

وليست مسألة المساواة العسكرية داخل نطاق حلف الاطلنطى غير جزء من مشكلة اكبر تكمن فى التغير الجذرى الذى طرأ على العلاقة بين الولايات المتحدة وأوروبا . فقد كان الرأى المسلم به لدى الامريكيين خلال نصف القرن الماضى ان اوروبا المتنابذة المنقسمة على نفسها يجب ان تعتمد على الولايات المتحدة فى حسم حروبها وتدعيم اقتصادها . ولكن الولايات المتحدة لم تعد اليوم فى موقف المتحدث باسم دول الغرب كلها . وبدلا من وجود صوت واحد حاسم يسيطر على حلف الاطلنطى بأسره ، أصبح الآن هناك نشاز من الاصوات كل منها يريد أن يسمع صوته .. وحدث نفس الشىء فى المعسكر الشرقى ، حين وجد الاتحاد السوفيتى ان الصين الشعبية ومجموعة من الدول الشيوعية القلقة تنازعه السلطة .

ومما يبعث على الارتياح أن نتصور أن اتجاه أوروبا الجديد نحو تأكيد وجودها ، يمكن ان يكون بمثابة الانفاس الاخيرة فى ضرب من القومية البالية ، التى سوف تتبخر مع رحيل محاميها الاول والناطق بلسانها : الجنرال ديجول . ولكن هذا التصور سيكون ضربا من الخطأ البالغ . فان رحيل ديجول لن يعنى نهاية المقاومة الاوربية للولايات المتحدة ، بل مجرد تشتتها وتوزعها على نحو أقل تركيزا دون أن يقلل هذا من وجود أنصار متحمسين لاوروبا المستقلة . وليس الجنرال ديجول الا متحدثا بلسان القومية الاوربية التى هى العلامة المميزة لاوروبا الجديدة . وهى قومية هدفها أن تجعل من أوروبا قوة فى العالم ، قادرة على حماية نفسها ، وعلى أن تكون هى صاحبة الكلمة فى سياستها الديبلوماسية .

وليس فى مثل هذا الطموح مايدعو الى الدهشة أو شىء من عدم الوفاء . فهو التبرير الذى كان من أجله مشروع : مارشال ، ونتيجة للسياسة الامريكية كلها تجاه أوروبا بعد الحرب ، فقد كان الامريكيون يأملون أن يعيد الاوربيون بناء اقتصادياتهم ، حتى يتمكنوا مرة أخرى من الدفاع عن أنفسهم وتخفيف هذا العبء الثقيل الذى احتملته أمريكا .

أما الآن ، وبعد أن بدأت السياسة الامريكية تجاه أوروبا تؤتى أكلها . وبدأ الاوربيون يتجهون الى العمل للدفاع عن أنفسهم ، فقد تقاعس

الامريكيون عن تطبيق هذه السياسة.

فهم يودون أن تتحد أوروبا ، ولكن على أن تظل تحت توجيه أمريكا ، وهم يودون أن تصبح قوية من الناحية العسكرية ولكن مع السماح لأمريكا باحتكار القوة الذرية للغرب. وهم يتحدثون عن تبادل الاعتماد فيما بينهم ، ولكنهم يعنون بها أن تكون الولايات المتحدة مستقلة عن أوروبا بينما تبقى أوروبا معتمدة على أمريكا!

ومن المؤكد أن أحدا من مؤسسى الحلف لم يدر بذهنه قط أن يكون أداة لوصاية أمريكية دائمة على القارة . ولم يكن فى نية أمريكا أن يظل الجنود الامريكيون مرغمين على مواجهة الجيش السوفيتى فى وسط أوروبا ، وأن يتعرض بقاء أمريكا نفسها للخطر كلما ثار نزاع حول وضع برلين .

والواجب اليوم ، ليس احياء الاحلاف المنهارة بل ايجاد طريق للمحافظة على قيم الحضارة الغربية فى الوقت الذى عفى فيه الزمن على الاحلاف ذاتها . وترديد صلوات حلف الأطلنطى القديمة لن يساعد على ابعاد شبح الحرب الذرية ، كما انه لن يفتح طريقا يتحد بمقتضاه شطرا أوروبا المنقسمة يوما ما فى ظل من الحرية .

ان على الامريكيين ان يرحبوا بالجهود التى يبذلها الاوربيون لخلق قوة ذرية فعالة مستقلة حقا ولدى أوروبا من الثراء والموارد ما يهيىء لها ذلك . ولن تستطيع أمريكا أن تفعل الكثير لتحول دون ذلك . فاذا اصبحت لهم قوة خاصة بهم ، فسيكون فى استطاعتهم حينئذ أن يحملوا عبء الدفاع عن انفسهم ، واعفاء أمريكا من هذه المسئولية الخطيرة .

ان الاوربيين اليوم يرفضون مخاوف حلف الاطلنطى القديمة عن وقوع عدوان سوفيتى وشيك وهم يطالبون أمريكا بحقهم فى الحديث عن أنفسهم فى معاملاتهم مع روسيا .

كما انهم اليوم أقل اهتماما بالجدل الدائر حول الحرب الباردة منهم بمشكلات الوحدة الاوربية ، وأقل التزاما بأحجية الولاء لحلف الاطلنطى منهم بالبحث عن السبل الكفيلة باعادة توحيد أوروبا المقسمة .

ان الخلافات المزمنة داخل حلف الاطلنطى انما تظهر بوضوح حقيقة ان الحلف قد استنفد أغراضه وفائدته .. ولقد كان الحلف سياسة حكيمة

بعيدة النظر فى عام ١٩٤٩ ، ولكنه أصبح اليوم لا مكان له فى تسلسل الاحداث . واذا كانت أوروبا تستطيع حماية نفسها بدون مساعدة أمريكا، فسيكون هذا أفضل لكل منهما . ويستطيع الجنود الامريكيون ان يعودوا الى وطنهم ، وأن نحتفل جميعا بوفاة حلف الاطلنطى . وستكون دلالة نجاح الحلف هى انه أصبح غير ذى موضوع .

ملخصة عن « ساتر داى ايفننج بوست » بقلم : رونالد ستيل



الشىء الذى نسيته !

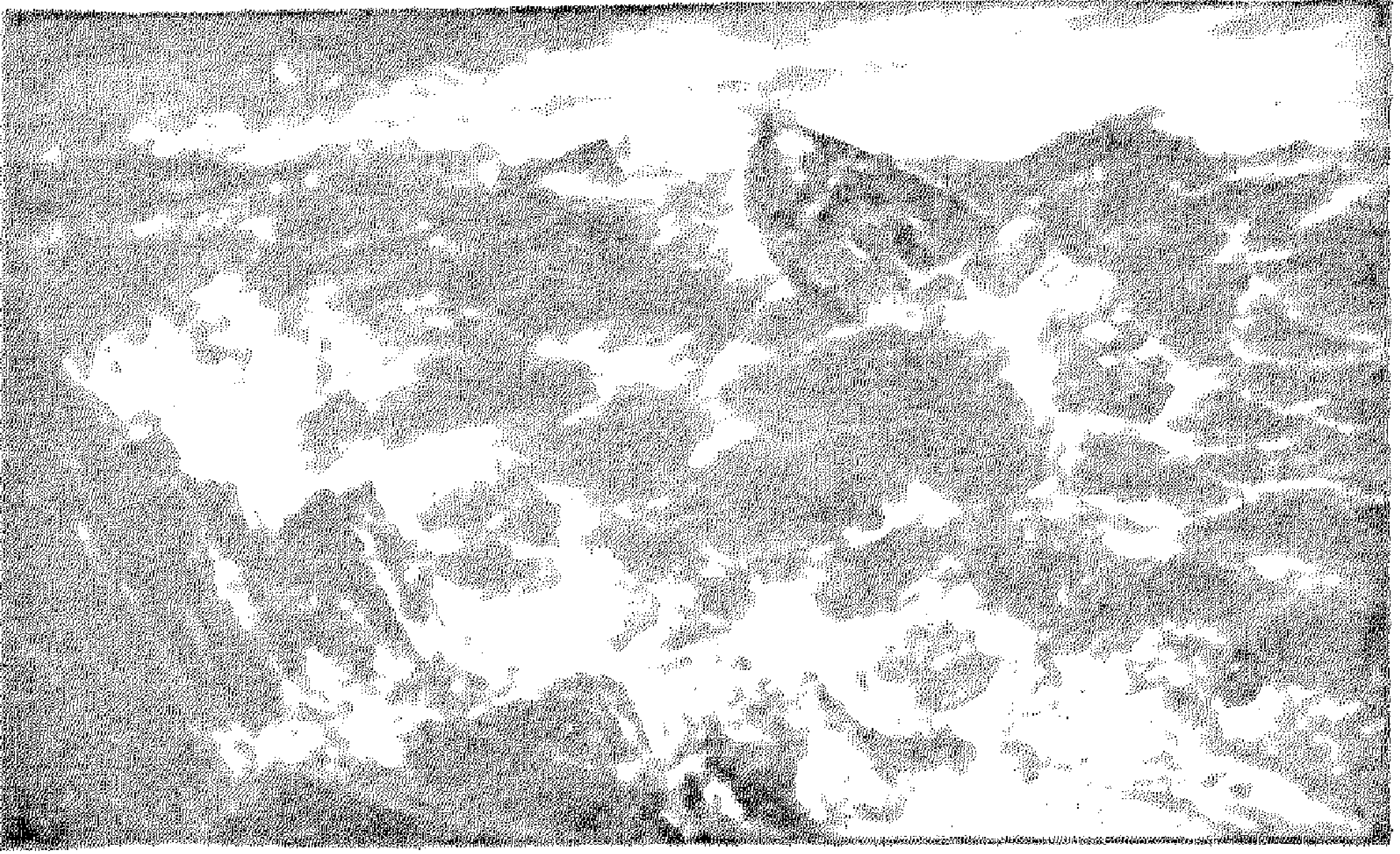
عندما وقع الزلزال الكبير فى الاسكا ..
كانت احدى المدرسات فى حمام بيتها بمدينة« انكوريج » فاستولى عليها الرعب واندفعت خارجة من مسكنها دون ان تضع شيئا على جسمها العارى ..
واوقفها احد الجيران على درجات البيت وهى تهبط بسرعة وسالها قائلا :
ـ الم تنسى شيئا ؟
فصاحت قائلة :
ـ أجل .. كيس نقودى ..
واندفعت عائدة الى المسكن بسرعة !



تمرين !

سمعت كثيرا عن أطباء الجيش الامريكى ..ولكننى لم اصدق هذه القصص الا بعد ان اصبحت انا نفسى بطلا لاحداها ..
لقد كنت راقدا على مائدة العمليات وقد اعطيت مخدرا موضعيا فى انتظار اجراء عملية جراحية لى عندما التفت احد الاطباء الى زميل له وساله قائلا :
ـ من الذى سيجرى هذه العملية ؟
فاجاب الآخر :
ـ اعتقد انه انا .. فانتى فى حاجة الى تمرين !

« كان يواجه الخطر بنفس الطريقة التي يواجه بها الحياة »



جدّي علمني صداقة المحيط

اعتادت أمي أن تقول أن الصيف الذي قضيناه في « مين » عندما كنت في السادسة من عمري، كان أفظع صيف مر بها في حياتها.. كان ذلك الوقت هو الذي علمني فيه جدي استعمال الزورق، وأصر على أن « أصادق المحيط الاطلنطي ».. وكانت أمي قد كادت تغرق وهي فتاة في نفس هذا المحيط، وما كانت لتقيم في أي مكان بالقرب منه، لولا أن حملها أبي على ذلك، فقد كان رساما للمناظر البحرية، وكان البحر هو حياته، أما بالنسبة اليها فكان شريرا قاتلا!

وكان المحيط في نظر جدي أرضا فسيحة جديدة للمغامرة والاثارة، وكان يقول لي: « ان البحر صديقك يا ديفي، اذا لم تسيء استغلال ثقته ».

وقد روعت أمي هذه الفلسفة، ولكنها كانت هي وجدي يشتبكان يومئذ في معركة دائمة بشأن تعليمي. وكان جدي نجار أثاث متقاعدا،

رفيقا عاقلا ، يستطيع اصلاح اى شىء فى المنزل ، وكنت مساعده المخلص ، بينما كانت امى تريد ان أتعلم الموسيقى ، ورسم الصور ، والقراءة ، وقال جدى : « يجب عليك أن تكون عمليا أولا ولن تعيش لتكبر ما لم تكن كذلك » .

لقد كان جدى قارع الطبل اثناء الحرب الاهلية الامريكية ، ونضجت شجاعته وحكمته وهو لم يزل فى سن الشباب .. فقد كان الخطر بالنسبة اليه جزءا جوهريا فى النمو .. فهو يمنحك النشاط ويجعلك ثاقب الفكر ويعلمك أن تخاطر وتفوز .. وكان مما يثير فزع أمى فى الحقيقة انه لم يغامر فحسب ، بل وكان يتلذذ بها ، وقد جعلنى اتلذذ بها ايضا . وقد سمى عادته هذه « قدرته على المباغتة » .

وعندما كانت الرياح تحول أمواج البحر الى أمواج عاتية ، وتدفن الصخور الصغيرة المواجهة للمنزل تحت زبدها ، كنت انا وجدى نرتدى سترات من المشمع ، ونسير بين الصخور متماسكين ، مقاومين العاصفة الهوجاء . وفى بعض الاحيان كنا نسير متلاصقين تماما فتصفعنا الموجة ، وتبللنا المياه تماما ، وعندما كانت أمى تحتج ، كان جدى يصيح :

« مارشيا ! ان عليه ان يتعلم كيف يدبر أمره على هذه الصخور ، ونحن سعداء الحظ بأن يكون لدينا هذا العدد الكبير من العواصف » .

وكانت هناك أوقات كثيرة ، يكون البحر فيها هادئا ، وأستطيع المضى فى تعلم كيفية ادارة الزورق ، وكان جدى يتحول لمساعدة جماعة الصيادين الصغيرة الذين يقطنون الخليج الصغير الذى نسميه « المرفأ » ، مع ان التضاريس فى هذه الاخاديد الوعرة كانت مكشوفة تماما للامواج فيماعدا طرفها العلوى . وهناك حفنة من بيوت الصيادين القديمة الداكنة اللون ، ومتر مربع أو نحو ذلك من الحصباء التى تسحب فوقها الزوارق وكان جدى بجسده الطويل النحيل ولحيته الشعثاء يثير عجب ودهشة عجائز العصر الاغبياء ، ويسحرهم بما يجد من متعة فى الخطر الشخصى ، وكانوا يقولون : « ان هذه الامواج تعرفه » . وسرعان ماجعلته شجاعته واحدا منهم ، وهو تمييز لم ينله الا القليلون من المصيفين .

وكان احد صيادى (الكابوريا) الكهول يدعى « آل الأصم » . ولم يكن فى أستطاعة اى انسان ان يجعله يسمع شيئا ، ولكنه كان محبوبا من الجميع ، وكان هو يحب الجميع ،

وكانت الطريقـــة الوحيـــدة التى يستطيعون مخاطبته بها هى الاشارة وتمثيل الاشياء ، وحاول جـدى فى بداية الامر الصراخ فى أذن آل الميتة، ولكن أحد الصيادين قال له : « انك لن تستطيع أن تجعله يسمع يامستر وود برى ، وهو لن يسمع بوق سيدنا جبريل عنــدما يحين زمنــه . وستضطرون الى تسوية المسألة معه بالكتابة والا فان آل لن يرحل .. ان أذنيه ليستا الا زينة ! »

وعقدنا مع آل عن طريق لغـــة الاشارات ، صفقة لاستعارة زورقه عندما لايكون فى حاجة اليه . وكان الزورق عتيقا مثله ، ولكنه متين .. كان زورقا جميلا طوله خمسة أمتار، تحيط به أطواق حديدية يلتف كل منها حول الطوق الاسفل منه من الخارج ، كامرأة ترتدى عـددا من النقب (الجونيلات التحتية) ... وكان هذا هو الزورق المنـاسب له تماما .. آمنا لا يضطرب فى أى بحر .

وكان آل فقيرا معدما ، وقدصنع شراكه بيده من الاخشاب التى يعثر عليها . وكان يفقد كل ما يملكه منها أثناء العواصف ، ولم يحـاول قط أن يصارع الجو ويستعيدها كمايفعل الآخرون ، بل كان يقف على الشاطىء يرنو الى العاصفة ، ثم يعود الى كوخه ويبدأ فى تثبيت المزيد من قطع الخشب الى بعضها البعض بدلا من الشراك المفقودة .

وسرعان ما أدخل جدى تحسينات على هذه الفخـــاخ ، فاشترى بعض أغصان الخشب الجيد ، وصـــنع بمهارة مجموعة من الفخاخ التى كانت موضع حسد سكان الخليج، وساعدته بنسيج الشباك الصغيرة التى أغلقت أطرافها لتحبس (الكابوريا) بمجرد دخولها فيهـا . ولم يرغب آل فى الحصول على أية نقود نظير اعارتنـا الزورق ، ولكنه كان شاكرا لنا عندما وهبناه الفخاخ الجديدة .

وهكذا مر الصيف ، وكان من أسعد فصول الصيف فى طفولتى كلها ، ثم استيقظنا فى صباح أحد أيام شـهر سبتمبر على صدمة كانت أكبـــر الصـــدمات جميعـــــا . كان البحـــر يزخـــر بالامـواج ، حتى الافق . وكان الخليج نفســـه ثائرا . وقال لى جدى : « سنضطر لصنع فخاخ جديدة لآل يا ديفى .. فسيفقد كل ما لديه هـــذه المرة بالتأكيد » .

وتوجه الى الشاطىء ... وكان الصيادون واقفين فى حلقـة صغيرة صامتين ، يحدقون فى هـــذا الجو الوحشى المعتم الممتــد الى ما وراء

الافق . ولم يكن آل بينهم ، وسألهم ابى : « الم يحضر اليوم ؟ »

وهز أحدهم رأسه مشيرا نحو البحر ثم قال : « انه فى البحر هناك الآن يحاول استعادة فخاخه ، ولم نستطع منعه .. انه يعتز بهذه الفخاخ أكثر من أى شىء آخر امتلكه حتى اليوم » ..

وقال جدى : « انه لن يستطيع البقاء فى هذا البحر الهائج .. ويجب ان نشير اليه لكى يعود » .

وساد بينهم الصمت لحظة ...

واخيرا همهم أحدهم قائلا : « لا يمكننا النزول الى البحر . لقد فقد أحد مجدافيه » .

وبدأ جدى العمل كصاروخ منطلق .. وقال عابسا : « سننزل الى البحر وندركه . من سيأتى معى ؟ »

ولم يتحرك منهم أحد .. وتطلع جدى اليهم الواحد بعد الآخر ، وهز أحد الرجال كتفيه وقال : « اذهب اذا شئت فانك لن تعود » .

وتردد جدى لحظة ، ثم سار على الشاطىء متجها الى الزوارق ، وفى اللحظة التالية كنت أعدو خلفه صائحا : « كلا يا جدى . لا تذهب ! لا تذهب ! »

واطارت الريح قبعته ، وعندما تلفت ، كان شعره الفضى الخفيف ، يبدو كهالة حول رأسه . وانتصبت لحيته البيضاء وبدا وكأنه اله بنفس الصورة التى كنت أتخيل بها الله فى مدارس الاحد .. وقال لى : « سأكون على ما يرام يا ديفى ، اننى سأقطره فقط » . ثم قفز الى أحد القوارب ، وكنت خلفه تماما ..

وامسك بكتفى بخشونة وقال : « كلا يا ديفى ... أخرج .. وافعل كما أقول لك » .

فقلت : « كلا ! لن افعل ... سأذهب معك » .

ونظر الى لحظة . ثم التقط المجاديف الثقيلة ، ودسها بين مساندها ... وكنت فى مقدمة القارب بينما وقف جدى فوقى دافعا المجاديف بدلا من سحبها كما علمنى أن أفعل ، عندما يكون المحيط هائجا ، ولم يعد يبدو كالاله ، بل كواحد من هؤلاء الفرسان العظماء الذين كانت أمى تقرأ لى عنهم قصة الملك أرثر .. لقد أحببته لانه اصطحبنى معه ، ولم أشعر قط بالخوف ..

ولما خرجنا من حماية الخليج ، كانت هناك ضجة لم تدر بخلدنا .. وكانت مقدمة القارب ترتفع فى الجو ثم تهبط ، حتى ليخيل الينا أننا سنهبط الى القاع .. واستمر جدى فى الدفع بضربات بطيئة طويلة مراعيا

الوقت كبندول الساعة .. وبدا لى انه أقوى رجل فى العالم .

وكانت الامواج عاتية خارج هذا المكان ، حتى أننا اختفينا بينها عن الانظار ، واستطعنا أن نرى آل لمدة ثانية ، عندما كنا فوق قمة احدى الموجات كما كان هو ايضا .. وكان يجد فى التجديف بمجدافه الواحد ، ينقله من أحد جوانب الزورق الى الجانب الآخر ، ولكنه لم ينتقل من مكانه . لقد استعاد شباكه كلها .. وكانت مكدسة حوله فى القارب ، وغاصت به الى عمق كبير ، حتى غمرته بعض الامواج .. وكانت العاصفة تدفعه نحو الصخور ، حيث كانت المياه الخضراء المدمرة تعلو فى الجو الى ارتفاع ١٥ مترا .. ولم يكن لدينا وقت كثير .

وتوجه جدى اليه راسا . وعندما أصبحنا بجواره ، مال جدى وهزه من كتفه ، ولن انسى أبدا النظرة التى تجلت على وجه آل الاصم . كانت كشروق الشمس فجاة بعد انقشاع السحب ، وأشار جدى الى المرساة فى مقدمة سفينة « آل » . وفهم آل الاشارة والقاها فى قاربنا ، واستنفدنا بعض الوقت فى تمريرها فوق مقاعدنا الى مؤخرة القارب فقد كانت ثقيلة .

ولما تطلعنا بأنظارنا ، كان القارب على بعد مائة متر من الصخور ؛ واستطعنا أن نحس بامتصاص الامواج وهى تنحسر ثم تتلاشى فى النهاية . ووضع جدى كل قوته فى التجديف مرة أخرى متجها رأسا الى البحر . ولكننا لم نتحرك فى النهاية . وأخيرا بدأنا فى التحرك الى أن امسكنا بالجزء المرتخى من حبل شراع قارب «آل» ثم ازداد الامر صعوبة .

وحاولت المساعدة ، ولكن لم يكن هناك ما أستطيع عمله . وكان كل ما تبادر الى ذهنى هو أن أصيح به : « ستنجح يا جدى ! ستنجح ! »

وكان آل يساعد بمجدافه الواحد ؛ ولكن الامر كان مثيرا للاسى ، اذ كلما انتهى جدى من احدى الضربات ، كنا نرجع القهقرى الى الصخور .. وخيل الينا أن ساعات قد انقضت قبل أن تصبح الموجات أطول واكثر استدارة ؛ وادركنا أننا أصبحنا فى المياه العميقة مرة أخرى .

ودار جدى بالقارب فى بطء وعاد بنا متجها الى الخليج .. وكل من له دراية بالزوارق يعرف مقدار الخطر الذى تتعرض له اذا كانت الامواج خلفك ، وجاءت ترتطم بالزورق وهى تندفع بسرعة ١٠٠ كيلومتر فى الساعة .. وبدت كأنها تمسك بك وتلقى بك

الى الامام . واذا كان فى استطاعتك توجيه الزورق ، كان الامر على مايرام، ولكنك لا تستطيع توجيه زورق يجر وراءه زورقا آخر فى بحر هائج مضطرب .

وبطريقة ما استطاع جدى ان يجنبنا الانحراف حتى يستطيع الزورق التوازن فوق الامواج التى قد تقلبه ، ولكن أدركتنا موجة اخرى عاتية .. واصطدم بنا زورق آل من الخلف ، وادركتنا موجة أخرى ، فظننت أننا قد هلكنا .. واستطعت أن أرى الماء يتدفق فى زورق آل الذى كان ينزح الماء بكل قوته .

وساد السكون المفاجىء بعد دقيقة .. ويحدث هذا عادة فى كل عاصفة ، فبعد أكبر الامواج لن تكون هناك آية موجة على الاطلاق . وتطلع جدى الى البحر ، ثم فعل شيئا لم أستطع فهمه ، فقد وضع احدى يديه على احد المجدافين ، ودار بقاربنا بكل قوته حتى أصبح مواجها للبحر مرة أخرى .. وكنت صغير السن عندئذ ، فلم أدرك لماذا قام جدى بمناورته، ولكننى مندهش منها اليوم بعد مرور خمسين عاما عليها . كان الشيء الوحيد الممكن عمله لانقاذ حياتنا ، أن جدى لم تحاصره عاصفة قط من قبل ، ولكن أوحت اليه غريزته بما يفعل . فاذا كان لابد لنا من دخول الخليج ، تحتم علينا أن نعود الى الوراء وزورق آل الثقيل فى المقدمة وزورقنا الخفيف ممسك به فى خط مستقيم .

وصاح جدى مبتسما : « اعتقد أننا سننجح أخيرا ، أليس كذلك يا ديفى ؟ » ، وأدركت انه لم يكن واثقا من الفوز للمرة الاولى فى حياته .

وبعد ١٥ دقيقة أخرى ، كنا نجدف متجهين الى الشاطىء ، وساعدنا الصيادون على مغادرة الزورق ، وكان مع أحدهم غطاء قديم لف به جدى . وحملق فيه الآخرون وهزوا رؤوسهم، وكان ذلك هو أكبر ثناء عرفوا كيف يقدمونه .. والقى آل مرساته ثم خاض فى الماء متجها الى الشاطىء .

ووقف قليلا منتحيا جانبا ، وبحث فى جيب بنطلونه عن مضغة من التبغ، ولما وضعها فى فمه ، مد يده وصافح جدى . وكان هذا هو كل مافعله .. ولكنه أدرك هو والجميع ما فعله جدى

وجاء أبى يعدو عبر الشاطىء ، وعانق جدى واحتضنه وقال : « أبت .. لقد أحسنت العمل ، ولكننا لن نقول كلمة واحدة لمارشيا .. »

وكان جسمه كله يرتعش !

ملخصا عن داون ايست بقلم ديفيد وود برى

الطاقة الذرية ..
مخبر سرى بارع

((انها أحدث سلاح فى الحرب ضد الجريمة ، يكتشف المجرمين ، ويوقع المزيفين فى الشرك ، ويحلل الادلة .. ويستخدم كبوليس سرى معصوم من الخطأ)) ..

فى ظلام فجر يوم ١٤ مايو ١٩٥٨ ركع أونباشى من بوليس الفرسان الملكى الكندى الى جوار جثة جاتيان بوشارد ، وهى طالبة حسناء باحدى المدارس الثانوية فى السادسة عشرة من عمرها . كانت الفتاة التى ترقد فى حفرة مليئة بالحصى بالقرب من بلدة ادموندسون بمقاطعة نيو برونزويك قد ضربت وطعنت .. وكانت تمسك فى يدها شعرة واحدة سوداء .



هذه الشعرة مهدت السبيل لاول اختبار قانونى لطريقة جديدة عجيبة للتعرف على شخصيات المجرمين .. وهذه العملية التى تتضمن استخدام الاشعاع الذرى تسمى التحليل بتنشيط النيوترون ـ واختصارها

(ت. ت. ن) — وهى تبشر بأنها ستكون أقوى الاسلحة فعاليــة فى مكافحة الجريمة منذ اتقان طريقــة البصمات ، فضلا عن انه فى ميادين الصناعة ، والعلم ، والطب، توحى هذه الطريقة بأنها ستصبح بوليسا سريا ذا قيمة لا تقدر بثمن للجنس البشرى ..

وفى حالة جاتيان بوشارد وضعت طريقة التحليل بتنشيط النيوترون الاصبع على قاتلها . ففى مســاء اليوم الذى قتلت فيه جاتيان كانت قد غادرت بيتهـــا لشراء مفكرة ، ولكنها لم تعد .. وقالت احـــدى صديقاتها للبوليس انها تعتقد أنهــا رات جاتيان مع شخص غريب فى سيارة ، وارتاب الجيران فى « جون فولمان » وهو أمريكى فى العشرين من عمره كانت جاتيان تخرج معـــه أحيانا . وكان فولمــان يســكن عبر نهر سانت جون فى « مداواسكا » بولاية مين .

وعندما ألقى البوليس القبض على فولمان فى اليوم التالى ، اعترف على الفور بأنه كان فى « ادموند ســون » فى مساء اليوم السابق ، ولكن أحدا لم ير فولمان وجاتيان معا . ولم يعثر قط على سلاح القاتل ، ولم تــكن هناك أية بصمات ذات اهمية ... وكان الاثر الرئيسى هــو الشــعرة السوداء ، وقد سيطرت على محاكمة فولمان التى استمرت ١٦ يوما .

لقد شهد أحد الخبراء فى الطريقة التقليـــدية لفحص الشـــعر — بالميكروسكوب — بأن الشعرة الوحيدة التى وجدت فى يد الفتاة تماثل تماما شعر فولمان ، ولكنه قال انه لا يستطيع أن يقسم على أنها جاءت من رأس المتهم .

ولكن الشعرة كانت قد ارسلت قبل المحاكمة الى معمل الطاقة الذرية الكندى فى « تشوك ريفر » بمقاطعة أونتاريو ، حيث أجرى عليها اختبار « ت. ت. ن » ، وتولت مسز الما كراودر — التى اجرت الاختبار — شرح هذه الطريقة للمحلفين .

لقد أوضحت أن المادة التى تفحص توضع فى مفاعل ذرى ، حيث تسلط عليها النيوترونات ، فتصبح بذلك ذات نشاط اشعاعى بصفة مؤقتة ، وعندئذ تنقل الى جهاز للتســجيل حيث يجرى قياس اشعة جاما التى تنبعث منها والتحقق منها .

وبسبب الاختلافات البالغة الدقة فى التركيب الكيميائى لكل شىء تقريبا ينتجه الانســـان أو الطبيعة ، فان

اشعة جاما التى تنبعث منه تختلف فى طول الموجة ومدة بقائها .

وقد انتزعت شـعرة من راس فولمان ، وحللت هى والشـعرة التى وجدت فى يد الفتاة القتيل بالطريقة الذرية . وقالت مسز كراودر أن النتائج كانت متماثلة تماما .

وأضافت تقول : ان احتمال الخطأ كاحتمال العثور على بصمتين متماثلتين تماما : وهو واحد فى المليون .

وكانت الشهادة قاضية الى حـد أن فولمان اعترف بأنه صحب جاتيان فى السيارة الى حفـرة الحصى حيث يلتقى العشاق ، وعنـد ما قاومت محاولاته الجريئة نشب صراع بينهما .. ثم قال انه لا يستطيع أن يتذكر ما حدث بعد ذلك ، وأدان المحلفـون فولمان وحكم عليه بالسجن مدى الحياة .

ان دقة طريقة التحليل بتنشيط النيوترون تكاد تجل عن التصديق . ففى ذرة فى حجم راس الدبوس من أية مادة تستطيع هذه الطريقة أن تتحقق من حوالى ٧٠ جزءا دقيقـا رغم أن بعضها قد يكون نادرا كجزء واحد من الف مليون جـزء ، وهى تسـتطيع تحليل شىء لا يزن أكثر من واحد من عشرة آلاف مليـون من الجـرام ، وتستطيع أن تكشـف ملء ملعقة شاى من السـم مذابا فى مياه ١٢ سيارة من سيارات خزانات المياه .

ولطريقـة التحليـل بتنشـيط النيوترون ميزة أخرى كبرى تتفوق بها على الطريقة الكيميائية التقليدية اذ أن المادة التى يتم فحصها لا تدمر أو تشوه (كما يحدث عادة فى التحليل الكيميائى) ، ويظل تركيبها الاساسى دون تغيير ، وهو أمر مهم فى الحالات التى لا يعثر فيها الا على قطعة واحدة دقيقة من مادة من المواد لتحليلها . فاذا تعرضت نتائج التحليل بتنشيط النيوترون لاى تحد ، من الممكن اعادة التجربة الذرية .

والحالات التى يمكن أن تطبق فيها هذه الطريقـة الجـديدة فى ميـدان الكشف عن الجرائم لانهاية لها تقريبا .. فلنفرض أن الواجهة الزجاجيـة لاحـد متاجر المجوهـرات حطمت ، واعتقل رجال البوليس أحد المشتبه فيهم وعثروا على شظية زجاجيـة فى ثنية بنطلونه ، فان طريقة (ت.ت.ن) تستطيع أن تثبت بطريقة قاطعة ماذا كانت هذه الشظية من الواجهة التى حطمت أم لا .

وتستطيع أن تثبت أن الشـحم الذى يوجد على يد أحد المشتبه فيهم جاء من سيارة استخدمت فى حادث

سرقـة بالاكراه ، وان علاقة انزلاق الاطار الموجودة فى مكان حادث دهس فيه السائق شخصا وأسرع بالهرب، هى من صـنع اطار معين ، وان ذرة هيروبين معينة قد اسـتخرجت من أفيون زرع فى الصين لا فى تركيا ، كما أنها أتاحت للمحققين تتبع مصـادر الاوراق والاحبـار ، والكليشـيهات المستخدمة فى تزييف النقود .

وتستخدم السلطات التى تقوم على تنفيذ القانون طريقة التحليل بتنشيط النيوترون فى تحقيقاتهـا منذ بضـع سنوات ، ولكن العمليـة بدات الآن فقط فى جذب اهتمـام الجمهور عن طريق الاختبارات الحاسمة فى المحاكم

وقد حققت طريقة (ت.ت.ن) نصرا رائعا فى مارس الماضى فى أول اختبار لها أمام المحـاكم فى الولايات المتحدة .

فقد ألقى بوليس وزارة الماليـة القبض على رجلين من ولاية جورجيا وهما يقودان سـيارة نقل الى حى بروكلين وهى تحمل ٤٠٠ صندوق من الويسـكى المحظور تداوله والمصنوع من الذرة ، وكان لدى رجال البوليس أدلة وفيرة تكفى لكى يوجهـوا تهمة روتينية هى حيازة خمور لم تسدد عنها الضريبة ، ولكن الحكومة كانت تريد أن تثبت وجود مؤامرة .. ولكى تفعل هذا كان الادعاء يحتاج الى أن يثبت بطريقة قاطعـة من أين جاءت هذه الخمور المحظـورة والمصـنوعة من الذرة .

وكان رجال البوليس قد سمعوا شائعات تقول أن الخمور شحنت فى الفناء الخلفى لمنزل يقع على مقربة من مدينة اتلانتا بولاية جورجيا، وعندما ذهبوا الى هناك وجدوا آثارا تشير الى أن سيارة ضخمة كانت تقف هناك منذ فترة قصيرة فعلا .. وأخـذوا عينات من التربة ، ثم قاموا بكحت ذرات من الطين الاحمر من الجـانب الاسفل لسيارة نقل الخمـور ، وهو الطين الذى علق بالسـيارة خـلال رحلتها الطويلة الى بروكلين، واستطاع هـوارد شـليزنجر العـالم بادارة ضريبة الدخل الامريكية باسـتخدام طريقة (ت.ت.ن) أن يثبت أن عينتى الطين متماثلتان .. وأصدر المحلفون قرارا بالادانة .

واكتشف الدكتور فينسنت جوين بمعامل أبحاث شركة « جنـرال ديناميكس » فى سان دييجـو بولاية كاليفورنيا طريقة تستطيع بوساطتها طريقة (ت.ت.ن) أن تتحدد بصورة أكثر دقة من طريقة الاختبار القديمة

بزيت البارفين ، ما اذا كان أى شخص مشتبه فيه قد أطلق مسدسا أخيرا أم لا ، ففى اختبار البارفين التقليدى كان زيت البارفين الذائب يصب على يد المشتبه فيه ويترك حتى يتجمد، ثم يزال ويغمس فى سائل كيميائى ، وأية نترات على الجلد سوف تلتصق بالبارفين وتظهر كذرات زرقاء فى الحمام الكيميائى ، ولكن المشكلة ، هى أن المشتبه فيه ربما يكون قد التقط النترات لا من طلقة بندقية ، بل من مصدر برىء كالسماد .

وتتجاهل طريقة (ت.ت.ن) النترات ، ولكنها تكتشف أية رواسب من الانتيمون والباريوم ، فهذان العنصران ، اللذان يستخدمان فى انتاج بارود كل الخراطيش يترسبان على أى شخص يطلق مسدسا ، وهى على عكس النترات ، نادرة جدا بحيث لا يمكن جمعها من على بشرة شخص لم يطلق مسدسا، وقد أسفرت تجارب الدكتور جوين عن تبرئة عدد من المشتبه فيهم فعلا .

وعند ما اغتيل الرئيس كنيدى اقترح الدكتور جوين فورا على مكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالى اجراء اختبارات التحليل بتنشيط النيوترون على أشياء تؤخذ من لى هارفى أوزوالد، ولكن بوليس دالاس تمسك بأن الامر من اختصاصه ، وأجرى اختبارات البارافين التقليدى ، وأخيرا حصلت السلطات الاتحادية على قطع من البارفين التى استخدمت مع أوزوالد وأجريت عليها اختبارات سرية جدا بطريقة التحليل بتنشيط النيوترون، وقدمت النتائج التى تضمنت اكتشاف آثار مادة الانتيمون الى لجنة وارين التى تقوم بالتحقيق فى حادث الاغتيال

أما الميادين الخارجة عن نطاق تنفيذ القانون ، والتى يثبت فيها الكشف بالذرة قيمته العظيمة ، فانها تتباين الى حد كبير ، فشركة جنرال الكتريك تعتمد على طريقة (ت.ت.ن) لتنقية الشوائب من السليكون الذى يستخدم فى الترانزيستور (ان جزءا واحدا من الفوسفور وسط ألف مليون جزء من السليكون يمكن أن يثير اضطرابا خطيرا فى الترانزيستور).

وتستخدم عدة شركات من شركات الادوية طريقة (ت.ت.ن) لمنع غش العقاقير . فمنذ بضع سنوات بيعت كميات كبيرة من عقاقير مغشوشة تحت أسماء شركات شهيرة ، وهذا العمل فى تزايد مستمر ، ولهذا بدات بعض الشركات تضيف الى عقاقيرها بعض العناصر التى لا تؤثر على

منتجاتها ، ولكنها تظهر فى التحليل بتنشيط النيوترون .

وتنوى لجنة الطاقة الذرية أن تضع معدات طريقة (ت.ت.ن) فى احدى سفن الفضاء لتحديد العناصر التى يتكون منها سطح القمر، كما يستخدم علماء المحيطات نفس الطريقة لمعرفة المزيد من المعلومات عن قاع البحر ، بينما استخدم الدكتور ادوارد ساير بمعمل أبحاث بروكهافن القومى التابع للجنة الطاقة الذرية فى لونج أيلاند طريقة التحليل بتنشيط النيوترون لكى يظهر ما اذا كانت احدى اللوحات الفنية اصلية قديمة أم انها مزيفة ، وذلك عن طريق الاختلافات فى أنواع البويات .

ولقد كان علم الطب يشتهيه منذ فترة طويلة فى أن هنالك عناصر معينة تلعب دورا رئيسيا فى الامراض ، ولكن معظمها لا يظهر فى الجسم الا بكميات ضئيلة جدا حتى أنه كان من المستحيل فعلا قياسها بدقة ، وأول خطوة فى تصحيح أى خلل فى التوازن بالنسبة لاى عنصر من هذه العناصر هى معرفة الكمية التى توجد منه فى جسم الشخص الذى يجرى فحصه ، ولسوف يصبح فى متناول الطبيب الآن قدر كبير من مثل هذه المعلومات عن طريق التحليل بتنشيط النيوترون

والدكتور جورج ليديكوت هو الرجل المسئول أكثر من غيره عن تطوير وتحسين أساليب طريقة التحليل بتنشيط النيوترون ، انه الرجل الذى يرأس — باعتباره عالما شابا من علماء الكيمياء الاشعاعية فى لجنة الطاقة الذرية — فريقا وضع عشرات من التطبيقات العملية للتحليل بتنشيط النيوترون ، ولقد تلقى هو والدكتور جوين أخيرا الاعتراف الذى يستحقانه وهو جائزة الجمعية الذرية الامريكية لعام ١٩٦٤ لخدماتهما البارزة فى تطوير أداة فريدة ومؤكدة لمساعدة القانون وتخليص الابرياء ، وادانة المذنبين .

ملخصة عن « ذى ليون » بقلم جيمس روبر وود — روبينسون

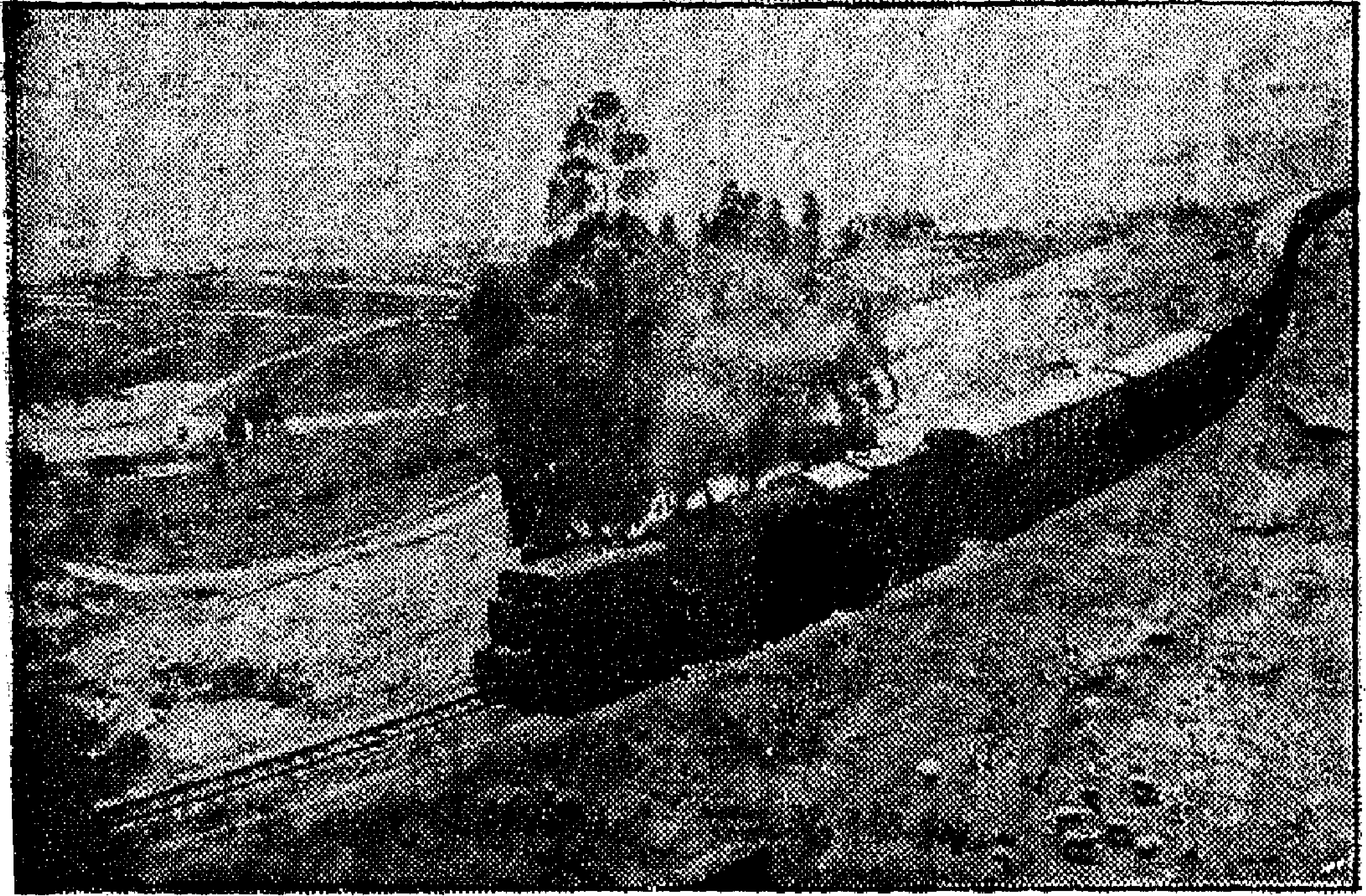


ميزة

نظر الطفل الى البيت المجاور الذى ينقل السكان الاثهم منه ثم قال :

— لابد انه منزل جميل ، فان البعض يشتريه دائما !

اكسبريس .. إلى جبال القمر



« رحلة عجيبة ، عبر سطح افريقيا الى القمم الثلجية الشامخة .. حيث يولد نهر النيل العظيم » ..

في كل مساء ، وبعد السادسة بدقائق قليلة ، يتجمع حشد من الناس في محطة السكة الحديدية بالمدينة العربية القديمة (ممباسا) التي تقع على ساحل كينيا . وفي فوضى بالغة ترى الافريقيين والهنود يهرولون في جلبة وضوضاء ، بينما يرى المرء هنا أو هناك انجليزيا يحاول جهده أن يبقى بعيدا عن هذا الضجيج .. ويدوي صوت جرس ، فينطلق كل شخص في عجلة لركوب القطار . وفي الساعة السادسة والنصف تماما تبدأ رحلة من أعجب رحلات السكك الحديدية في العالم .. ووجهتها : جبال القمر !

وبالنسبة لمديري الخط الحديدي من الانجليز ، فان هذا القطار

لا يعدو أن يكون القطار الصاعد رقم (١) فحسب . ولكن قليلا من الرحلات بالسكك الحديدية يبلغ من الروعة ما تبلغه هذه الرحلة التى تستغرق يومين ونصف يوم .. فعلى طول طريقها الملتوى ، تنكشف أمامك مناظر شرق افريقيا بكل سحرها ، التى تعد من أروع مناطق العالم جمالا ، وان كانت أقلها شهرة حتى الآن .

ولا يكاد القطار - أو « مركبة الدخان » كما يسمونه - يغادر ممباسا ، وصفيره يدوى فى الفضاء حتى تختفى أشجار النخيل والنباتات الكثيفة ، تاركة المجال أمام غابات شرق افريقيا البرية التى تسمى « نييكا » .. وهذه البرارى التى تتكون من أشجار شوكية قصيرة وادغال مسئولة الى حد كبير عن العزلة الطويلة التى عاشها شرق افريقيا .. فعلى الرغم من أن البرتغاليين احتلوا ممباسا مدة قرنين من الزمان ، وكان التجار البريطانيون والامريكيون يزاولون تجارتهم فى زنجبار القريبة فى أوائل القرن التاسع عشر ، فان أحدا من البيض لم يجرؤ على اقتحام المناطق الداخلية .

ولكن هناك فى مكان ما فى المناطق البعيدة ، يقع مسقط رأس النيل ، ذلك النهر العظيم الذى يحمل الحياة للملايين من أهل مصر .. وفى مؤلف كتب فى منتصف القرن الثانى للميلاد ، تتبع الجغرافى اليونانى بطليموس نهر النيل حتى (جبال القمر) . ولكن أحدا من الاوربيين لم يستطع حتى أن يتثبت من وجود جبال القمر هذه . وبقيت هذه الجبال التى تحرسها الصحارى والمستنقعات والقبائل العادية ، أسطورة تثير الامل الكاذب عبر القرون .

الثعبان الحديدى :

كان الجيل السابق من الافريقيين يفر ذعرا عندما يرى القطار يقترب منه ، وقد أطلقوا عليه اسم (الثعبان الحديدى) . أما أجيال هذه الايام فقد ألفته واستطابت صحبته . وليس من شك فى أن الخط الحديدى - أكثر من أى شىء آخر - هو الذى خلق شرق افريقيا الحديثة . ففوق قضبانه الحديدية ، ركب أعضاء البعثات التبشيرية والمستعمرون الى داخل هذه المناطق ليفرضوا السلام بين القبائل المتطاحنة . وبعد ذلك بسنوات حملت السكك الحديدية

أيضا الاطباء الذين وضعوا نهاية لاوبئة الماضى الكبرى ، والمدرسين الذين نقلوا المعارف الحديثة .

واليوم ، تشرف ثلاث من حكومات شرق افريقيا على ادارة الخط الحديدى ، الذى يستخدم كشريان اقتصادى لمنطقة تبلغ مساحتها مساحة أوربا الغربية تقريبا .. وتحمل قطارات البضائع الصاعدة المواد والآلات اللازمة لبناء المدن والمصانع ، بينما تحمل القطارات الهابطة شحنات البن والقطن والشاى والاخشاب والقمح والصبار واللحوم المجمدة ، والفراء والجلود ، والنحاس ، ومسحوق الصودا لتوزيعها على أسواق العالم .

وفى عربة القطار التى كنت أجلس فيها تلك الليلة ، كان هناك تشكيلة طريفة من الركاب . أحدهم موظف حكومى أفريقى أنيق لطيف



المعشر ، وآخر مهندس انجليزى فى طريقه لافتتاح محطة جديدة لتوليد الكهرباء .. وهناك تاجر هندى يتحدث عن أعماله فى نيروبى بنفس الطريقة العصبية المثيرة المعتادة من أهل بلده . وأخيرا مبشر أمريكى عجوز أمضى معظم حياته فى افريقيا وهو يقول انه يعتبر نفسه سعيد الحظ لو إستطاع أن يموت هنا فى مكان عمله .

أما عربات الدرجة الثالثة ، فكانت مزدحمة بالافريقيين الذين يحملون معهم كميات ضخمة من المتاع والمنتجات . ومنذ سنوات وموظفو السكك الحديدية يحاولون اقناع الافريقيين ــ دون جدوى ــ بوجوب وضع أمتعتهم فى العربة المخصصة للامتعة والحقائب ، ولكن الافريقيين يرفضون دائما أن تغيب قطعة واحدة من أمتعتهم عن عيونهم طوال الرحلة . وتفرض السكك الحديدية حوالى ١٥ مليما على كل دجاجة يحملها الراكب معه فى القطار ، ولكنها تمنع ركوب الماعز الامر الذى يثير سخط بعض الركاب .

مباهج .. وصداع !

ان التنقل بالسكك الحديدية فى افريقيا ــ كما يدرك المرء على الفور ــ يختلف اختلافا بينا عنه فى البلاد الاخرى .. فبسبب ضيق الخط الحديدى (الذى يبلغ مترا) .. والمنحنيات الحادة لا تستطيع القطارات مطلقا أن تسير بسرعة أكبر من ٧٥ كيلومترا فى الساعة . وكثيرا ما تضطر الى الزحف ببطء شديد . فاذا فات القطار أحد الركاب فانه يستطيع دائما أن يستقل سيارة أجرة الى المحطة التالية ، وهو متأكد تماما أنه سيجد وقتا كثيرا قبل أن يصل القطار .

والافيال فى كينيا مصدر بهجة للزائرين ، ولكنها كثيرا ما تكون مصدر صداع لعمال القطارات ، اذ تخرج القطارات عن قضبانها حين تصطدم بهذه الوحوش . ومن حين لآخر يشعر الخرتيت بكراهية حيال أحد القطارات المارة فيندفع مهاجما اياه برأسه . وكثيرا ما تشتبك رقاب الزراف الطويلة باسلاك التلغراف الممتدة الى جوار الخط الحديدى ، وتحاول أن تخلص نفسها منها فتسقطها على الارض . وتولع بعض القبائل الافريقية ولعا شديدا بالاسلاك النحاسية ، فتختفى من حين لآخر أجزاء باكملها من الخطوط لتظهر بعد ذلك فى صورة قلائد

وأساور تجلجل ويرن صوتها فوق أجسام رجال القبائل السعداء •

وهناك صعوبات أخرى •• فقد أرسل المدير الهندى لاحدى المحطات ذات مرة برقية الى نيروبى يقول فيها : « أربعة أسود وزوجاتها هاجمت رصيف المحطة وتولت كل مهام عملى الرسمية ! »

نيروبى •• ربيع دائم :

وعندما طلع الفجر ، كانت الاحراش والغابات « نيبكا » قد اختفت وحلت محلها سهول (آثى) المغطاة بالحشائش وهى تسبح تحت أشعة الشمس • والى الجنوب ظهرت جبال كليمنجارو بلونها الارجوانى ، أعلى جبال افريقيا • ان قليلا من المشاهد يثير من الرهبة فى النفس مثلما تثير هذه الجبال • فبينما تقع معظم الجبال فى العالم ضمن سلاسل من الجبال المتلاصقة ، فان جبال كليمنجارو تقف شامخة بمفردها فوق السهول حيث يبلغ ارتفاعها ٥٨٨٠ مترا فوق مستوى البحر •

وفى الساعة الثامنة صباحا ، بعد أن قطع القطار ٥٣٠ كيلومترا من البرارى والقفار ، بدأت مدينة نيروبى تظهر فى الافق • ونيروبى التى كانت فيما مضى ، موقعا استعماريا أماميا خاملا ، تحولت فى السنوات الاخيرة الى عاصمة من أجمل العواصم فى افريقيا ، يسكنها ما يقرب من ثلث مليون نسمة •

وعلى طول شوارعها التى تحف بها أزهار المنطقة الاستوائية الزاهية ، انبثقت ناطحات سحاب صغيرة •! وبنيت فنادق جديدة لنزول الاعداد المتزايدة باستمرار من هواة الصيد فى الغابات ، والسائحين من جميع أنحاء العالم • كما توجد هنا مطاعم ونواد ليلية أنيقة ، ومتاجر فخمة ، ومحطة للتليفزيون ، ودور سينما يمكن الدخول اليها بالسيارات •

وفى أى مكان آخر بأفريقيا يعانى الاوربيون كثيرا من الحرارة والرطوبة ، ومن الملاريا والامراض الاستوائية الاخرى • ولكن شيئا من هذا لا يوجد فى نيروبى التى تقع على ارتفاع ١٥٠٠ متر • فالجو هنا ربيع دائم • والناس هنا ينامون فى الليل تحت غطاءين ، على الرغم من أن خط الاستواء لا يبعد أكثر من ١٤٠ كيلومترا •

بلاد الماو ماو :

وعلى مسافة غير بعيدة من نيروبى يدخل القطار الصاعد رقم (١)

منطقة كيكويو ذات الخضرة الدائمة وهى موطن شعب من أكثر الشعوب الافريقية تقدما • وهنا تخترق المنطقة الريفية أخاديد شديدة الانحدار ومجارى مياه ثلجية ، امتلأ الكثير منها بأسماك في لون قوس قزح ، وتتدفق مياهها صوب الوديان • وقبائل الكيكويو ذات قدرة غير عادية على العمل فى كد وجهد • وقد زرعوا كل متر من هذه الارض الحمراء بحقول مرتفعة من الذرة والموز والشاى والبن •

ومنذ عشر سنوات مضت ، غرقت هذه الارض الجميلة فى بحر من الدماء .. فقد أقسمت جماهير الكيكويو يمين الماو ماو على طرد البيض من كينيا • وشنوا طوال أربع سنوات حرب عصابات وحشية قيدت أعدادا ضخمة من القوات الانجليزية • وعلى الرغم من أن « الماو ماو » خسروا المعركة ، فقد نجحوا فى التعجيل باستقلال كينيا .. وأصبح جومو كينياتا زعيم الكيكويو ، والذى حكم عليه بالسجن بتهمة تنظيم وتحريض الماو ماو ، أول رئيس لوزراء كينيا المستقلة •

وبعد الصعود خلال غابات من أشجار شوكية سوداء ، يخرج القطار على ارتفاع ٢٣٠٠ متر على حافة وادى « ريفت » الذى تتلاهث الانفاس فى اتساعه الذى يبلغ ٦٥ كيلومترا • ويعد وادى (الريفت) احدى عجائب العالم • فهو عبارة عن خندق هائل فى سطح الارض ، يبدأ جنوبى تركيا ، ويمتد آلاف الكيلومترات نحو الجنوب عبر البحر الاحمر ، مخترقا مرتفعات شرقى افريقيا ، منتهيا فى مالاوى (نياسالاند سابقا) .. ومناظر الوادى من السحر والروعة الى حد يسيطر على حواسك : السهول العالية التى تجتاحها الرياح ، والجبال الارجوانية ، والشلالات المتدفقة • وفى قاع الوادى توجد بحيرات من الصودا ، مياهها شديدة المرارة ، بحيث لا يمكن شربها • ونظرا للارتفاع والقرب من خط الاستواء ، فان أشعة الشمس متوهجة الى حد يجعل الالوان تبدو وكأنها تتواثب نحوك •

وبينما يهبط القطار السطح المنحدر تحل أشجار السنط الشوكية وأراضى الحشائش المكشوفة محل الاشجار • وفى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ، يدخل القطار محطة « ناكورو » التى تقع فى ظل أحد البراكين الخامدة

وتعد « ناكورو » مركزا لما اشتهر باسم « المرتفعات البيضاء » • وفى شوارعها يرى المرء عددا من الاوربيين يثير الدهشة ، أصبحوا فى لون البرونز بعد ما أمضوا من سنوات يزرعون فى افريقيا • فبعد أن وصل الخط الحديدى الى بحيرة فيكتوريا عام ١٩٠١ ، دعت الحكومة البريطانية المستوطنين البيض ليقيموا مزارعهم على طول الخط الحديدى كى يغل المشروع ما أنفق عليه . وتدفق الانجليز وغيرهم الى هذه الاراضى المرتفعة طوال نصف قرن حيث بنوا بيوتا أنيقة وحدائق جميلة ، وحرثوا من الارض ما يمتد حتى يبلغ الافق ، وأدخلوا محاصيل جديدة ، وربوا قطعانا من الماشية الممتازة والخراف السمينة •

وفى الاعوام الغابرة كان هؤلاء المستوطنون يحلمون بدولة مستقلة فى كينيا يحكمون هم فيها الافريقيين ، وعندما جاء الاستقلال أخيرا ، حدث العكس • ومن سخرية الاقدار أن تكون الحكومة الجديدة هى التى تطلب الى البيض البقاء ، فان مزارع المستوطنين هى عماد الاقتصاد فى كينيا • ولكن جومو كينياتا رئيس الوزراء لا يستطيع أن يسيطر على شعبه الجائع الى الارض وهكذا بدأت تصفية هذه المزارع الاوربية واحدة بعد أخرى • والذى يحدث حاليا هو ان كل مزرعة فى المرتفعات أصبحت معروضة للبيع •• ولكن قليلين هم الذين يقدمون على الشراء •

عبر خط الاستواء البارد : وبعد مغادرة ناكورو ، يواصل القطار رقم (١) صعوده خلال الغابات متسلقا الجانب الآخر من وادى الريفت • وقبل مغيب الشمس بقليل ، يكون القطار قد عبر بنا خط الاستواء ، وبلغ أعلى نقطة بلغها خط حديدى فى الكومنولث البريطانى على ارتفاع ٢٧٨٠ مترا • والليالى هنا قاسية البرودة ، ويظهر الصقيع أحيانا ومن خلال النافذة ، يرى المرء الافريقيين فى معاطف الجيش الانجليزى القديمة المهلهلة ، يستدفئون حول النيران • ويمر القطار وهو يعبر هضبة «أوازين جيشو » ، بأطراف « مونت الجون » — وهو أحد البراكين الكبيرة الخامدة على ارتفاع ٤٣١٠ أمتار ، ثم يهبط بعد ذلك تدريجا الى أوغندا ••

وتأتى أوغندا مثل نغمة رقيقة هادئة ، بعد اللحن المتصاعد كالرعد الذى أوحت به مناظر كينيا الساحرة ونظرا لموقع أوغندا فوق هضبة مرتفعة

يبلغ ١٢٠٠ متر تقريبا ، فان معظمها تغطيه جبال زمردية اللون ترتفع وتنخفض فى انسياب ورقة . وتسقط الامطار هناك بغزارة . وفى أثناء النهار يكون الجودافئا مشبعا بالرطوبة وتتمتع البلادبرخاء وقد حققت أوغندا استقلالها دون سفك دماء كما حدث فى كينيا .

وفى الساعة التاسعة صباحا يدخل القطار « كمبالا » عاصمة أوغندا . وهى مدينة رائعة الجمال تضم ٤٧ ألف نسمة ، وتعتبر عاصمة أوغندا أيضا وهى احدى الممالك الاربع التى تتكون منها أوغندا . والشعب الذى يطلق عليه اسم « الباجندا » يعد من أكثر الشعوب الافريقية جاذبية . فقبل أن يصل المستكشفون الاوربيون بوقت طويل ، كان هذا الشعب قد أقام لنفسه مجتمعا متقدما . وفى الوقت الذى كانت فيه شعوب افريقية أخرى تعيش فى أكواخ بدائية ، وتسير عارية تقريبا ، استطاع شعب الباجندا أن يبنى منازل محترمة المظهر من حصير محكم النسيج ، وأن يرتدى ملابس أنيقة أشبه بالعباءة الرومانية القديمة مصنوعة من لحاء الشجر بعد جعله ناعما رقيقا . ويعيش شعب الباجندا اليوم على زراعة البن والقطن وكثير منهم يستخدم عمالا من أفراد القبائل الاخرى فى أعمال الزراعة بمزارعهم .

وكمبالا هى المحطةالاخيرة فى القطار الصاعد رقم واحد ، الذى يقطع مسافة قدرها ١٣٢٥ كيلو مترا . والركاب الذين يريدون مواصلة الرحلة عليهم أن ينتظروا بعد ذلك قطارا يغادرها فى المساء . وهو القطار الصاعد رقم (٥٣) الذى يغادر كمبالا ثلاث مرات فى الاسبوع متجها الى جبال القمر .

المحطة الاخيرة : كان عدد قليل من الناس يستقلون القطار الصاعد رقم ٥٣ . أحدهم طالب شاب بكلية ماكيريرى فى كمبالا ، يستقل القطار فى طريقه لزيارة والديه باحدى القرى النائية . والثانى شاب ، كان يشتغل فى كمبالا ميكانيكيا للسيارات ، فى طريقه الى بلدته بعد أن وفر مبلغا من المال ليفتتح به أول ورشة لاصلاح السيارات فى قريته الاصلية . كلاهما يمثل آمال وطموح افريقيا التى تتبوأ مكانها بسرعة فى العالم الحديث .

وفى الصباح التالى دار القطار حول أحد المنحنيات ، ليبرز عند طرف السفح المنحدر من الجهة الغربية لوادى الريفت . وتحته بثلاثمائة متر كانت مياه بحيرتى « جورج » و « ادوارد » تلمع فى أشعة شمس الصباح . وعلى البعد بدت سلسلة ضخمة من الجبال تكللها الثلوج . تلك هى جبال القمر

الاســـطورية أو « رووتزورى » كما يسمونها أيضا ، والتى تجرى ثلوجها الذائبة أولا خـــلال بحـيرتى جورج وادوارد • ثم تنضم بعد ذلك الى نيل فيكتوريا الذى ينبع من بحيرة فيكتوريا نيانزا ، ثانى بحيرات العالم العذبة ضـــخامة ، لتكون بعـــد ذلك النيـــل الابيض •• النهر العظيم الذى ينفذ من صحراوات السودان فى طريقــه الى مصر ••

وتعد جبـــال القمر من أكثر قمم العالم مراوغة ، وأقلها رؤية من الناس فهى فى معظـــم الايام تختفى وراء الضباب والسحب •• وقد ظل الصحفى المكتشف « هنرى ستانلى » يعسكر أسابيع عديدة بالقرب منها عام ١٨٨٨ قبل أن يحظى آخر الامر بنظرة خاطفة لقممها الثلجية الشامخة ، واصبح بذلك أول أوربى يؤكد ما ذهب اليه بطليموس من وجود هـــذه الجبال •

وحتى اليوم لم يستطع غير عدد قليل جدا من هواة تسلق الجبال المغامرين وعلماء الطبيعة أن يجرؤ على اختراق الغابات الكثيفة ومواجهة العواصف الثلجية الثائرة فوق القمم التى تبدو كالاشباح •

ويهبط القطار السفح المنحدر فى بطء • ويعبر طريقا مرتفعا ، مخترقا مستنقعا من أوراق البردى حتى يصل الى نهاية الخط الحديدى فى « كازيز » •

وعندما كان القطار يسير وسط الجبال كانت العـواصف الثلجية تعـوى • والانهيارات الجليدية تدوى هادرة وهى تهوى أسفل المنحدرات والسفوح • ولـكن فى « كازيز » كانت الشمس تتوهج بشدة تحت سماء صافية خالية من الغيوم •

وينزل الركاب وســط الصيحات العارمة من الافريقيين والهنود المنتظرين وتنشب مشاجرات حامية بين الحمالين وهم يتعاركون من أجل الاجر الذى سيحصلون عليه بعد حمل حقــائب الرجل الابيض •• وأطلقت القــاطرة آخر أنفاسها من البخار • فبعد أن قطعت ١٦٥٠ كيلو مترا من ممباسا ، صاعدة عبر سطح افريقيا ، ثم هابطة على الجانب الآخر •• كانت القاطرة قد وصلت الى آخر الشوط فى رحلة من أعجب رحلات القطارات فى العالم •

بقلم ديفيد ريد

***

نسى البعض ان يغير الفيلم الموضـــوع فى آلات التصوير المختفية فى احد بنوك تورنتو وهكذا عندما سرق البنك اخيرا ، تبين ان كل الصور التى التقطتها الآلات ، اخذت خـــلال حفلة عيد الميلاد التى اقامها البنك •

كلمات شابة

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

افضل طريقة تستطيع ان تكشف بها حقيقة انسان ما .. ان تساله عن انسان آخر !.

***

اتبع وحى الخاطر .. قد تشعر بالأسف ، ولكنك اذا تجاهلته أنكرت على نفسك لحظة من أندر اللحظات للشعور بالفردية .

***

ان الهدف المشتعل يجتذب الآخرين ويدفعهم الى المساعدة على تحقيقه.

***

إن الكثيرين منا يخاطرون بكارثة محتملة بدلا من إن يقرأوا الارشادات

***

يعيش الشباب الامريكى وكأن فترة المراهقة هى آخر رمية للحياة .. وليست إعدادا لها .

***

أول مبادىء الديمقراطية ، هو أن الناس جميعا جديرون بالاهتمام.

***

النجاح .. ابن الجرأة !.

***

الخوف .. هو الغرفة المظلمة التى يجرى فيها تحميض الصور السالبة!

***

لقد وجدت أن قول الحق هو مفتاح مسئولية المواطن ، فان آلاف المجرمين الذين رأيتهم خلال ٤٠ عاما من الاشتغال بتطبيق القانون كانوا يشتركون جميعا فى شىء واحد .. هو الكذب !.

الكلمة التي يجب ألا تستخدمها

ان قلائل من الناس ينطلقون عمدا لكى يفقدوا سحر الحياة وغناها ... ولكن القيام بهذا العمل قد يكون يسيرا الى حد خادع .. انه قد يكون تأجيلا هنا ، وتخطيا هناك ، أو تراجعا فى تردد .. أو رؤية حياة بجافة من وراء جدار من السلبيات : كلا لا استطيع ، لن افعل . لا يمكن أن يحدث أبدا .. اننى لا أذهب ابدا الى مآدب كبرى . لن اتزوج ابدا امرأة تعمل ، لن اتحدث اليه ابدا مرة أخرى !

اننى اعرف سيدة ذكية ، عاشت بحياة ساحرة مجزية .. وقد سألتها ذات مرة عما اذا كانت تستطيع أن تختار لى أهم درس تعلمته فى حياتها ؛ فسكتت برهة ثم قالت : أجل .. ان كل الاشياء التى تظن انها لا يمكن أن تحدث ابدا سوف تحدث .. وكل الاشياء التى تظن انك لن تفعلها أبدا سوف تفعلها على الارجح .

انها لم تكن تعنى بطبيعة الحال أن الانسان يجب ألا يقوم باختبارات ، بالتأكيد أو المعارضة فان بعض الرفض ، وبعض الحدود تمنح الحياة مثالا .. ان كل قرار صغير سوف يصبح ازمة كبرى : هل تذهب أم تأتى .. هل تتصرف أم تنتظر .. هل تتكلم أم تظل صامتا ؟

ولكن اياك **وأبدا** !

الا نغامر أبدا وراء الحدود ونجرب انفسنا فى وجه التجربة ؟ الا نقرا ابدا كتابا لسنا مهيئين من قبل لحبه ؟ الا نركب ابدا الطائرات لأن أشخاصا يقتلون فيها احيانا ؟

ان كلمة « أبدا » لص خبيث ، يجعل الروح فقيرة .. لقد ولدنا جميعا بامكانيات غير محدودة ، انها تقبع امامنا فى الانتظار ، ومع ذلك ففى كثير جدا من الاحيان يكون مجرد قبول الحقيقة كافيا لتغلغلها كعادة ومبدأ .. وتضيق الامكانيات وتتوقف . ان قولك : « انى لم أسافر قط الى الخارج » قول لا ضرر منه ، ولكنه ما أن يصبح « اننى لا أذهب أبدا الى الخارج » ، ثم « لن أسافر

أبدا الى الخارج » نكون قد أصبحنا ضحية سرقه تمت تحت سمعنا وبصرنا .

ان صديقة لى بضطرها عملها أحيانا الى السفر لدول اجنبية ، اعتادت أن تقبع فى غرف الفنادق خلال ساعات فراغها .. وهى تقول الآن : « كانت لدى قائمة بارعه من الاسباب لعدم الخروج ، فأنا لا أعرف لغتهم .. وكنت امرأة وحيدة .. أو كنت اعمل ، وكنت اظن انه لا وقت هناك لمتعتى الخاصة .. وهكذا تكدست الاسباب كلها امامى كسور برلين » .

وبينما كانت فى أثينا ذات يوم ، قدم لها كاتب الفندق خريطة محلية ، وكان يعتقد أنها سوف تبغى استكشاف المدينة كأمر مسلم به ، وكانت الخريطة تضع علامات واضحة على الفندق والاماكن الاثرية ، ونظرت اليها صديقتى ثم قالت لنفسها : « ان هذا المبنى يقع على مسافة ثلاثة شوارع فقط من هنا فلا يحتمل أن اضل الطريق ، بل يمكننى أن أعود الى هنا »

ولكنه لم ترجع قط بمعنى الكلمة » . لقد انهار الجدار ، واصبح عالمها الخاص اكثر اتساعا . لقد تعلمت أن تعرف لا المدن الاجنبية فحسب ، بل واهلها أيضا . لقد اكتشفت أن الاتصال الحقيقى أكثر عمقا من اللغة .

وتلك ناحية من اكثر النواحى المرضية للقضاء على السلبية التى يفرضها الانسان على ذاته .. انها أكثر من الانطلاق من شىء .. انها انطلاق الى شىء .. الى الكمال ، الى امتلاك النفس ..

ومنذ وقت قريب قررت أنا وأمى أن نركب خطا معلقا فى الهواء من « بام سبرنجز » فى صحراء كاليفورنيا الى قمة جبل « سان جاكنتو » الذى يرتفع ٣٢٩٣ مترا ، وفى محطة البنزين التى توقفنا فيها لنحصل على ارشادات ، قال لنا العامل : « انني لا أفكر أبدا فى ركوب هذا الشىء » ..

فسألته :

ـ ولماذا لا تركبه ؟

قال :

ـ انني أسير فى حياتى وفقا لاحساس داخلى ، وأنا اشك فى تلك العربات المعلقة على اسلاك ..

وأعترف أن التجربة ذاتها ، بالارتفاع الصامت السريع فى عربة زجاجية الجوانب تضع الانسان فى علاقة جديدة لم يجربها من قبل مع

عاله ، لم تكن مريحة فى كل لحظة ، ولكنها رغم ذلك كانت ممتعة ، وفيها تذوق لابعاد جديدة .

ان من المحتمل أن يكون عامل محطة البنزين على حق بالنسبة لنفسه ، ولكن الشكوك يمكن بسهولة أن تصبح أسوارا ، مالم نعمل على اعادة فحصها بين حين وآخر .

ذلك هو مفتاح الموقف ... اعادة الفحص .. ان السلبيات قد تكون مناسبة وضرورية حقا فى بعض الاحيان ، ولكن أى موقف قد ينمو حتى يتجاوز حده ، والطفل الذى يقول : « ان الكبار ليس لديهم متعة أبدا . لن أكبر أبدا » هذا الطفل سوف يدرك يوما ما انه لم يكبر فحسب ، بل انه يتوق الى ذلك .

ان الحياة هى الكشف عمن نكون نحن ، وما يمكن أن نكونه .. ومن المحتمل جدا أن يكون الشىء الذى نقول بلهجة قاطعة أننا لن نفعله أبدا ، هو نفس الشىء الذى نحتاج اليه لكى نصل الى الكمال ، وهذا هو السبب فى أن الجهد الذى يبذل للتخلص من النماذج التقليدية يثير بهجتنا ... فهو عمل خالق ...

اذا أردت أن تجعل من نفسك انسانا يحس به العالم ومعروفا لنفسك ، فقل للحياة : « نعم » ..

ملخصة عن « جلامار » بقلم مايكل دروري



لذيذة

قال بيير سالينجر ان الاطباء نصحوا « جورج ريدى » الذى خلفه فى منصب السكرتير الصحفى للرئيس الامريكى بدخول المستشفى لتخفيف وزنه الثقيل ..

وبينما كان هناك يعانى متاعب النظام الغذائى المرهق الذى وضعه له الاطباء .. تلقى زهورا كثيرة من بعض العاملين فى البيت الابيض .. وقد رد عليهم ريدى برسالة قال فيها :

ـ أشكركم على زهوركم .. فقد كانت لذيذة !

وراء كل رجل عظيم.. تقف أمــه !



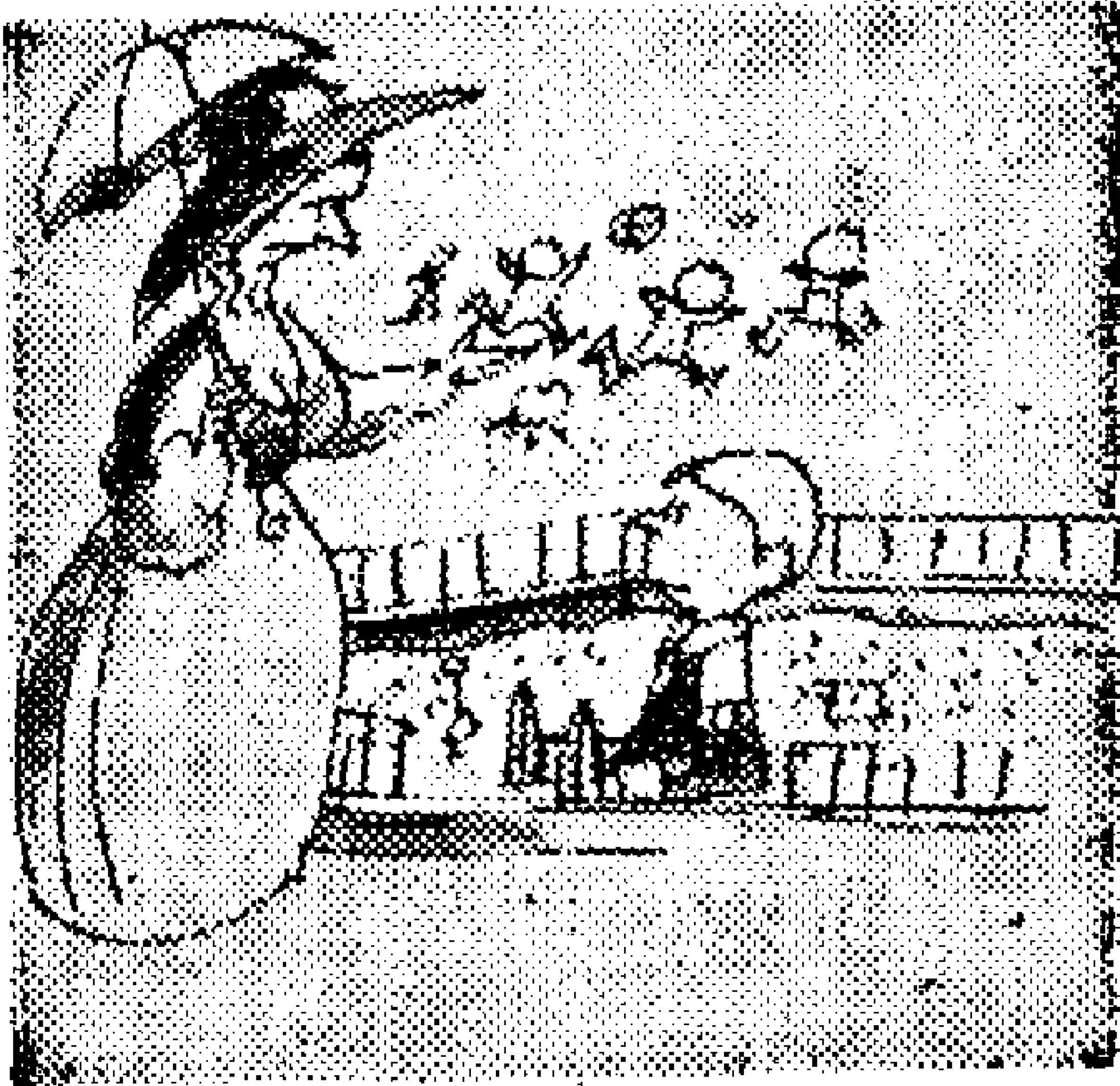
١ - ام فرانز شوبير لابنها :
عد الى هنا فورا وأتمم هذه السيمفونية



٢ - ام الاسكندر الاكبر لابنها :
بلاش لعب بالسيوف يابنى ! روح العب استغماية .. أو لعبة عسكر وحرامية



٣ - ام لويس باستور لابنها :
ماذا تعنى بقولك ان هـــذا اللبن غريب الطعم ؟



٤ - ام لورانس لابنها :
لماذا لا تترك صندوق الرمال وتلعب الكرة كبقية الاولاد ؟

هدية رغم أنفه



« لقد حاول عبثا ان يخلص نفسه من هذه الورطة التي جاءته دون أن يدرى » ...

منذ بضع سنوات حمل البريد الى بيتى الريفى طردا من متجر معروف اشتهر بسلعه الممتازة واسعاره المرتفعة .. وفتحت الطرد فاكتشفت به « خلاطا » زجاجيا للكوكتيل وضع بعناية وسط مواد ثقيلة للتغليف .. وكان الخلاط من النوع الذى يحتوى على سطح زجاجى يسقط بطريقة آلية فى الكوب الذى تقوم بملئه ولا سيما اذا كان ممسوكا فوق حجر ضيف يرتدى ثوبا جديدا ، وليس هناك اى نوع آخر من الخلاطات يستطيع ان يزعم لنفسه هذه الميزة !

ولم يكن فى الطرد اية بطاقة اهداء او اشارة تدل على ان شخصا ما يتمنى لى حياة قصيرة ولكنها مرحة .. فلماذا يقع على الاختيار من بين الملايين من الاشخاص لكى اتلقى هذا الخلاط بصفة خاصة ؟ وعلى اية حال فاننى سرعان ما وجدت ناحية عملية لاستخدامه ، وبدات اختزن فيه عصير البرتقال نظرا لانه يمكن وضعه جيدا فى الثلاجة .

وسارت الامور على ما يرام مدة ثلاثة شهور .. ثم وصل شيء آخر او كان عبارة عن فاتورة من المتجر بمبلغ ثمانية جنيهات مع رسالة

صغيرة كتبت بأسلوب عنيف ، لتذكرني بأن حسابي متأخر السداد، وتطلب مني أن أتكرم بالسداد فورا .. ولما كنت ــ كما أعلم ــ لم أتعامل قط مع هذا المتجر ، فقد رددت عليهم بشهامة قائلا :

« سادتي

« تلقيت اليوم فاتورتكم بمبلغ ٨ جنيهات ثمن « خلاط » كوكتيل زجاجي ، وأعتقد أن في الامر خطأ ما ، فانني لم أطلب في أي وقت خلاطا من مؤسستكم .. وعلى أية حال فان الخلاط هنا وهو يحتوي في تلك اللحظة على عصير برتقال !

« لقد تساءلت كثيرا عن سبب إرسالكم هذا الخلاط لي ... قد تكون لي سمعة محلية معينة في خلط المشروبات ، ولكني واثق من أن هذه الشهرة لا يمكن أن تكون قد ذاعت حتى بلغت متجركم .. وفي نفس الوقت فانني لا أعتزم الدفع من أجل سلفة لم أطلبها »

ووقعت الرسالة بالتعبير الرسمي « المخلص » .. وأرسلتها

وبعد شهر تلقيت بالبريد فاتورة ورسالة اخرى من المتجر ، قال كاتبها أن فاتورتي متأخرة منذ أربعة أشهر ، وأنه يرجو أن أولي الامر اهتماما سريعا .. وقد فعلت وكتبت مرة أخرى شارحا الظروف.

ومضى الحال على هذا المنوال سنة تقريبا .. أتلقى في كل شهر طلبا جادا بمبلغ ٨ جنيهات من مدير قسم الديون ، وفجأة بدأ يهدد باتخاذ اجراء قضائي ضدي، ورأيت أن هذه روح غير رياضية منه ولاسيما أنني كنت أوقع رسائلي حتى الآن مع أفضل الاماني وأرق التحيات .. ولكنه قال فعلا انه لن يزج بي في السجن على شريطة أن أعيد الخلاط الى المتجر ..

حسنا ! .. لقد كانت تلك هي الفرصة التي انتظرها لكي أعرب عن مشاعري لشخص ما بشأن لف الطرود ، فقد أمضيت أغلب حياتي الف مختلف الاشياء ولا سيما القماش الذي كانت تشتريه زوجتي من المتاجر المختلفة ثم تقرر الا تشتريه بمجرد تجربته في البيت .

وفي هذه المرة كتبت أقول :

ان التغليف أو « حزم الطرود » كما نسميه أحيانا ليس شيئا هينا في هذا البيت • وحتى عندما نجد الصندوق ، تبقى مشكلة العثور على ورق التغليف ، ويتضمن ذلك عادة البحث في الغرفة العليا ، وبعض

الرضوض الصغيرة الناتجة عن اصطدام رأسي فى الدعامات الحديدية ، مع تدهور ملحوظ فى دماثة أخلاقى المعهودة .

ثم هناك بعد ذلك مسألة الدوبارة . فأنت قد تستطيع أن تضع يدك على قطعة من الدوبارة فى لحظة . . أما فى هذا المنزل فان الدوبارة شيء نادر .. فنحن نشترى كرتين من الدوبارة كل شهر تقريبا ونضعهما فى درج المطبخ ، وتكون تلك هى آخر مرة نراهما فيها ولعل هناك ثقبين فى الدرج ... لاأدرى !

وفكر فى الجهد العقلى الذى تتضمنه إعادة خلاط الكوكتيل .. فلا ينبغى فقط أن أجد صندوقا وموادللتغليف وورقا ودوبارة .. بل ان على كذلك أن أخترع طريقة ما لكى أمنعه من أن يكسر خلال رحلته اليكم .... وانما مثلا يستطيع شخص عادى أن يحصل على شيء يجعل وضعه الى أعلى دائما ؟

اننى أقترح أن ترسلوا محاميكم الى بيتى ليقوم بهذه المهمة ، وهذا هو أكثر الاعمال القانونية الفعالة الاثر التي يمكننى أن أوصى بها الآن . وأرجو أن تطلبوا منه أن يحضر معه مقصا وورقا للتغليف وصندوقا مناسبا وكرة من الدوبارة . ان الخلاط موجود الآن فى الثلاجة على الرف الاعلى الى اليسار ، وهو يحتوى على لتر من عصير البرتقال مخلوطا بكمية صغيرة من الفودكا والسكر ، واننى أوصى رجلكم بأن يشرب هذه المحتويات قبل أن يقوم بتغليف الخلاط .

***

وفى نهاية الشهر تلقيت نفس الفاتورة المعهودة بمبلغ ٨ جنيهات ، وكان مدير قسم الديون من الرقة بحيث أبلغنى أن اقتراحى لايبدو ممكنا ، ولكنه لم يذكر أية اشارة الى عصير البرتقال والفودكا ، بل أشار الى أن الوقت قد حان لوضع المسألة « بين أيدى محامى المتجر »

وجاء الآن دور المحامى .. لقد هددنى بقضية طويلة وحكم صارم بالسجن ، وفقد الجنسية ؟

ولما كان المحامون ومديرو أقسام الديون مشهورين بروحهم الهزلية ، فقد قررت أن الوقت قد حان لانهاء المسألة . . ولم أستطع مرة واحدة فى كل الرسائل التى كتبتها أن أجعل مدير الديون أو المحامى يرد بملاحظة واحدة تشير الى أنهما ليسا آلات يجب ادارة ذراعها كل صباح . وهكذا عرضت الاقتراح التالى على

المحامى :

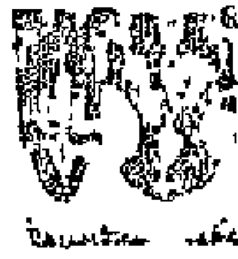
سيدى :

« لو استطعت أنت أو المتجر أن تقدم نسخة فوتوغرافية لاى طلب من زوجتى أو منى أنا أعربت فيه هى أو أنا عن الرغبة فى امتلاك خلاط كوكتيل زجاجى ثمنه ٨ جنيهات مزود بجهاز لاسقاط السطح آليا ، فاننى سوف ارسل لكم شيكا بكل المبلغ خلال ساعة من استلام النسخة المشار اليها . »

ثم أضفت بضع كلمات لاتينية لاظهر له أنه يتعامل مع شخص على دراية تامة بالقانون !

وقد أنهى هذا بطبيعة الحال الرسائل المتبادلة .. ولكن احدا لم يحاول أن يفسر لى لماذا ينبغى أن يقرر متجر ما فجأة أن يرسل لى خلاطا للكوكتيل .. أهو خطأ فى الشخصية؟أم هو تشابه فى الاسماء؟« مستحيل ، فان أما واحدة فى كل ألف مليون أم يمكنها أن تعطى اسما مثل « فيلبروك »لطفل أعزل لايملك لنفسه دفاعا !

ملخصة عن نيوهامبشير برونيلز بقلم : فيلبروك بين



اين كان

فى اليوم التالى لزلزال الاسكا الكبير كنت اقف فى الطابور انتظر دورى لشراء بعض مواد البقالة ..

وسألت الرجل الذى يقف ورائى : اين كان يقف ساعة حدوث الزلزال ؟

فقال بروح الاسكا المعهودة :

ـ كنت اقف على ناصية الطريق .. ارقب الشوارع وهى تمر امامى !



فخر .

احس الضابط الذى رقى حديثا الى رتبة كولونيل بابتهاج عندما طلب اليه ابنه المراهق أن يبقى مرتديا ثوبه العسكرى عندما ينقله فى سيارته هو وفتاته الى حفلة راقصة ..

ولكن سرعان ما خاب أمل الضابط الكبير عندما أضاف الفتى قائلا :

ـ سوف تظن فتاتى أن لدى سائقا خاصا للسيارة !

« هاك بعض قواعد لكى تستخدمها كمعيار لحياتك .. »

استيقظ .. واستمتع بالحياة

على مدخل معبد أبولو فى دلفى كتبت عبارة « اعرف نفسك » .. وكان القدماء يرون فى تلك الوصية عملية القانون التى يتحقق كل نجاح وسعادة عن طريقها

ولكى تعرف نفسك تذكر دائما ان الحياة صراع متصل بين دافعين اساسيين .. ونحن نعرف جميعا الدافع الى الحياة : غريزة المحافظة على النفس التى توجد وراء كل ما ندبره أو نفعله تقريبا ولا بد لنا من أن نذكر ان الحافز المضاد وهو تدمير النفس هو أيضا جزء من معداتنا .. وتقول دوروتى براند فى كتابها « استيقظ وعش » انه قد يبدو سخيفا القول بأن أى شخص يشترك دون أن يدرى فى مؤامرة لفشله ، فلا يكاد يوجد شخص واحد فى كل مائة شخص لا يتعمد بطريقة ما ان يصيب نفسه بالعجز أو التعطيل

وتذكر أيضا ان حالات الفشل وخيبة الأمل تنتمى الى الخط المتغير لكل رجل وكل امراة ، وهناك أسطورة بين حكماء الهند تقول أنه عندما كان الله يجهز كل انسان لرحلة حياته ، كان الملاك الذى يلازمه على وشك أن يضيف هبة القناعة والرضاء الكامل ولكن الله صاحب العقل الذى لا حدود له أوقف يد الملاك قائلا : « كلا .. فلو انك أعطيته هذا فانك سوف تحرمه الى الابد من متعة اكتشاف نفسه . »

ان الرجل السليم العقل يتقبل الهزائم المؤقتة باعتبارها تجارب لا مفر منها فى الطريق الى النجاح .. فهو لا يعتقد أن الشخص دمية لا حول لها ولا قوة ، تقودها رغبات وقوى غريزة بلا وعى بل هو يعرف ان العقل الواعى يسيطر ويحدد اكتفاء العقل الباطن وان كلا منا يختار هدفه ، « وليس هناك ــ كما يقول تنيسون ــ من يسير بأقدام لا هدف لها » ووراء ذلك توجد انواع معينة من السلوك ذات طابع

خاص ، الى حد معقول ، فى أى شخص عادى سليم العقل .

انه قادر على ان يواجه مطالب الحياة : وهو يعمل هذا بشن هجوم على المشكلات بمجرد ان تبرز فهو يعلم ان مشكلات الغد لا يمكن ان تحل بالقلق عليها اليوم ، ولا يعنى هذا انه لا يحاول تفادى المشكلات قبل ان تثور .. وهنالك فرق كبير بين التخطيط والقلق ، فالمشكلات لاتحل ابدا باحلام اليقظة الخيالية أو بالفرار منها .. انه يتحدى كل عقبة جديدة يواجهها ويبذل قصارى جهده للتغلب عليها ، ثم يشعر بالرضاء عندما يفعل كل ما فى وسعه .

انه يحب نفسه : ان سلامة العقل والسعادة وجهان لعملية واحدة ، وهذا لا يتضمن ان الشخص المتزن راض عن نفسه تماما ، ولكنه يعنى فقط ان لديه فى أعماقه صورة سليمة لنفسه .. فانت لا يمكنك ان تبخس نفسك قدرها ثم تقوم بعمل خلاق مرض .. واذا كرهت نفسك فانك تحد من قدرتك وقد تقضى على صحتك البدنية والعقلية على السواء .

انه يتوقع ويحب ويثق فى الآخرين .. وهو يفترض ان الآخرين يحبونه : فهو متسامح حيال عيوب الآخرين كما يفعل حيال عيوبه تماما ، وهو لا يحاول أن يدفع الناس جانبا ، ولن يدفع نفسه جانبا .. فهو قادر على حب الآخرين ، والتفكير فى مصالحهم وخيرهم .. ان صداقاته مرضية ودائمة .

ان عواطفه لاتنفجر لأسباب تافهة أو بلا سبب : فعندما يثور غضبا يكون غضبه مناسبا للسبب الذى اثاره فهو لا يفقد أعصابه واتزانه لاسباب غير ذات اهمية ، وهو قد جرب الخوف والكراهية والغيرة والاثم والقلق .. ولكنه لم يهزم من أى منها .

انه يخطط للمستقبل : فهو يحاول تشكيله وفقا لحجمه هو .. فهو لا يعرف ماذا سيحدث أكثر مما يعرفه أى شخص آخر ، ولكنه لا يخاف المجهول .. وهو يعرف ان التغيير جزء من الحياة ويرحب به ، وبالتخطيط للمستقبل يستطيع أن يصنع مصيره بنفسه .. ان كثيرين من الناس يسيرون على غير هدى لمجرد انهم لا يعرفون الى أين يريدون الذهاب .

انه يتخذ قراراته بنفسه ، ثم يتقبل مسئولية عملها : وعندما يرتكب خطأ

يعترف به ، ولكنه بدلا من أن يبكى، يقرر أنه لن يرتكب نفس الخطأ مرة أخرى ، فهو ينتفع بأخطائه .

ان الشخص السليم العقل — فى ايجاز — يفعل كل ما يفعله بأفضل ما فى وسعه من قدرة ، واذا لم تأت النتيجة كاملة ، فهو لا يثور بل يحاول أن يعمل بطريقة أحسن فى المرة التالية ، فهو يحاول السعى من أجل اهداف يعتقد انه يستطيع بلوغها عن طريق قدراته هو ... وهو لا يطلب المستحيل ... انه يتمتع بالحياة ...

ملخصة من « حكمة عقلك الباطن » بقلم جون ويليامز



تقاعد مشترك

كانت زوجة الضابط السابق فى المستشفى استعدادا لوضع طفلها السابع ... وبينما كانت الممرضة تسجل المعلومات فى البطاقة الخاصة بها ... سألتها عن رتبة زوجها .. فقالت السيدة :

— انه كولونيل متقاعد .

وهنا نظرت الممرضة الى السيدة وقالت لها بلهجة جادة :

— الا ترين يا سيدتى ان الوقت قد حان لكى تتقاعدى انت ايضا !



دليل مقنع ..

كان يبدو على الجندى انه مخمور بعض الشىء عندما قدم تقريرا يقول فيه : انه بينما كان يقود السيارة اذ برز امامه فجاة شخص مخمور واصطدم به بعنف ..

وسئل الجندى : كيف عرف ان السائق الآخر كان مخمورا .. فأجاب :

— لابد انه كان كذلك .. فقد كان يقود شجرة !

الموسيقى التي أنقذت الألوف



« انهـا أقدم من الحضـارة ، واتقانها عسير الى حد الجنون ، ولكن ليس لآلة اخرى مثل تلك القوة فى التأثير على نفوس الناس » ●

منذ وقت غير بعيد ، عندما بدأ هواة كرة القدم الاسبان قذف الوسائد والزجاجات على حكم احدى المباريات الكبرى ، سرعان ما هدأت ثائرتهم موسيقى القرب التابعة لفرقة « رويال هايلاند فيوز يلرز » الاسكوتلندية الزائرة ، بعزف لحن « اسكتلندا الباسلة » . وقال حكم المباراة وهو يشكرهم : « لقد انقذ هذا الصوت العجيب حياتى » ●

وهو امر عجيب حقا ، اذ يبدو انه لا يوجد اى صوت آخر يؤثر فى الناس الى هذا الحد ـ بطريقة او باخرى ـ كصياح مزمار موسيقى فرقة « جريت هايلاند » العسكرية ..ان هذا المزمار ، الذى يعد من اقدم الآلات الموسيقية ، اثار الجنود للقيام باعمال عظيمة بطولية فى آلاف المعارك ابتداء من معركة بانوكبرن الى معركة العلمين ـ كما أوحى بكثير من النكت .. ويقول تعريف ساخر : « ان السيد المهذب الحقيقى هو الرجل الذى يستطيع العزف على مزمار القرب ، ولكنه لا يفعل » .

ولكن بالنسبة لكثيرين من الناس ـ وانا منهم ـ ليست هناك موسيقى تصل الى الراس والقلب والقدمين بمثل هذه السرعة . فنحن عندما نسمعها من عازف منفرد أو من فرقة جماعية فى تمام بهائها ، يزداد نبضنا سرعة ، وتعلو صدورنا وتهبط ونميل الى الزهو والتلفت حولنا بعيون لامعة بحثا عن التنين لنقتله!

ومزامير القرب على الرغم ممن يبخسون قيمتها ، تزداد شعبيتها بسرعة ، فليست هناك اية موسيقى وطنية اخرى ، عدا موسيقى الجاز الامريكية ، نالت مثل هذه الشهرة الواسعة ، فقد اصبح لعمال شحن وتفريغ السفن فى سنغافورة ، وللبحارة فى سيلان ، ولعمال التخزين فى شيكاغو فرق موسيقى قرب اسكتلندية ، وكذلك اصبح للبوليس فى طوكيو وفى هونج كونج وبومبساى وللجيش والسلاح الجوى والقوات البحرية الامريكية وهيئات الطلبة وعدد آخر لايحصى من المنظمات من « آرهوس » حتى زنجبار مثل هذه الفرق .

وفى كندا اكثر من ٥٠٠ فرقة لموسيقى القرب الاسكتلندية . وفى سيدنى بأستراليا ٧٠ فرقة . كما احرزت فرقة موسيقى القرب بالفيلق العربى للجيش الاردنى نصرا عظيما فى أدنبره فى عام ١٩٦٣ . ومع ان الحكم البريطانى قد زال من الهند ومن الجزء الاكبر من افريقيا ، فان جيوشها الوطنية لا تزال تسير على انغام لحن « بونى واندى » . وقد عرضت نيجيريا الفى جنيه استرلينى ومنزلا على ضابط اسكتلندى برتبة ميجور من عازفى الفرق لتدريب فرقة موسيقية فيها .

واخذت تجارة القرب الموسيقية فى الازدهار نتيجة لذلك . وينتج صانعوها فى أسكتلندا اليوم اربعة

الاف جهاز كل عام ، يتراوح ثمن الواحد منها بين ٢٥ و ١٧٥ جنيها استرلينيا . وزادت الطلبات التى تتلقاها شركة « جرينجر وكامبيل » من الخارج عشرين مثلا على ما كانت عليه منذ الحرب العالمية الثانية .

ومزمار القرب آلة من أغرب الآلات التى اخترعت حتى الآن ، وأكثرها حساسية ، وهى تتكون من أربعة مزامير من البوص ، تخرج منها الاصوات عن طريق الضغط على كيس مصنوع من جلد الخراف ، وتدمج هذه المزامير فى الكيس الذى ينتفخ عن طريق مزمار نفخ مزود بصمام ذى اتجاه واحد ، ويعزف اللحن على ثقوب أصابع المنشد اى مزمار النغم — وهو المزمار الوحيد الذى يستطيع العازف السيطرة عليه مباشرة — بينما تصدر المزامير الثلاثة الاخرى نغمات خاصة بها ، اثنان للطبقات العالية ، واثنان للطبقة المنخفضة ، وعندما يتم ضبط هذه الاصوات جيدا على « مزمار النغم » بوساطة وصلات ممتدة ، تكون النتيجة هى هذا الصياح الشهير ..

واذا أدى تغيير فى الحرارة أو الرطوبة الى نشاز أصوات البوص ، كما يحدث بسهولة ، او اذا لم يضبط العازف انغامها جيدا منذ البداية او خرج هو نفسه على نغم اللحن ، كانت الضوضاء والتقيق الصادر منها مروعا لا يطاق .. وقد حمل توم ريد عضو مجلس الشيوخ الكندى ، قربته الى اجتماع انتخابى ذات يوم ، أثناء ترشيحه لعضوية المجلس ، وكان اذا قاطعه الحاضرون يعزف لهم لحنا ، ثم يهدد بعزف لحن آخر الا اذا استمعوا لخطابه !

ومع أن القرب الموسيقية تصنع الآن فى كل مكان فلا يزال أفضلها هو الذى يصنع فى اسكتلندا .. ويدخل فى صناعتها اى نوع من خشب الاشجار الصلب والعاج من أفريقيا ، والبوص (القاب) من اسبانيا ، وجلود الخراف من انجلترا ، والقماش ذو المربعات الملونة من مرتفعات اسكتلندا ، والشرائط الحريرية من فرنسا .

ويستغرق اعداد جهاز القربة الموسيقية حوالى ثلاثة أيام ، بينما يستغرق اتقان العزف عليها حوالى عشر سنوات ، وفى استطاعة الطالب المتخصص فقط أن يأمل فى اتقان العزف على هذه الآلة فى وقت أقصر مما يستغرقه ليصبح جراح أعصاب ! .. والواقع ان العازفين الممتازين من الندرة بحيث لا يوجد بين الثلاثين

الفا الذين يعزفون على هذه الآلة في اسكتلندا أكثر من ٢٥ ممن يعدون عازفين من الطراز الاول .

وكان الرومان اول من استخدم موسيقى القرب في الاعمال العسكرية .. وكانت شائعة بين رعاة الاغنام في بابل واليونان القديمة . ومن المسلم به ، بصفة عامة ، أن جيوش يوليوس قيصر هي التي أدخلت موسيقى القرب الى بريطانيا . ولقد اثار الاسكتلنديون النيران والحمية بها في ميادين القتال طوال قرون عديدة .. ففي عام ١٨١٢ قتل نصف عدد فرقة « جوردون هايلاندرز » في قتالها مع جيش نابليون ، قبل ان تصل اليهم الامدادات . ومع ان قائدهم امرهم بعدم القتال ، فقد اخذ احد العازفين في العزف وهو يسير في اختيال نحو خطوط العدو ، وامتلأ جنود فرقة جوردون حماسة من صوت المزمار ، واندفعوا للامام وردوا العدو الى الوراء .. وربما كان خير تعبير عن قيمة موسيقى القرب العسكرية هو ما عبر به احد ضباط فرقة « كيب بريتون هايلندرز » الكندية في عام ١٩٤٤ عندما رابطت وحدته في ايطاليا ، اذ ابرق لمركز القيادة يقول : « أرسلوا ستة دبابات أو عازف موسيقى قرب واحدا » ..

ونحن عشاق موسيقى القرب نعتقد أن صوتها هو حالة ذهنية الى حد كبير ونوع من المزاج الموسيقي . فبعض أنغامها يبعث انشراحا كبيرا في حين أن لحنا بطيئا كلحن « الجبل المغطى بالضباب » الذي عزف اثناء جنازة الرئيس كنيدي يمكن أن يستدر الدموع من عيني تمثال .. فما هو سبب مثل هذا الانفعال ؟ .. لعل ذلك راجع كما قالت صحيفة « التايمز » اللندنية ، الى ان المزامير هي « صوت الاساطير القديمة » وصوت القضايا البطولية المفقودة » والمعارك منذ أمد بعيد » .

ملخصة عن مجلة امباير بقلم ديفيد ماكتوناك



نصف ساعة ..

ان جولة على الاقدام فوق سطح الارض في دقيقة نصف ساعة .. كفيلة بأن تجعلك تحس بالعالم وتتعلم عنه ومن نفسك أكثر مما تتعلمه خلال جولة حول العالم بطائرة تبلغ سرعتها ضعف سرعة الصوت !

« ان ألوف الاطفال الصغار ، يضربون ويعاملون بقسوة ، من آباء ينفسون عن مشاعرهم المشحونة بالقلق وخيبة الامل .. ولكن من المستطاع علاج هذه المشكلة » ..

غضب الآباء يدفع ثمنه الأبناء

في الساحة الخلفية لمنزله بولاية ماساشوستس ، تسلق الطفل كريستوفر ميللر الذى يبلغ الرابعة من عمره ، صندوقه المليء بالرمال ، وملأ دلوه الصغير ثم حمله الى المنزل. ولم يكد يخطو داخل المطبخ ، حتى سقط الدلو من يده ، وتناثرت الرمال على أرض المطبخ التى كانت أمه قد فرغت لتوها من تنظيفها .. وفجأة أصابته ضربة شديدة ألقت به فوق أرض المطبخ .

ورفع الطفل بصره ليرى أمه تتقدم نحوه وفى يدها المنفضة التى تزيل بها التراب ، وتصلب مكانه ، حينما اخذت الضربات تنهال على ذراعيه وعلى ظهره . وصرخت امه فى وجهه قائلة : « انه طفل فظيع سيىء الخلق » .
وأخيرا اندفعت الام منهكة خارج المطبخ تاركة اياه يرتعد على الارض.

هذه القصة الحقيقية التى لم يتغير من وقائعها غير الاسماء ، المستخرجة من ملفات جمعية ماساشوستس للرفق بالاطفال ، تصور حقيقة تذهل العقول : وهى أن آلافا من الاطفال الصغار والرضع يضربهم آباؤهم وأمهاتهم كل يوم بوحشية وهم ينفسون بذلك عن مشاعر القلق وخيبة الامل ، وعدد كبير من هؤلاء الاطفال الذين تساء معاملتهم بهذه الصورة ، يعانون طوال حياتهم من اضرار جسمانية ، ومئات منهم يموتون كل عام !

وفى تقرير نشرته الجمعية الطبية الامريكية ، ان ضرب الاطفال يحدث « بين اناس على درجة طيبة من التعليم ، ويتمتعون باستقرار مالى ومركز اجتماعى » . ويشرح الباحثون الطبيون هذا بأنه حتى

«الاشخاص الطيبون» يمكن أن تعذبهم توترات وضروب من خيبة الامل لا تطاق . وقلما تطفو مثل هذه المشاعر على السطح - بصفة عامة - ولكن غالبا ما يأتى وقت تصل فيه هذه العواطف الجامحة الى درجة من الغليان والعنف تنفجر معهما ، فى صورة انزال أذى بدنى على طفل لا حول له ولا قوة .

وقصة كريستوفر ميللر ليستغير صورة ناطقة للطريقة التى تتحول بها الحاجات العاطفية التى لم يستطع الآباء اشباعها الى قسوة موجهة نحو أطفالهم ، فقد عرفت جمعية ماساشوستس للرفق بالاطفال ، أن « كيتى ميللر » ، والدة الطفل، فقدت والدها وهى في العاشرة من عمرها ، وان والدتها خصت شقيق كيتى الاصغر بحبها كله .

وهكذا ، وضح السبب الذى من أجله تحاول كيتى ازاحة الطفل من طريق حياتها : لقد ذكرها الطفل بشقيقها الذى استأثر ته أمه بكل الحب والحنان الذى كانت تتوق اليه . وعن طريق العلاج ، استطاعت مسز ميللر تدريجا أن تفهم الدوافع الحقيقية لتصرفها ، ولم تحدث بعد ذلك أية حوادث أخرى فى أسرة ميللر .

فما هو مدى الخطر الذى تمثله مشكلة القسوة بالنسبة للاطفال ؟ ان مجلة الجمعية الطبية الامريكية تقرر أن العقاب الجسمانى الوحشى الذى يوقعه الآباء على أطفالهم «يمكن أن يتسبب فى موتهم بنسبة أكبر من تلك التى تؤدى اليها بعض الامراض المعروفة مثل سرطان الدم ، وتليف المثانة ، وضمور العضلات » .

وتتفق الدراسات على أن معظم الاطفال المظلومين تقل سنهم عن ثلاث سنوات . وتقتصر أسلحة العقاب وانواعه عادة على ما فى متناول اليد وقتها ، فقد يضرب الصغار بقبضة اليد ، أو بركلة القدم ، أو العض ، أو يقذف بهم على أشياء صلبة . وقد يضربون بالسياط ، أو بأدوات الطهى ، أو بأبزيم الحزام ، أو بأدوات البناء ، أو قطع الاثاث ، أو بأدوات الحديقة . وقد يعذبون بالحرق أو بالطعن بسكين ، أو يحبسون أياما فى دورة المياه ، أو يقيدون بالسلاسل فى عمود السرير ، أو يطردون من البيت بملابس النوم فى درجة حرارة تبلغ الصفر ، بل ويقذف بهم فى مياه الانهار الباردة .

وحتى وقت قريب ، أدى نقص البحث المنظم ، الى طمس الابعاد

الحقيقية لمشكلة تعذيب الاطفال ، ثم بدا الباحثون يربطون بين الادلة والوقائع المتجمعة من المستشفيات وعيادات الاطباء ، وهيئات رعاية الاطفال ، عندما لوحظ تزايد عدد الاطفال الذين يأتون مصابين بكسور او حروق ، وكدمات وغيرها من علامات استخدام العنف الكثيبة التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا كافيا .

وخلال بحث استغرق عاما كاملا في ٧١ مستشفى في انحاء امريكا ، اكتشف الدكتور هنري كيمب استاذ طب الاطفال بكلية طب جامعة كلورادو ، ومعه فريق من الاطباء ، ٣٠٢ حالة لاطفال مضروبين ضربا عنيفا ، ومن هذه الحالات مات ٣٣ صغيرا ، واصيب ٨٥ بعاهات مستديمة في المخ . ويقول الدكتور كيمب في تقريره : انه في يوم واحد من ايام شهر نوفمبر ١٩٦١ ، كان مستشفى كلورادو يعالج اربعة اطفال صغار اصيبوا بجروح نتيجة لضرب الآباء لهم . ومات طفلان منهم في المستشفى ، ثم مات الثالث فجاة بعد ذلك باربعة اسابيع في ظروف غير واضحة بعد أن تسلمه ابواه لوضعه تحت رعايتهما .

ولكن ما هي حقيقة هؤلاء الآباء الذين يضربون أطفالهم ؟ لقد كشفت دراسة أجرتها جمعية ماساشوستس للرفق بالاطفال وشملت ٢٠٠ ام واب من هذا النوع ، عن خصائص شخصية رئيسية تجعل الآباء ينزعون الى الوحشية .

١ — انهم لايهتمون أولا الا بملذاتهم الخاصة .

والامهات في هذه المجموعة يظهرن عجزا عن حب اطفالهن ، او الشعور بالرغبة في حمايتهم . فهن يشعرن انهن مهددات ، متعبات ، خائبات الامل ، بسبب مطالب الاطفال . وقد تؤدي خيبة امل كبرى للآباء الى نبذ الاطفال ثم الى العنف . وقد تتمنى الام ابنة جميلة لانها هي نفسها لم تكن فتاة جميلة . فإذا جاءت الطفلة ايضا غير جذابة ، تحولت مشاعر خيبة الامل لدى الام الى كراهية . والاب الجبان غير المطمئن ، قد يرى أن طفله أصبح جبانا كما كان هو في صباه ، ومن هنا قد تنمو في نفسه كراهية للطفل ، لانه يرى فيه ما كان يكره في نفسه .

٢ — انهم في الغالب ضعاف الشخصية يعتمدون على غيرهم .

ومثل هؤلاء الآباء يتحفظون كثيرا في اظهار رغباتهم ، وهم في العادة غير عدوانيين في اتصالاتهم اليومية

وهم يريدون بصفة عامة أن يقال لهم ماذا ينبغي عمله ومتى يعملونه. ويقول التقرير : يبدو انهم يعتمدون على شخص آخر ليشقوا طريقهم في الحياة ذاتها .

وتبين أن هؤلاء الآباء والامهات يتنافسون لا شعوريا مع أطفالهم للفوز بحب أزواجهم وانتباههم . والخوف غير الناضج الذي يساور أحد الابوين ، من أن يؤثر الزوج أو الزوجة حب الطفل ، قد يثير في نفسه مشاعر غير حادة قد تستفزه الى ارتكاب اعتداء عنيف على «منافسه» !

٣ – أنهم يكنون مشاعر كراهية عميقة الجذور :

فهم ثائرون دائما على العالم ، بصفة عامة في بعض الاحيان ، أو على اشياء معينة في أحيان أخرى . وهذا السخط الدائم المتأصل ينبع على الارجح من تجارب الطفولة ، فمعظم هؤلاء الآباء نشأوا في بيوت يعوزها الحب ، ويسودها سلوك عدواني ، ويحدث فيها الضرب بكثرة .

وفي حين أن علاج الآباء الظالمين مسألة ليست يسيرة ، فان في الامكان تقديم المساعدة للكثيرين منهم . ويقول الدكتور ايرفنج كوفمان مدير مركز دراسات الطفل والاسرة ببوسطن : « ان من الضروري بالنسبة لهؤلاء الآباء توعيتهم بأن هذه الانفجارات العنيفة لمشاعر الغضب تعبر عن شعور داخلي بعدم الرضى وخيبة الامل ، وأن الطفل يستخدم كوسيلة للتعبير عنها » .

***

ولكن كيف يمكن حماية الاطفال الصغار من وحشية الآباء ؟ هنا أيضا لا توجد اجابات سهلة على هذا السؤال ، لان الحالات التي عرضت على انظار السلطات قليلة جدا . ويقول الدكتور كيمب انه مقابل كل طفل عذب ويتأكد الاطباء من أن حالته كانت نتيجة لتعذيب الآباء وقسوتهم ، هناك عدد أكبر من الاطفال يعتقد أن اصاباتهم نتيجة لحادث ما .

وحتى عندما يؤتى بطفل عومل بقسوة للعلاج الطبي ، فلا يستلزم ذلك انه سوف يمكن حمايته من مزيد من الايذاء . ويأخذ الآباء أطفالهم الذين اساءوا معاملتهم الى أطباء ومستشفيات مختلفة كل مرة ليتجنبوا اكتشاف أمرهم ، ومعظمهم ينفي ارتكاب أي قسوة ، ويقدم أعذارا مختلفة مثل : « لا أدري ماذا حدث .. لقد جاء الى البيت هكذا » .. أو « انه يصاب دائما بكدمات

بسهولة » ، او «انها سقطت » ، او « انها حادثة » .

ويحجم الاطباء عن التبليغ عما يشير شكوكهم ويدل على اساءة معاملة الطفل للبوليس او الى احدى جمعيات حماية الطفولة ، لانه نادرا ما يوجد اى اثبات حقيقى ، كما ان الاطباء يخشون تعريض انفسهم - اذا اثبت خطأ هذا الظن - لقضايا مطالبة بتعويضات باهظة يرفعها الآباء ضدهم .. وزيادة على ذلك - كما تقول هيلين بوردمان مديرة الخدمة الاجتماعية بمستشفى لوس انجيليس للاطفال - « ان الاطباء لا يحبون الظهور امام المحاكم ويقاومونه بشدة » لان معنى ذلك انهم سيمضون ساعات طويلة بعيدا عن عياداتهم .

على أن هناك تطورين هامين يبشران بالامل فى ايجاد حماية افضل للاطفال الذين تساء معاملتهم . اولا : استحداث وسائل جديدة للكشف عن الحقيقة والرد على الاسئلة التى كثيرا ما يثيرها الاطباء ، وهى : « كيف أستطيع أن أعرف ما اذا كانت اصابات الطفل قد حدثت نتيجة لايذاء بالضرب أو حادث وقع له ؟ »

ولما كان الطفل « المضروب » تساء معاملته مرارا فى الغالب فان جهاز اشعة اكس يستخدم الآن بصفة متزايدة ليكشف عن الاصابات المتكررة .. اذ تستطيع اشعة اكس أن تكشف عن ازدياد كثافة الغطاء الخارجى للعظام التى سبق ان كسرت والتأمت مرة اخرى ، كما تستطيع أن ترى انفصالات العظمة عن المفصل ، والاصابات التى حدثت فى الاغشية حين يضرب الطفل بعنف على قدميه مثلا . وأكثر هذه العلامات وضوحا ، أن اشعة اكس يمكن أن تحدد الكسور المضاعفة التى تكون فى مراحل مختلفة من الالتئام وتعد دليلا واضحا على ايقاع الاذى بالطفل .

أما التطور الكبير الثانى فهو وضع مشروع قانون نموذجى لحماية الطفل يقوم مكتب الاطفال الامريكى بصياغته .. ويلزم هذا القانون الاطباء وموظفى المستشفيات بالتبليغ عن الحالات المشكوك فيها للاطفال الذين عذبوا بحيث يمكن ابعاد مثل هؤلاء الصغار عن بيوتهم اذا دعت الحال ، وقد كانت كاليفورنيا منذ عدة سنوات هى الولاية الوحيدة من بين الخمسين ولاية ، التى وضعت قانونا يطالب الاطباء بالتبليغ عن الحالات التى يثبت فيها تعمد اساءة معاملة الاطفال، ولكن بقى تنفيذه فى انتظار الوصول الى

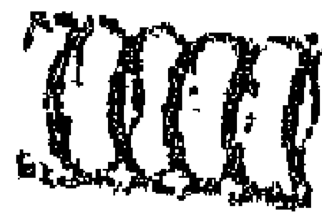
وسائل التشخيص الفنية الملائمة . وقد عمدت عشر ولايات اخيرا الى سن تشريعات لحماية الاطفال الذين تساء معاملتهم ، اهتدى فيهابالقانون النموذجى الذى وضعه مكتب رعاية الاطفال . وقد كفل هذا القانون الاجابة على اعتراضات الاطباءفى القيام بالتبليغ عن مثل هذه الحالات وذلك باعفاء كل من يقوم بالتبليغ من المسئولية المدنية .

وحتى لو وافقت كل الولايات على اصدار هذا القانون ، فستبقى مشكلات أخرى معقدة ، فالقضاة الذين يفضلون دائما عدم تمزيق شمل الاسرة ، يسمحون للاطفال عادة ـ وخاصة صغار السن منهم ـ بالاقامة مع آبائهم حتى بعد أن تثبت عليهم القسوة فى معاملتهم . ومع ذلك فان الدراسات تشير الى ان نصف الاطفال الذين ضربوا بقسوة واعيدوا الى منازلهم ، أصيبوا مرة أخرى بالاذى .

ومن ناحية أخرى فان السلطات المسئولة عن رعاية الاطفال ترى أن الطفل ينبغى أن يعاد الى منزله باسرع وقت ممكن ، على شريطة أن يثبت امكان تغيير مسلك الابوين . ومن هنا ، فان العلاج عن طريق مكاتب الاستشارة أمر ضرورى .

وتؤكد الدكتورة « كاترين بين » نائبة رئيس مكتب الاطفال الامريكى « أن كثيرين من الناس يعلمون عن حالات ضرب الاطفال ، ولكنهم يتجاهلونها ، اعتقادا منهم بأن هذا ليس من شانهم . والمسالة على عكس ذلك تماما ، فان القسوة والوحشية تجاه الاطفال أمر يهم كل انسان . واذا وقعت فينبغى أن تبلغ بها السلطات المعنية » .

ملخصة عن « جود هاو سكيبنج » بقلم ليستر ديفيد



العلاج الوحيد !

كانت مسز سميث زوجة الجنرال الامريكى دائمة الشكوى لانها كلما زارت المكان الذى تقيم فيه ممرضات الجيش وجدت هناك بعض الضباط الشبان ..

واصرت مسز سميث على ان يعمل زوجها شيئا لعلاج هذه الحالة فورا ..

وفى الصباح التالى .. وضعت لافتة جديدة امام مبنى الممرضات كتب فيها :

ـ ممنوع دخول هذا المبنى .. على مسز سميث !!

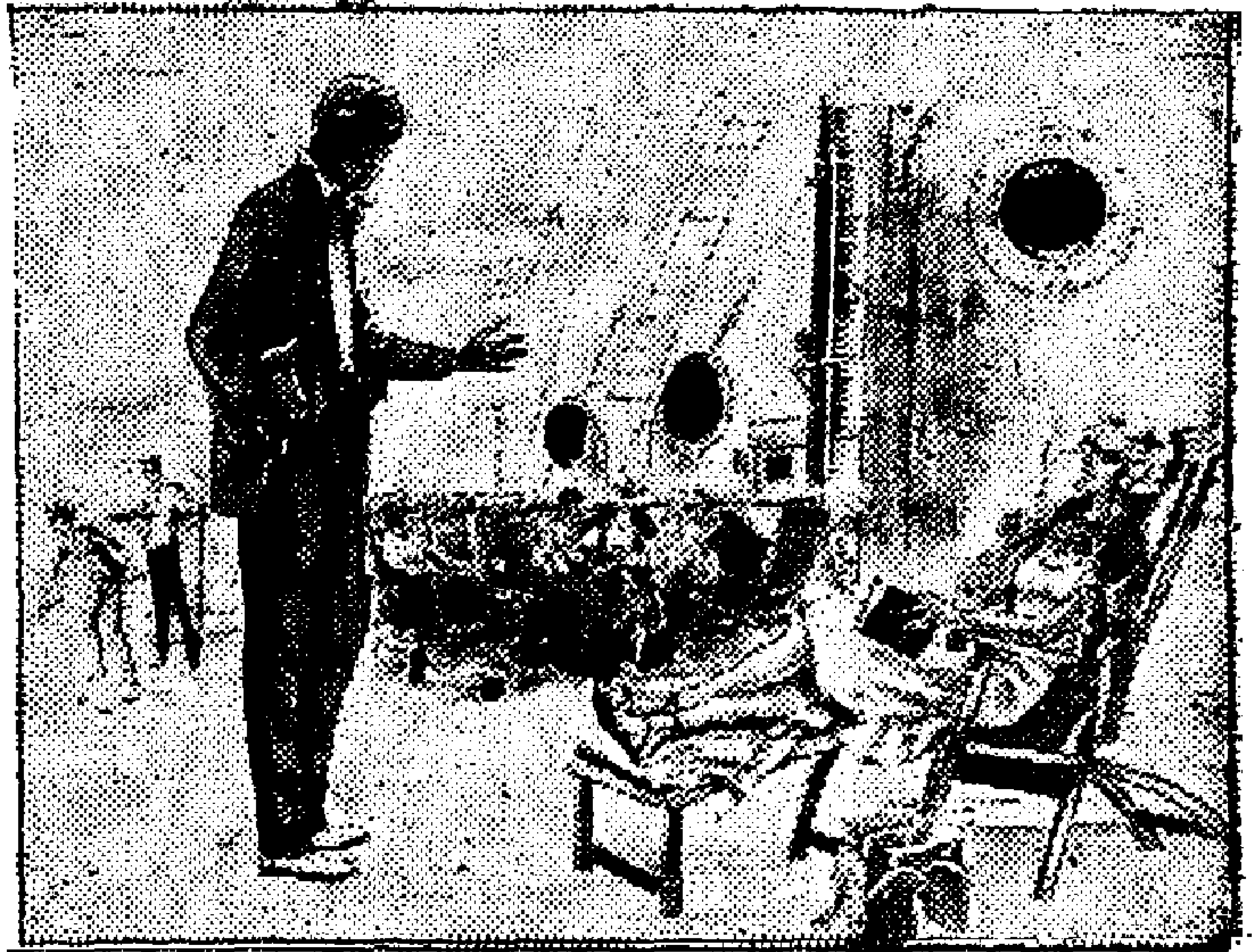
« لا تدع متعة التحدث الى الغرباء تفوتك ..
ان العالم ملىء باناس ينتظرون من يتحدث اليهم »

العالم ليس مليئاً بالغرباء

كان سطح النزهة على ظهر سفينة الرحلات التى تمخر عباب البحر الكاريبى غاصا بالركاب الذين يرتدون الملابس الرياضية الزاهية ويمتعون أنفسهم باجازة ممتعة، مسترخيا مرحا، تحت أشعة الشمس .. الا أنا فقد كنت اجلس وحدى ، مطأطئة الرأس فوق ديوان من الشعر .. لم أكن اقرأ ، بل كان الكتاب قناعا أختفى وراءه خجلى .

وسمعت صوتا يقول لى « هناك مقعد خال معنا فى الشمس »

ورفعت بصرى وأنا استعد للنطق بعبارتى المعهودة « كلا ، شكرا » .. ولكن الغريب ذا الشعر الاشيب كان يبتسم ، وكانت عيناه السوداوان تبتسمان بالود .. ولكن فى غموض



باشعة الشمس كالسحالى السعيدة، فى مجموعات تضم كل منها اثنين تتلامس أيديهما ، أو ثلاثة أو أربعة يضحكون .. كان كل انسان يستمتع

وكنت قد لاحظته فى أول يوم خرجنا فيه الى البحر ، وبدا لى انه كان مسافرا وحده ، كما كنت أرقب فى دهشة وغيرة السهولة التى كان

يصنع بها الصداقات مع كل انسان على ظهر السفينة .

واشار الرجل عندئذ الى جماعة تجلس عند الطرف الآخر من السطح وقال « أترين هذا الرجل الذى يرتدى الطاقية ؟ لقد كان ضابطا فى حرس السواحل اثناء الحرب العالمية الثانية .. وكان يروى لنا كيف كانت السفن تقوم بالدوريات فى هذه المياه وهى مظلمة تماما وزوجته هى تلك السيدة التى ترتدى ثوب الاستحمام الاحمر وهى تعمل فى قسم المشتريات بأحد المتاجر الخاصة بملابس الاطفال .. واعتقد انك سوف تتمتعين بصحبتهما » .

ووجدتنى دون ان ادرى اجتذب الى المجموعة وخلال وقت قصير الى حد يثير الدهشة ، لم يعودوا غرباء بالنسبة لى ، وبرزوا امامى كأفراد : سمسار فى البورصة الذى يفضل السفن الايطالية بسبب هوايته الوحيدة : طريقة الطهى الايطالية ، والسيدة التى تعمل ابنتاها التوأمتان الجميلتان ممثلتين .. وكانت لدى كل منهم قصة يحكيها . وعلى الرغم من اننى كنت أجد دائما صعوبة فى الحديث مع الغرباء ، فقد وجدت نفسى — بشىء من التشجيع من « آل » الذى جعل من نفسه مضيفا لنا — اجيب على أسئلة عن عملى .

ولم أتوقف قط طوال الرحلة البحرية عن الاحساس بالدهشة للسهولة التى كان آل يحول بها الغرباء الى اصدقاء . وقد حدث ذات مرة فى حفل اقيم فى المساء ان اتجه نحو مذيع رياضى معروف فى التليفزيون كان يقف فى عزلة كئيبة . وشد ما كانت دهشتي عندما انفرجت اساريره سريعا لتكشف عن ابتسامة ووقف الاثنان معا وقد اتهمكا فى حديث يفيض حيوية لفترة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ دقيقة .

وسألته فيما بعد « ألم تكن تخشى ان يصدك ؟ » .

فأجاب آل « كلا على الاطلاق .. لقد استثمر هذا الرجل نصف حياته فى اتقان موضوع معين . الا تعتقدين انه يسره ان يجد انسانا يبدى اهتماما حقيقيا بعمله ؟»

ومضى يقول « ان التقرب من شخص غريب ليس عملية صعبة حقا .. لا تهتمى بالموضوعات العامة ، وحاولى البحث عن اثر يكشف عن اهتماماته .. ان كل انسان حجة فى شىء ما . والمهارة هى ان تكتشفى ما هو هذا الشىء . لماذا لا تجربين

حظك ؟ » ثم أضاف يقول « انك شخصية ودية محبة للاستطلاع ، ومع ذلك فانك تبتعدين عن الاخرين خوفا من أن تتعرضي للصد » .

كنت اجلس في صمت أتذكر الساعات التي قضيتها في فنادق ومدن غريبة ، أخشى أن اتحدث الى الشخص الذي يجلس بجواري .

ولكن سرعان ماواتتني الفرصة لكي أجرب حظي فقد كنت ازور مدرسة في احدى القرى ، وبينما انا جالسة في غرفة الانتظار ، منتظرة مقابلة احدى المدرسات ، لم يكن معي في الغرفة الا سيدة مكسيكية والتقت نظراتنا ، ثم انخفضت ، مع تلك الابتسامة الخفيفة التي يختبر بها الغرباء بعضهم بعضا في خجل وبحثت عن شيء أقوله لها ، فنحن كسيدتين ، لابد اننا نشترك في بعض الاهتمامات والحرف . وقفزت الى ذهني كلمة «سوبيلا» وهو ذلك الفطير المكسيكي المغطى بالعسل أو الشراب ويقدم كحلوى . وقلت لها انني كنت ابحث منذ فترة طويلة عن طريقة عمله .. وعندما استدعيت للمقابلة المنتظرة ، كنت قد تعلمت ، لا طريقتها في عمله فحسب ، بل وطريقة كل من أمها وجدتها وحماتها ، ولمحت بصيصا من عالمها الخاص ، المختلف عن عالمي .

ومنذ ذلك الحين والغرباء يكتبون دائرة معارفي الشخصية : لقد شرح لي أحد مستوردي اللؤلؤ الصعاب التي تعترض ممارسة العمل في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية . وعرفت معلومات عن جراحة التجميل الدقيقة من احدى ممرضات الجيش ، وعن تعقيدات المراهنات المزدوجة في سباق الخيل من خادم مطعم يراهن على الخيول .

لقد اصبح اكتشاف اهتمامات شخص غريب عملا من أعمال التجسس على الكتب فاذا كنت في الطائرة أو القطار لاحظ عناوين الكتب التي يقرأها جيرانك كما يمكنك أن تعرف شيئا عن الغرباء اذا كانت أذنك تستطيع أن تميز بين اللهجات المختلفة . حدث بعد ظهر يوم مطير ان كانت أمامي ساعة بين موعدين ارتبطت بهما فذهبت الى غرفة السيدات في فندق كبير ، وخلعت حذائي المبلل لاجفف قدمي . وبينما كانت الخادم تساعدني اذ لاحظت لحنا طفيفا في لهجتها ، وغامرت بالتخمين بانها قضت صباها في ايرلندا .. وكانت النتيجة ساعة مليئة بالسحر ، وهي تحكي لي قصصا خلابة تذكرتها عن طفولتها .

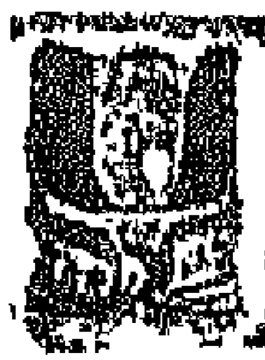
ان الحيلة التى تصنع بها الصداقة انما تكمن فى المسلك الذى تواجه به العالم الذى حولك . ان سيدةاشتهرت بجو الود الذى تشيعه بحولها جربت حظها ذات مرة بدخول مكان عام وقد خفضت رأسها بدلا من ابتسامتها العادية المشرقة المرحة، فلم يبادرها أحد بالتحية .. وقالت السيدة بعد ذلك : « اننى احمد الله على اننى من الاشخاص الذين يستطيعون أن يتحدثوا ويبتسموا أولا » ..

ولايزال من الصعب على أن اتغلب على صمتى . ولكننى عقدت العزم على أن استمر فى المحاولة ، ذلك اننى تعلمت ان الاهتمام الودى الحقيقى هو الطريق الذى يفتح ابواب المغامرات المليئة بالبهجة فى حياة اى شخص ، ولم يعد هناك ما يدعو الى أن أشعر بالوحدة بعد الآن فى اى مكان على ظهر الارض .

لقد لخصت سيدة عجوز قدرة السائح على صنع الصداقات عندما سألتها عما اذا كانت تنوى القيام برحلة بمفردها فقالت : « كلا ، اننى لا أتوقع أن أكون وحدى ، فاننى لم أر بعد قطارا لا يوجد فيه انسان آخر . »

اننى أدرك الآن ان العالم ليس مليئا بالغرباء انه زاخر بأناس آخرين ينتظرون فقط من يتحدث اليهم ■

ملخصة عن « كريستيان هيرالد » بقلم : بيث داى



ليسوا أشرارا !

اتصلت فتاة صغيرة بادارة احدى الصحف بمدينة اليزابيث فى ولاية نيوجرسى الامريكية وقالت للمحرر انها تريد ان يعرف الناس ان اغلب الاطفال الذين يماثلونها سنا ليسوا اشرارا ، كما يقول الجميع .. ولكى تثبت للمحرر ذلك قالت انها اشتركت مع اربع من صديقاتها فى تنظيف الرصيف الذى يقع امام احدى الجارات .

وسألها المحرر عن سبب قيامهن بهذا العمل فقالت الطفلة :

ـ لان السيدة جن جنونهـا بعد ان غمرنا المكان بالطلاء !

« ان المعلومات الخاطئة والاحتشام الزائف تمنع الملايين من التماس معونة الطبيب للعلاج من البواسير ... ولكن هذا المرض المزعج قد يخفى وراءه حالة أكثر خطورة ... »

المرض
الذى لا يتحدث عنه أحد !

انه وباء عالمى .. يصيب الحطاب القوى العضلات ، والمستخدم القابع أمام مكتبه ، والطيار الجرىء الذى يقود الطائرة المقاتلة ، والكهل الذى يجلس على مقعد فى احدى الحدائق العامة .. وهو يصيب نسبة تتراوح بين ٥٠ و ٧٥ ٪ من الجنس البشرى فى فترة ما من الحياة ، ومع ذلك فان المناقشة العلنية لموضوع البواسير تكاد تكون مقصورة على اعلانات الدواء فحسب ! .

ويشير الادراك السليم الى أنه لما كان هذا المرض شائعا الى هذا الحد، فقد حان الوقت لان نطرح الحذر جانبا مهما كان شعورنا بالاحتشام .. فان أى جزء من الجسم جدير بالاحترام كأى جزء سواه ..

والمعتقد أن البواسير انما تنشأ عن عيب فى تكوين الجسم ، وانها احدى العقوبات التى يتحملها الانسان مقابل الوضع الذى جعله يقف على قدميه، اذ ان لكل الاوردة فى الجسم صمامات ضبط تمنع التدفق العكسى للجسم فى فترات منتظمة ، ولابقائه متجركا نحو القلب .. وقد تتعطل هذه الصمامات من حين الى آخر ، ففى السيقان مثلا يؤدى تعطل الصمام الى انتفاخ الاوردة ، والبواسير ما هى الا أوردة منتفخة فى منطقة الشرج .. وبسبب سهو الطبيعة ، لا توجد صمامات ضبط فى عمود الدم الوريدى الذى يمتد الى أسفل خلال البطن ، وينتهى فى أوردة البواسير الرقيعة الجدران .

وتفرض قوى الجاذبية عبئا مستمرا على هذه الاوردة ، وأى ارتفاع فى الضغط البطنى يزيد هذا العبء ،

فتتمدد كما تتمدد أوردة العنق تماما عندما نرفع شيئا ثقيلا ، واذا تكرر الاجهاد البطنى مرات كثيرة واستمر فترة طويلة ، أصبحت الاوردة منتفخة بصفة دائمة ، وقد يصبح حجمها فى الغالب أربعة أو خمسة أمثال حجمها الطبيعى .

وهناك مجموعة رهيبة من الظروف التى ترفع الضغط فى هذه الاوردة الهشة ، من بينها حالة الحمل .. فبينما يدفع الرحم المتضخم أعضاء البطن جانبا ، يحتمل أن يضايق الاوردة ويزيد الضغط عليها ، كما ان مختلف الاورام غير الخبيثة تفعل مثل ذلك .

ولقد ظن الاطباء يوما أن البواسير انما تصيب بصفة أساسية الاشخاص الذين يعملون فى مهن تتطلب الجلوس، وهم يعرفون الآن ان تلك الحالة شائعة كذلك بين العمال ولا سيما أولئك الذين يرفعون أشياء ثقيلة . كما أن الجنود فى الوحدات العسكرية الميكانيكية كثيرا مايصابون بها ، ولعل السبب ان عضلات البطن تتوتر فى المركبات ذات الركوب الخشن ، وكذلك يصاب بها طيارو المقاتلات ، اذ انهم عندما يرتفعون بعد انقضاض أو يقومون بدورات حادة يتعرضون لحالات ضغط هائلة على أعضاء البطن ، فيندفع الدم الى اسفل نحو أوردة البواسير .

ومن الاسباب الرئيسية للبواسير سوء الهضم الناجم عن الامساك ، فان الاجهاد الذى يبذل فى دورة المياه ، يزيد الضغط على البطن ، الذى يرفع بالتالى ضغط الدم فى الوريد ، واذا استمرت هذه الظروف ، لم يكن هناك مفر من تضخم اوردة البواسير .

ومن الممكن أن تحدث البواسير داخليا أو خارجيا ، فان الاوردة الداخلية مدفونة فى الغشاء المخاطى لنهاية طيات الامعاء الغلاظ التى يبلغ طولها ١٥ سم ، وقد تتضخم حتى تكاد تسد المخرج ، أو قد تبرز فتنزلق الى الخارج ، ولدى كثير من الاشخاص بواسير داخلية وخارجية ..

وتنبعث المتاعب من الاوردة المتضخمة من عدد من المصادر ، فقد تمتلىء بدم متخثر يسبب ألما شديدا ، أو تلتهب ، أو تتقرح ، أو تلوثها الجراثيم ..

ولكن هذه الاشياء لاتحدث الا نادرا لحسن الحظ .. ففى اغلبية الحالات تتمدد الاوردة قليلا ولا تسبب أية متاعب ، ومع أن اغلب الناس فوق الاربعين مصابون بالبواسير

فان الكثيرين لا يكادون يشعرون بها. وثمة مسألة أخرى ، فقد تتضخم الاوردة ثم تعود الى حجمها الطبيعى، وهذا يحدث غالبا فى حالات الحمل، اذ يحدث التضخم فى فترة حمل الجنين ثم تنكمش بعدالوضع، ويلاحظ نفس الاثر فى كثير من الاحيان بعد علاج الامساك المستمر .

وهناك نذر كثيرة محذرة فى العادة قبل أن تصل البواسير الى حد من الضخامة أو التمدد بحيث تسبب مضايقات أو متاعب جدية ، وهناك ثلاثة أعراض اساسية يمكن أن تنذر بمتاعب وشيكة وهى: البروز، والالم، والنزيف، والاخير عادة هو أول الاعراض التى تلاحظ، والكمية الاولى من الدم التى تفقد نتيجة تمزق الاوردة تكون طفيفة ، ولكنها اذا استمرت فان مثل هذا الرشح يمكن أن يسبب فقر دم « انيميا » خطيرة .

ويقول الدكتور روبرت توريل بمستشفى جبل سينا بنيويورك : «من أعظم أسرار الطب الغامضة معرفة لماذا يهتم الناس فورا بأصبع مجروحة و يوقفون كل نشاط حتى يتوقف الدم من الانف الذى ينزف ، فى حين انهم يتجاهلون نزيف الشرج شهورا بل وسنوات !» .

ويشير الدكتور توريل الى أن هناك امراضا كثيرة أخطر بكثير من البواسير تسبب أيضا نزيفا فى الشرج كقرحة القولون ، وبعض الالتهابات الاخرى، والسرطان .. ومع ان البواسير لا يعتقد انها قد تكون سرطانية ، فان افتراض ان الاعراض التى تشعر بها هى وحدها سبب البواسير - دون استشارة الطبيب - قد تكون غلطة قاتلة ... ان نسبة كبيرة الى حد مؤلم ممن يموتون بسرطان القولون والشرج ، أضاعوا شهورا ثمينة وهم يظنون أن البواسير هى مصدر متاعبهم .

وهنا يكمن خطر الادوية السرية التى يعلن عنها على نطاق واسع ، ولا سيما المراهم وانواع اللبوس التى تتعهد بوقف الالم والحكة وانكماش البواسير .. ومع انه لا ضرر منها بصفة عامة ، فان هذه الادوية السرية تشجع على العلاج الذاتى لمرض طفيف قد يخفى وراءه مرضا مميتا .

ان الفحص بوساطة طبيب هو وحده الطريق الذى يستطيع ان يقدم لك تشخيصا موثوقا به للمرض .. والعنصر الاساسى فى مثل هذه الفحوص هو النظر مباشرة الى الجزء الاسفل من الامعاء .. اما بمنظار الشرج أو

منظار القولون .. فبهذه الادوات يستطيع الطبيب البارع ان يرى الخطر الذى قد يكمن وراء منطقة البواسير .. ولكن الكثيرين – ولاسيما الرجال – يتحاشون مثل هذه الفحوص لما تسببه من قرف او بسبب الاحتشام، واكثر الطرق حكمة ، ان تطلبها من طبيبك .

فاذا كانت البواسير هى وحدها مشكلتك ، فان لدى الطبيب طرقا كثيرة مفتوحة امامه .. وفى اغلب الحالات يكفى العلاج التقليدى .. ويقول الدكتور ملتون بورتر بمركز كولومبيا الطبى بنيويورك ان واحدا من كل عشرة من مرضاه يحتاج الى جراحة لعلاجها . وقد توصف المراهم المهدئة وحمامات الماء الدافئة ، لان الماء الدافىء يقلل الالم وينشط الدورة الدموية ، وسيكون الجهد الاساسى موجها نحو اكتشاف سبب البواسير فى المقام الاول ، فاذا كان الامساك هو السبب الاساسى ، وجب علاجه .

والالم الشديد سببه دم متخثر داخل الاوردة المتمددة التى تجعل السير والجلوس عذابا ، وهذه ايضا يمكن علاجها بسرعة ، اذ يعطى الطبيب مخدرا موضعيا لقتل الالم ثم يشق الوريد ويزيل الجلطة الدموية .

واذا كانت الاوردة الداخلية تنزف دما ولكنها ليست بارزة، فان الطبيب قد يقرر علاجها بالحقن ، وهو اجراء يتم فى العيادة دون الم كازالة الجلطة .. اذ تحقن الاوردة الداخلية المتورمة بمحلول مهيج مثل ايدروكلوريد الكينا البولينى ، مرة كل خمسة او سبعة أيام على فترات تتراوح بين ٦ و ١٢ مرة ، والهدف من ذلك هو تشجيع تكوين نسيج ليفى صلب داخل الاوردة المتنفخة مما يجعلها تنكمش .

والعلاج بالحقن مفيد فى ظروف مختلفة : للاشخاص الذين لا يمكنهم تحمل الجراحة مثلا ، وللحوامل ، ورجال الاعمال الذين يريدون الاستمرار فى العمل خلال موسم مزدحم بالاعمال لا يمكنهم من الانقطاع اياما للجراحة ، ولكن علاج البواسير بالحقن يكفل راحة مؤقتة فقط اذ يحتمل ان تعود المتاعب بعد ذلك .

واستئصال الاوردة المزعجة بالجراحة هو العلاج النهائى القاطع ، وهو يكفل شفاء دائما فى أغلب الحالات، اذ قل أن تبقى أوردة صغيرة لتنمو حتى تصل الى حجم البواسير ، ومع ذلك فان هذا العلاج هو اكثر التدابير الجراحية التى يتحاشاها الناس ، ولعل السبب هو ما يرتبط به من

آلام بعد الجراحة .

ويقول الدكتور توريل : « قد يكون من الافضل أن نواجه حقيقة أن هذه العملية ليست نزهة خلوية ، ولكن زيادة المعلومات واستخدام العقاقير قاتلة الالم بحكمة اكثر غير الصورة تماما فى السنوات الاخيرة .. ان أياما قليلة من التعب هى كل ما يحدث اليوم .. أليس هذا افضل من سنوات من التعاسة والضيق ، أو سلسلة بعد أخرى من العلاج بالحقن لا تكفل الا راحة عابرة ! »

ان العملية الجراحية اذا اجراها جراح بارع تكون بسيطة نسبيا ، ولمكافحة تشنج العضلات ومنح المريض أكبر قدر من الاسترخاء ، يفضل واحد من نوعين من **التخدير الطبى** ، الاول يسمى « سد الشرج » حيث يحقن بعقار قاتل للالم فى الجزء الاسفل من العمود الفقرى (فيسد الالم عن المنطقة التى يمكن أن تلمس الشرج من الجسم) والاخرى طريقة « **التخدير الذنبى** » اذ أنه عند منطقة (ذنب الحصان) تنبثق الاعصاب من الحبل الشوكى كما تنبثق الشعرات من ذيل الحصان ، ويجرى رش هذه الاعصاب بعقار قاتل للالم (كالبروكايين أو الميتاكايين) فيغلق كل احساس فى منطقة البطن السفلى ، وعندئذ يجرى ربط الاوردة المؤذية ، وتستخرج من الغشاء المخاطى والجلد الذى ترقد فيه ، وتستغرق العملية حوالى ٣٠ دقيقة ، وحالات الوفاة التى تنتج منها تصل الى الصفر ! ..

وموجز القول ، أن هناك حاجزا من الخجل والخوف يمنع ملايين الناس من استشارة الطبيب لعلاج البواسير ، وهذه الاحاسيس يمكن أن تسفر عن نتائج فاجعة ، فاذا كنت تعانى آلاما فى الشرج او نزيفا ، فاتجه فورا الى الطبيب .. فاذا كان التشخيص على انها بواسير فاشكر حظك السعيد لانك لست مصابا بشىء أكثر خطورة !

بقلم ج . راتكليف ملخصة عن « طبيب العائلة » التى تصدرها الجمعية الطبية البريطانية

سألت المدرسة تلاميذها عن قصة الخلق .. فقالت طفلة صغيرة :

ـ خلق الله آدم اولا ثم نظر اليه وقال : « اعتقد انني استطيع ان افعل خيرا منه اذا حاولت مرة اخرى » ... ثم خلق حواء !

فكر جيدا قبل أن تحاول حل هذه الألغاز الاربعة !

اختبر ذكاءك

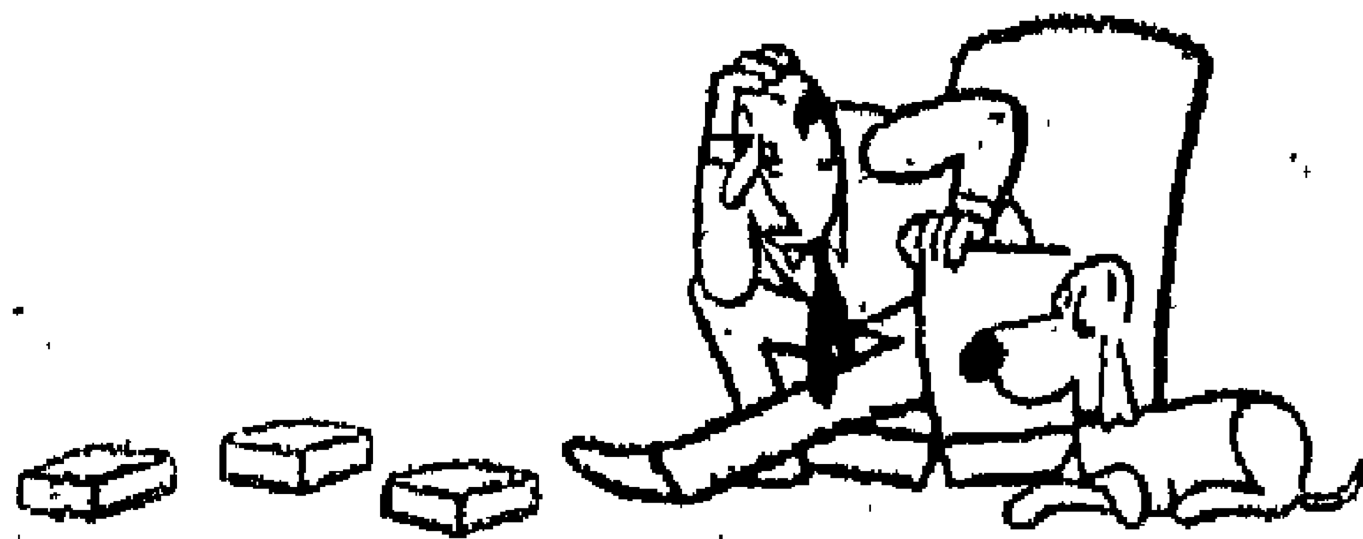


– ١ –

الشمال ضد الجنوب

شاب يعيش على مقربة من محطة أتوبيس تتوقف عندها السيارات الذاهبة الى الشمال والجنوب ، وله صديقتان احداهما تقيم فى القسم الشمالى من المدينة ، والثانية فى الجنوب ، ولكى يزور الفتاة التى تقيم فى الجنوب ، يستقل الاتوبيس المتجه جنوبا ، وليزور التى فى الشمال ، يستقل السيارة المتجهة شمالا .. ولما كان يحب كلتا الفتاتين بقدر متساو تماما ، فانه يستقل اول أتوبيس يأتى الى المحطة ، وبهذه الطريقة يترك للصدفة أن تقرر ما اذا كان يتجه شمالا أم جنوبا .. ويصل الشاب الى محطة الاتوبيس فى لحظة كيفما اتفق بعد ظهر كل سبت ، وتصل أتوبيسات الشمال والجنوب الى المحطة بالتساوى غالبا مرة كل عشر دقائق .. ومع ذلك فانه لسبب غامض يجد نفسه يقضى اغلب وقته مع فتاة الشمال .. بل انه يذهب الى هناك فعلا بمعدل ٩ مرات من كل ١٠ .. فهل تستطيع أن تجد سببا معقولا يفسر لماذا تحابى الاحتمالات فتاة الشمال الى هذا الحد

– ٢ –

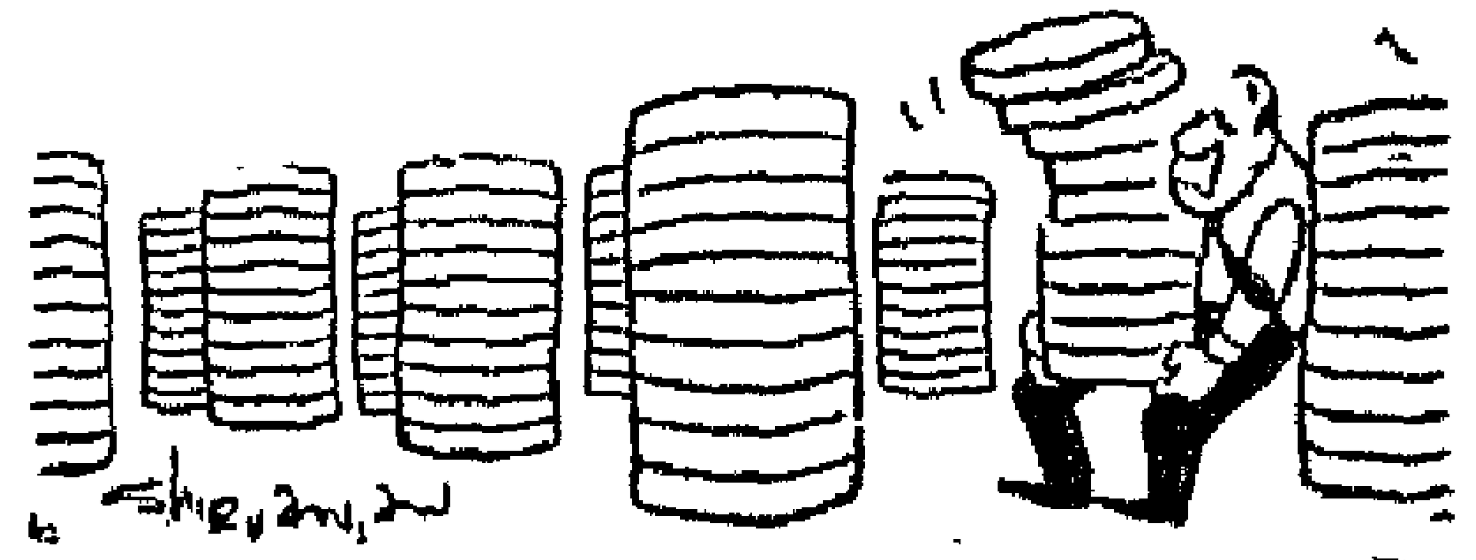


اغطية الصناديق المختلطة

ثلاثة صناديق، يحتوى احدها على بليتين سوداوين ، والثانى على بليتين بيضاوين ، والثالث يحوى بلية بيضاء واخرى سوداء . ووضعت الصناديق الثلاثة أمامك وعلى غطاء كل منها بطاقة للدلالة على محتوياته : (ب. س) و (ب. ا) و (س. ا). ثم قيل لك ان هذه الاغطية قد نقلت بحيث أن على كل صندوق بطاقة غير

صحيحة ، وطلب اليك أن تخرج بلية واحدة فى كل مرة من أى صندوق دون أن تنظر داخله ، وأن تستخدم طريقة العينات هذه لتقرر محتويات الصناديق الثلاثة .. فما هو أصغر عدد من المرات تخرج فيـــه البليات لكى تقرر محتويات كل صندوق ؟

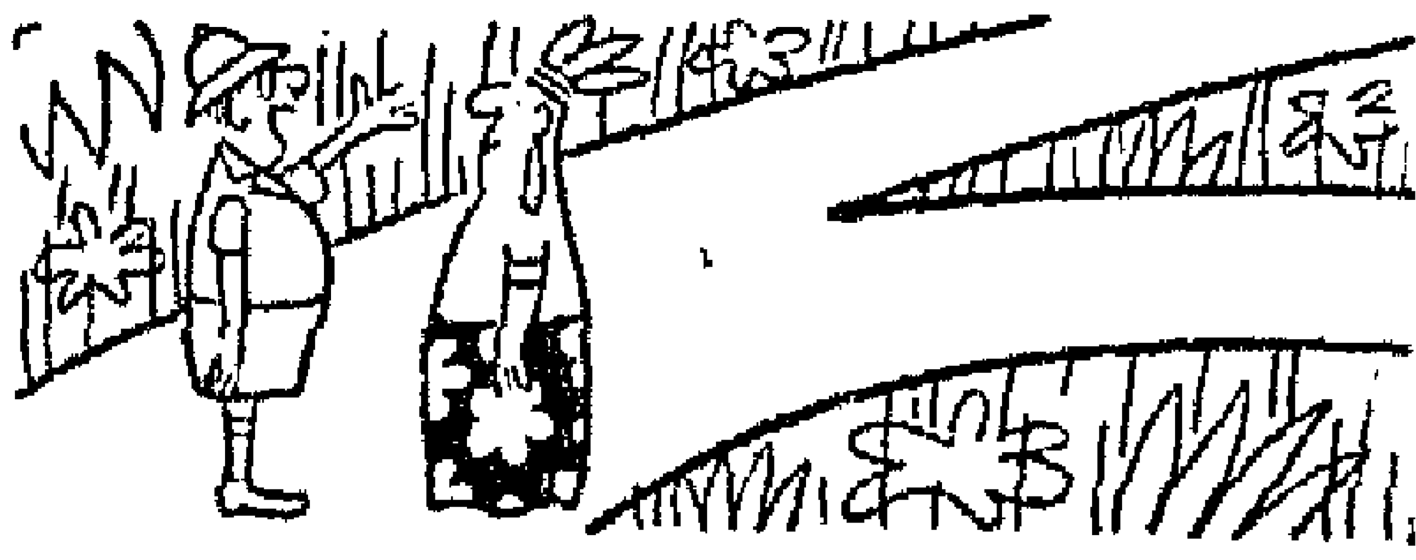
— ٣ —



العملات الزائفة

لديك عشرة أكــوام من العمــلات يحوى كل منها عشر قطع من فئــة العشرة القروش ، وبينها كوم بأكمله من العملات الزائفة ولكنك لا تعرف أيها هو .. وأنت تعرف وزن كل قطعة حقيقية ، كما قيل لك أن كل قطعـــة زائفة تزن جراما أكثر من القطعة الحقيقية .. ولك أن تزن قطع العملة على ميزان فما هو أصغر عدد من المرات اللازمة للوزن لتحدد الكوم الزائف ؟

— ٤ —



الطرق المتشعبة

كان أحد علماء المنطق يقضى عطلته فى البحار الجنوبية ، عندما وجد نفسه فى جزيرة تســـكنها قبيلتان يضرب بهما المثل فى الصدق والكذب .. فأعضاء احدى القبيلتين يقولون الصدق دائما ، بينمـــا يكذب أبناء الأخرى دائما ووصل العالم الى مكان يتشعب الى طريقين واضـــطر الى سؤال عابر سبيل من أبناء الجزيرة عن الاتجاه الذى يجب أن يسلــكه ليصل الى احدى القرى ، ولم تكن لديه وسيلة يستطيع أن يعرف بها ما اذا كان الرجل صادقا أم كاذبا .. وفكر عالم المنطق برهــة ، ثم سأله ســؤالا واحــدا فقط .. ومن الرد عرف أى الطريقين يجب أن يسلك .. فما هو السؤال الذى سأله ؟ .

(بقلم مارتن جاردنر)

(انظر الحلول الصحيحة ص ١١٨)

اضغط ...
يظهر السن

اضغط ..
ينسحب السن

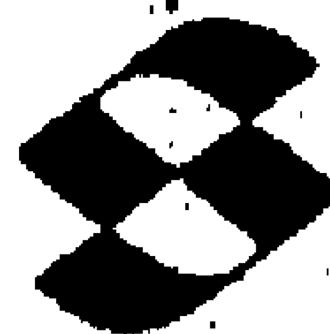
اشعر بالفرق ...

إنه شيفر !

اشعر بالفرق فى قلم حبر شيفر الممتاز ذى السن الكروى ـ الفرق الذى صنعته مهارة شيفر التى اكتسبت اثناء خمسين عاما .

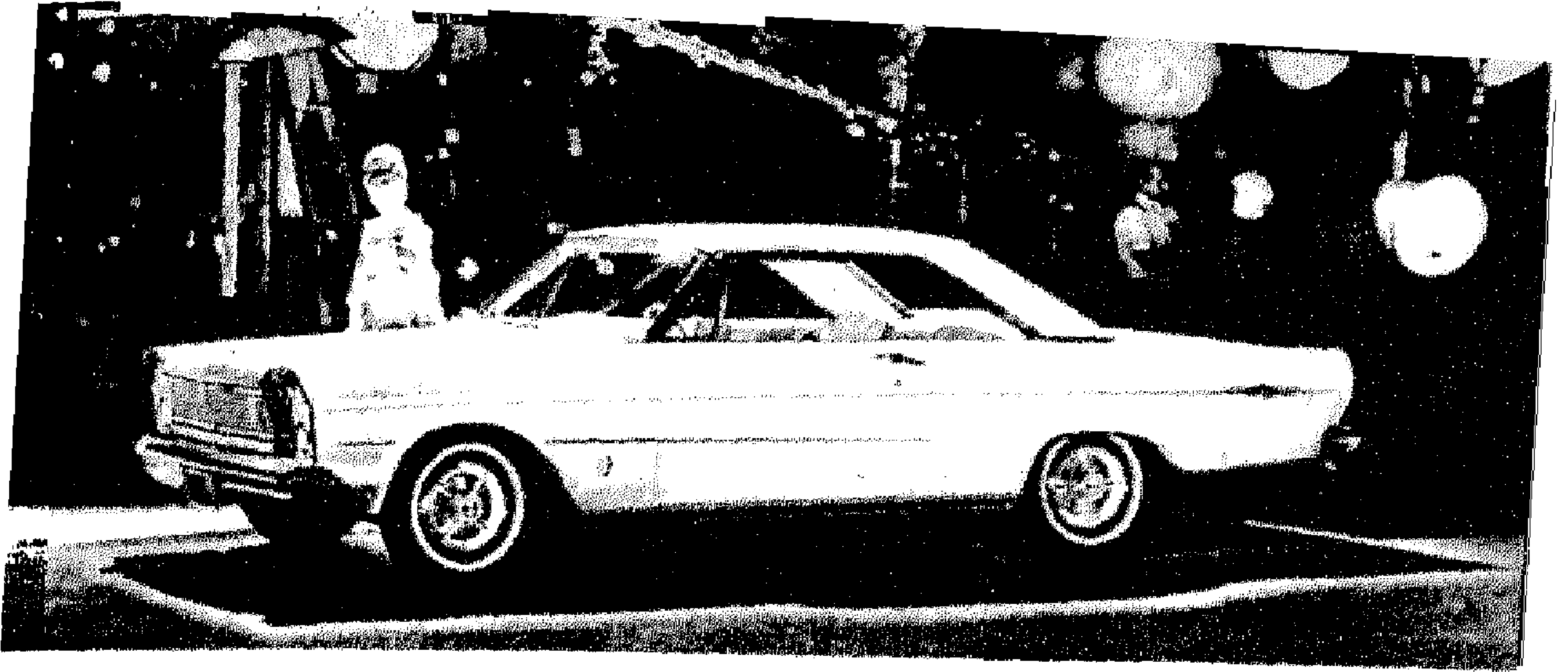
اولا ـ اضغط على مشبك الامان R ، وفى الحال يظهر السن مستعدا للكتابة . وحينما تضع السن على الورق تشعر بانه ينزلق بسهولة ، فان سن شيفر الكروى يكتب بلا جهد وبلا لطخ ! اما الاسنان الكروية العادية فلا تشعرك بهذا الاحساس كما انها لاتكتب ايضا مثل هذا العدد من الكلمات ـ لم ان قلمك شيفر يستوعب مدادا اكثر . والآن اضغط على المشبك ثانية فينسحب السن . ولن تكون هناك بقع حبر لانك لاتستطيع ان تشبك قلم حبر شيفر ذا السن الكروى بجيبك الا اذا انسحب السن .

شيفر يمدك باحساس جديد فى الكتابة بالسن الكروى . اسرع بمشاهدة هذا النموذج وكثير غيره



ضمانك للأحسن

شركة و٠١٠ شيفر للاقلام الحبر بفورت ماديسون ، ايووا بالولايات المتحدة . كندا : جودريتش باونتاريو . بريطانيا : لندن . استراليا : ملبورن . البرازيل : ساوباولو . الارجنتين . بوينوس ايرس



١٩٦٥ فورد جالاكسى 500/XL

أمريكا تقدم سيارات ١٩٦٥ من فـــورد فاخرة .. جديدة تماما ، صنعت للاداء الـكامل

لم يسبق من قبل أن جاء مثل هـذا الطيف الرائع للسيارات الجديدة المتفوقة من فورد . فان هذه السيارات ذات المحركات الست V-8 الجديدة العظيمة تجلب لك مستوى جديدا من الاداء الكامل .

فكر : هناك موستانج وهى أكثر السيارات الامريكية الجديدة نجاحا ، وطراز المقاعدالاربعة المدهش يقدم لك بسعر منخفض على غير ماتتوقع وهناك فورد ، اهدأ وافخر سـيارة صنعت وهى احدث سيارة فورد صنعت فى مدى ١٥ عاما .

وهناك فيرلين وهى من احسن سيارات امريكا المجربة وقد اصبحت الآن رائعة المنظر تتصف بقوة دافعة قوية .

وهناك ايضا فالكون .. أرخص السيارات الامريكية ذات المقاعد الستة التى صنعها فورد .. انها الآن اروع واجمل .

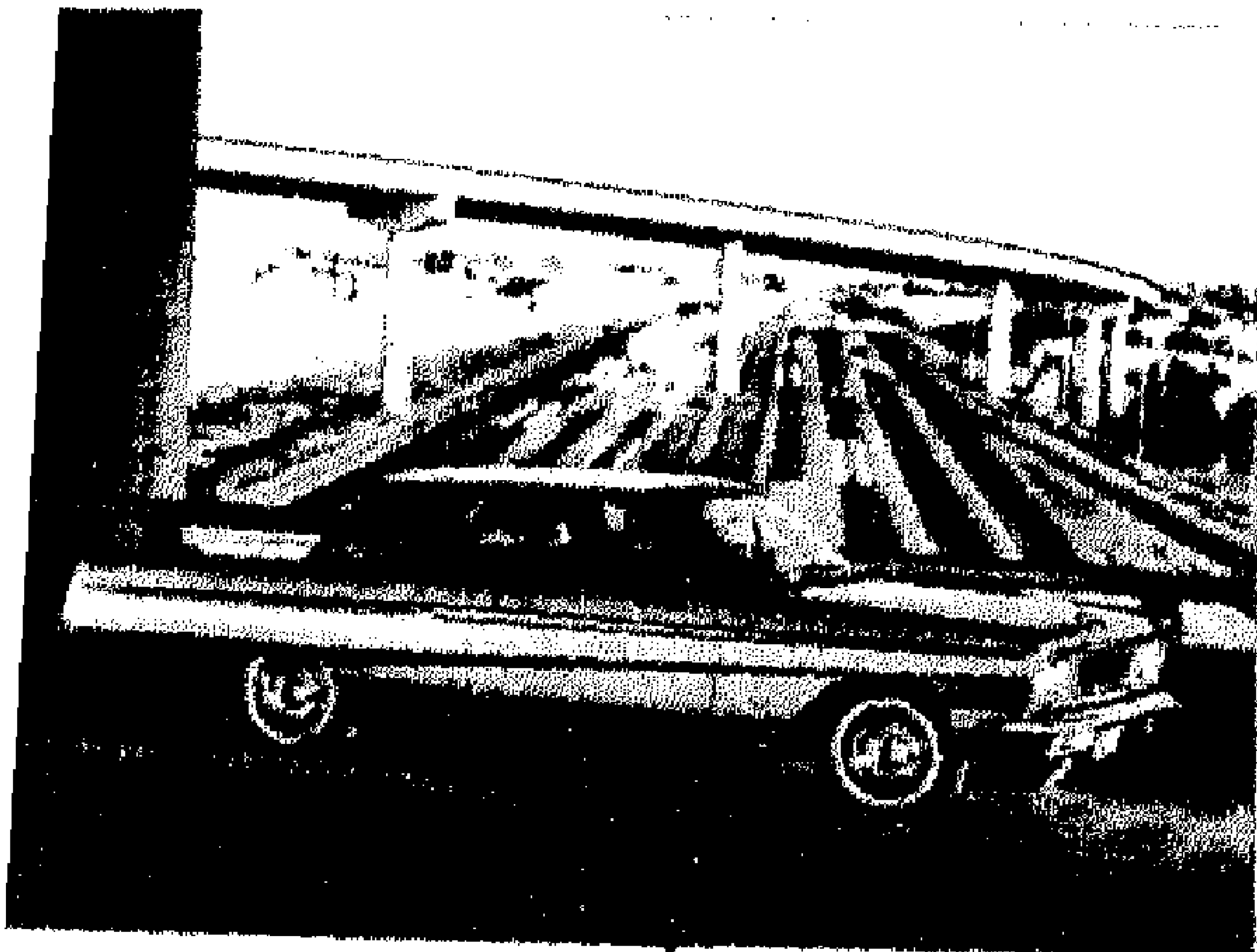
فايها تريد ؟ ان السيارة التى صنعها فورد فورد لمستقبلك موجودة الآن لدى وكيل منتجات فورد .



انك تحصـــل على قيمة اكثر من النقود التى تدفعها فى اى سلعة تنتجها فورد



١٩٦٥ فالكون فوتورا



١٩٦٥ فيرلين ٥٠٠

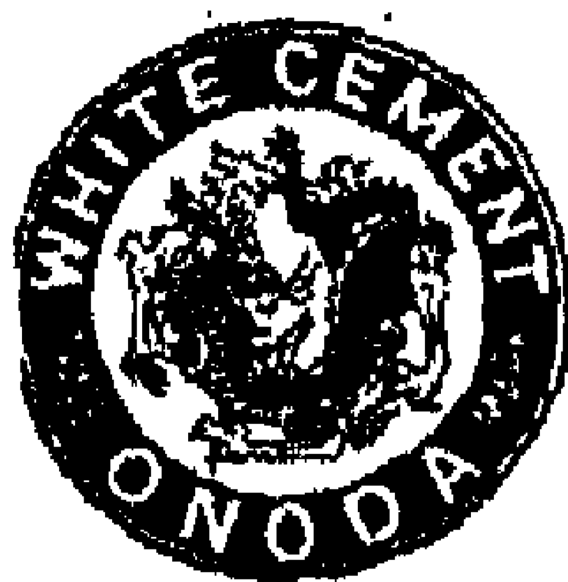


١٩٦٥ ماستانج ذات السقف الصلب

اسمنت أونودا الأبيض

ONODA WHITE
CEMENT

شركة أسمنت أونودا ليمتد



ONODA CEMENT CO., LTD.
Head Office : Marunouchi 1-chome, Chiyoda-ku, Tokyo.
Cables : "ONOSEME TOKYO"

لغز شكسبير مازال قائماً



« هل كان فى قدرة ممثل ولد فى الريف أن يكتب خلال حياة واحدة قصيرة كل هذا الادب الرائع ؟ ان الادباء والباحثين يناقشون هذا السؤال منذ أجيال » ...

من بين ملايين الكلمات التى انصبت فى مجرى الحضارة الغربية ، لم تترجم أعمال أدبية أو تقتبس على مثل هذا النطاق الواسع مثلما حدث بالنسبة لاعمال شيكسبير والكتاب المقدس . واذا كان لنا أن نصدق جميع الأدباء ، فقد تطلبت كتابة أعمال شيكسبير عددا من الناس مثلما تطلبت كتابة الانجيل

ومع الاحتفال هذا العام ، بذكرى مرور ٤٠٠ عام على مولد شيكسبير الذى نشأ فى « ستراتفورد أبون آفون » يستعر لهيب الجدل حول من كتب أعمال شيكسبير . ان الكثيرين من اكبر المتضلعين فى الأدب ممن يسمون « انصار ستراتفورد » يميلون الى رجل ستراتفورد التقليدى نفسه ، ولكن هناك مالا يقل عن ٥٧ « شيكسبير حقيقياً » قدمهم باحثون هواة ومحترفون .

لقد بدأ كل الجدل ، كما تبدأ معظم الروايات البوليسية بارتكاب سلسلة من الافعال المصحوبة بما

يبدو للبعض انه آثار تثير الشك ، وفي هذه الحالة يبدأ الأمر بكتابة كلمات خالدة كانت تسلم الى الممثلين او الناسخين . ومن المسلم به بوجه عام أن مسرحيات شيكسبير (او أيا كان اسمه) كانت تمثل على المسارح في عهد الملكة اليزابيث الأولى قبل أن تطبع . وأول مجموعة نشرت عام ١٦٢٣ ، حددت المؤلف بوضوح : لقد كان عنوانها « مسرحيات وليام شيكسبير الكوميدية والتاريخية والتراجيدية ، تنشر طبقا للنسخ الاصلية الحقيقية » . وقد ظهرت تلك المجموعة الاولى بعد سبع سنوات من وفاة الرجل الذى كان يعرف باسم وليام شيكسبير الذى ينتمى الى بلدة « ستراتفورد أبون آفون » وقال الكتاب أن هذه الاعمال جمعها اثنان من زملائه الممثلين . ولم يبد في ذلك الوقت أن هناك من يشك في شخصية المؤلف .

ولم يصبح تحدى شخصية شيكسبير كمؤلف مسألة جدية الا في منتصف القرن التاسع عشر . وكان أول من ساورتهم الشكوك يعتقدون أن السير فرانسيس بيكون، بمفرده ، أو كعضو فى مجموعة ، هو الذي كتب أعمال شيكسبير باسم مستعار ، وكانت حججهم ، وكل الحجج التى أعقبتها تنطوى على ثلاثة أسئلة هى :

١) هل كان في استطاعة رجل واحد أن يخرج كل الجمال والحقيقة الذى تتضمنه أشعار ومسرحيات وليام شيكسبير ؟ وكيف يمكن لقدرة حياة واحدة قصيرة ان تثبت انها ملائمة الى هذا الحد لكل الحيوات والعصور التالية ؟

٢) واذا كان رجل واحد هو الذى كتبها ، أفلا يكون هذا الرجل قد تعلم وتمتع بميزات تمتد الى ما وراء زمنه ؟ واليس من الضرورى أن يكون هذا الرجل قريبا من مقاعد السلطة ، ملما بآداب ولغات بلاد اخرى ؟

٣) أهناك اى دليل على أن رجل ستراتفورد التقليدى ، الذى كان ممثلا من أبناء الريف ، كان يتمتع بهذه المؤهلات ؟

ولقد كانت الاجابة على السؤالين الأولين هى : « من الجائز » وعلى السؤال الثالث « لا » بكل وضوح .. وان كان لابد من القول، لوجه الانصاف انه ليس هناك دليل على أنه لم يكن يتمتع بتلك المؤهلات .

وعلى الرغم من أنه خلال عهد اليزابيث ، كانت هناك مراجع مكتوبة

عن شيكسبير وأعماله أكثر من أية مراجع عن أية شخصية أخرى من غير النبلاء فى عصره ، الا أن ملف الوثائق العامة والخاصة عن الرجل ملف ضئيل ، يضم وثائق التعميد ، والزواج ، والوصية الخاصة برجل كان اسمه ينطبق عادة ، بعدة طرق أخرى« شيكسبير »أو« شيجسبير » .. وقد عاش هذا الرجل فى « ستراتفورد ابون آفون » بمقاطعة واروبكشاير ، وفى لندن ، من عام ١٥٦٤ الى عام ١٦١٦ . وهناك ستة نماذج تأكدت حقيقتها لتوقيعه . وتثبت الوثائق أنه كان ممثلا فى لندن ، وأنه هو ، أو شخصا آخر ، استخدم اسمه ، كتب بضع مسرحيات ، وانه كان شريكا فى أكبر فرقة مسرحية فى انجلترا . وقد تزوج من « آن هاثاواى » بعد بضعة شهور من الوقت الذى كان ينبغى أن يتزوجها فيه ، وأنجبا ثلاثة أطفال . وتشير العقود الى أنه كسب مالا أتاح له أن يشترى أجمل منزل وهو « نيو بليس » فى قريته الاصلية . وقد تركت فى وصيته « فراشه الثانى » لارملته ، ولكن الوصية لم تذكر أية مسرحيات أو أشعار أو مخطوطات .

وهنا تنتهى الوثائق الايجابية المحددة ــ باستثناء الدراما المدوية والاشعار الغنائية ، والبصيرة المذهلة التى تتمثل فى أعماله ــ أن نجاح هذه الاعمال كان يبهر الانفاس حتى أنها أثارت ــ ولا تزال تثير ــ نوعا من العبادة والجدل الكبير .

من الذى كتب أعمال شيكسبير ؟

ان كل مرشح يجب أن يستوفى عدة مؤهلات خاصة . انه لابد أن يكون عالما بما يدور فى بلاط الملكة اليزابيث ، ملما بعالم القانون والآداب ، وأكثر من ملم بالمسرح ، وخبيراً فى اللغات الاخرى ، ولابد ــ وهذا هو الاهم ــ أنه كان لديه سبب ما لعدم رغبته فى نشر الاعمال باسمه هو . وفيما يلى المرشحون الرئيسيون :

فرانسيس بيكون . كان بيكون أول منازع جدى لعباءة المؤلف ، وقد ظل المنازع الرئيسى قرابة قرن من الزمان . وقد تعلم بيكون فى جامعة كمبريدج ، ودرس القانون ، وتنقل فى أوساط البلاط ، وعاش بعض الوقت فى فرنسا ، وكان من المتعذر عليه باعتباره عضوا فى بلاط الملكة اليزابيث أن ينشر مسرحيات سياسية باسمه ، ولكنه كان كاتبا خصب الانتاج فى فقه القانون ، والعلوم ، والفلسفة . وقد كتب ذات مرة

مؤلفا عن الكتابة بالرموز ، ويصر بعض انصار بيكون دائما على ان اعمال شيكسبير مطعمة بكتابات بالرموز ، تهدف الى ان تقول للقارىء ان المؤلف الحقيقي هو « بيكون » . وهناك جمعية تسمى « جمعية فرانسيس بيكون » انشئت رسميا لعرض قضيته منذ عام ١٨٨٥ .

نظريات المجموعة : لم تكن كل مواد شيكسبير ابتداعية ، فقد استخدم مصادر كثيرة كانت فى متناول يده (من بينها أوفيد ، وبلوتارك ، وتشوسر وهوميروس) لخلق الحبكات والافكار بل واللغة . واذا سلم الانسان باستخدام مصادر كثيرة فى أعمال شيكسبير ، فلن يكون من الصعب عليه أن ينتهى الى ان الامر احتاج فى الاصل الى عدد من الرجال ، يعملون معا لانتاج الروايات والأشعار .

ومن بين مرشحى نظرية المجموعة ، بيكون ، وسير والتر رالى ، اللذان كانا يعملان كفريق واحد ، أو لورد أكسفورد كرئيس لمجموعة يعاونه فيها بيكون ، ومارلو ، ورالى ، ولورد ديربى ، ولورد روتلاند ، والكونتيسة بيمبروك ، ولقد كان شيكسبير فى رأى عدد من أصحاب نظرية المجموعة يعمل كمحرر ومراجع . ويستخدم لخبرته فى الاساليب المسرحية وتقاليد العصر .

ديربى ، وأسيكس ، وآل : أن قصة هذه الشخصيات البارزة ، سواء كانت تعمل كمجموعة أو كأفراد تقوم بصفة رئيسية على أساس حياتها العامة الثابتة بالوثائق ، وعلى اساس تعليمها الرفيع واطلاعها على حياة البلاط .. لقد كان وليام ستانلى ، الايرل السادس فى تسلسل لقب ديربى يعرف فرنسا وأدبها أكثر من معظم الانجليز فى عصره . وتدل الوثائق المعاصرة على انه كان « يكتب المسرحيات الهزلية للممثلين من العامة » . والمدافعون الرئيسيون عنه هم من الادباء الفرنسيين .

وكان روبرت ديفيرو ، لورد اسكس الثانى يعرف غراميات البلاط بنفسه ، فقد كان مقربا من الملكة اليزابيث الأولى ، وكان رجلا عسكريا ، ولعله هو الذى كتب مشاهد المعركة فى « هنرى الرابع » و « هنرى الخامس » .

ولابد أن سير والتر رالى كان يعرف من خلال رحلاته واستكشافاته ، تيارات المد والجزر والرياح التى وردت فى مسرحية « العاصفة » . وهو يعد من الشخصيات البارزة فى عدد

من نظريات المجموعة .

مارلو : هناك تشابه كبير فى أفكار الاشعار وبعض عبارات محددة فى الاعمـــال المنشورة لـكل من مارلو وشيكسبير ، ويعترف الكثيرون من « انصار ستراتفورد » بوجود بعض « الدين الادبي » لمارلو فى أعمـــال شيكسبير . ويقول التاريخ ان مارلو ، الذى ولد فى نفس العام الذى ولد فيه شيكسبير قتل فى مشاجرة نشبت فى احدى الحانات عام ١٥٩٣ ، ولكن المؤلف الامريكي كالفين هوفمان يؤكد فى كتابه « مصرع الرجـل الذى كان شيكسبير » أن مارلو لم يقتل ، وان توماس والزينجهام صديق مارلو هو الذى خلق قصة القتل لانقاذ الكاتب من المحاكمة كملحد . ويقول مؤيدو هذه الفكرة أن مارلو هرب الى أوربا بعد القتل « حيث كتب أعمـــال شيكسبير » الاولى وهربها الى انجلترا للنشر ، ثم استمر فى الكتابة فيمـا بعـــد ، وهو مختبىء فى ضـيعة والزينجهام ، ويشـــير هؤلاء الى ان العمل الأول الذى حمل اسم شيكسبير ، وهو القصـــيدة الغراميـــة الطويلة « فينوس وادونيس » ، نشرت بعد « قتل » مارلو باربعة اشهر .

ايرل أوكسفورد : كان ادوارد دى فير شاعراً وكاتباً ومسرحياً ونصيراً للكتاب والممثلين ، ويحمل لقب ايرل أوكسفورد السابع عشر ، وكان يتخذ من الإسد الذى يلوح بالرمح شعارا له ومعنـــاها بالانجليزية « شيكنج آسبير » Shaking A Spear

وقد أكسبته مهارته فى مباريات المبارزة يومئـــذ اسم « المطوح بالرمح » . أو بالانجليزية Spear Shaker

وهو من خريجى الجامعة ، واشتغل بالقانون ، وقام برحلات كثيرة فى أوربا . وكان يتـكلم الفرنســـية واللاتينية والاغريقية ، وقام بترجمة بعض اعمال « أوفيد » ، واشترك فى الاعمال المسرحية فى البلاط . وقد قيل ان « السيدة السمراء » ، فى الاشعار هى آن فافاسور من سيدات البلاط الملكى ، وكان ايرل أوكسفورد على علاقة غرامية حارة معها ، وكانت علاقة ايرل أوكسفورد بالبلاط تجعل من المستحيل عليه أن يوقع باسمه على أعمال شيكسبير ، ولكن انصاره يعتقدون انه هو الآخر ملأ المسرحيات والاشـــعار بتلميحـات تشـير الى شخصيته الحقيقية .

وقد أصبحت قضية أوكسفورد هى القضية المفضلة لدى خصوم « انصار ستراتفورد » فى السنوات الاخيرة

من خلال الكتب المقنعة التى ظهرت فى عام ١٩٥٢ و١٩٦٢ ، والتى وضعتها دوروثى أوجبورن بالتعاون مع زوجها الراحل وابنها شارلتون أوجبورن الصغير . ويعتقد آل أوجبورن مع الكثيرين من المعادين لانصار ستراتفورد بما فى ذلك بعض المدافعين عن مارلو ، أن رجل ستراتفورد ، وهو شخصية مسرحية صغيرة ، قد ارتشى ليعمل ستارا للمؤلف الحقيقى .

الشفرة التائهة : كانت الشفرة والكتابة السرية شائعتين فى عهد اليزابيث شيوع لعبة البريدج الآن ، وكل انسان يستمتع بها كان يستطيع أن يجد فى أعمال شيكسبير أثرا عن من الذى كتب شيكسبير حقا ، فمثلا أخذ سير أدوين ديرنج لورانس ، وهو من كبار أنصار فرنسيس بيكون كلمة كبيرة مركبة لا معنى لها ظهرت فى احدى المسرحيات .

وباستخدام شفرة منطقية غريبة استطاع أن يفككها الى عبارة لاتينية تقول : « هذه المسرحيات من انتاج فرانسيس بيكون ، وقد حفظت للعالم » .

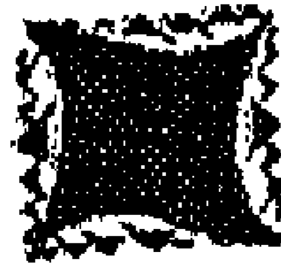
وفى عام ١٩٥٧ قدم وليام ف. واليزابيث فريدمان ، وكلاهما خبير فى الشفرة ، كتاباً بعنوان « فحص شفرة شيكسبير » ، انتهيا فيه الى أنه « اذا كانت الشفرة قد وضعت عمدا فى نص من النصوص لاخفاء رسالة شفرية ، فقد كان لابد من اختيارها بحيث توجه رسالة واضحة غير غامضة . ولكن حلولا كثيرة مختلفة يمكن الوصول اليها كلما اختلف الاشخاص الذين يحاولون حلها » .

وجميع الدراسات الجادة المعادية لرجل ستراتفورد ترجع الى المؤلفات وتشير الى كلمات أو عبارات متماثلة حتى تنتهى — وهو ما يدعو للدهشة — الى آراء مختلفة .. هناك مثلا قضية الاشعار التى يناقشها الباحثون الآن مناقشة حامية ، ان الاشعار مهداة فى مقدمة من الناشر الاصلى « الى المنتج الوحيد لهذه الاشعار مستر و . هـ . » .

فمن هو مستر « و.هـ. » هذا ؟ .. بالنسبة لانصار كريستوفر مارلو الذين يعتبرونه المؤلف الحقيقى لاعمال شيكسبير ، يعتبر حرفا (و.هـ.) اشارة الى اسم والزينجهام — وهو سير توماس والزينجهام الصديق الكبير الحميم لمارلو — وهناك كاتب واحد على الاقل يعتقد أن حرفى (و. هـ.) يشيران الى اسم والتر

والى ، وتثبت أنه المؤلف الحقيقى .
ومن المؤكد أن هذا الجدل لن يصل الى شيء ما . ولكنه سيعيد كل جيل جديد الى الوراء ــ الى شيكسبير ، ليحاول البحث عن الحقيقة وسط تلك الكلمات الرائعة التى تعد أروع كلمات فى اللغة الانجليزية .
أما عن نفسى فاننى أعطى صوتى الى وليام ، رجل ستراتفورد . لقد أجاب وليام شيكسبير ، الكاتب المسرحى القادم من ستراتفورد على السؤال الاساسى عن مولده وتعليمه عندما كتب يقول : « ان تكون رجلا ذا حظوة ، فهذه هدية الحظ ... أما أن تكتب وتقرأ فتلك موهبة بالطبيعة » . وقد وردت هذه العبارة فى مسرحية أسمها « جعجعة بلا طحن » .

ملخصة عن مجلة لايف بقلم : دورا جين هامبلين



دفعة جديدة !

خلال الحرب العالمية الثانية كان مستشفى اوكلاند البحرى يقدم شطيرة ضخمة من اللحم وفنجانا من القهوة لكل من يتبرع بدمه .. وكان هناك بحار ضخم الجثة يجلس الى جوارى فى غرفة الاستراحة يلتهم شطيرته فى نهم .. وبعد ان انتهى منها نظر الى متطوعة الصليب الاحمر وقال :

ــ اننى ما زلت جائعا .. هل استطيع ان اقدم كأسا اخرى من دمى ؟



زهرات اليابان !

كتبت لينا ابتون تقول :

ــ لو استطاعت الزهور ان تمشى ، لسارت بلاشك كما تسير السيدات اليابانيات وهن يرتدين « الكيمونو » ، فان من يراهن يعتقدانهن زهرات قطفت حديثا من سوقها ، ولكنها مازالت غير واثقة من قدرتها على التقدم ..

قصـــة حب



جواد لصغيرتي لويز

ولدت لويز فى دنيا الرجل باحدى المزارع فى ريف مونتانا الزاخر بالاغنام ، لقـــد كانت هدية صغيرة منحت لى انا وتوم عنـــدما بلغ ولدانا الآخران سن المدرســة . واعتقدنا أن الاسرة قد اكتمل عقدها ، ولكنها لم تكن لتكتمل قط بدونها .. لقد كانت بمثابة الخميرة فى الرغيف، ذلك العنصر الخاص الذى يكسب حياة كل يوم طعما ونكهة ..

ان « وادى ويجوام » الذى يقع فيه بيت المزرعة يمتد من الشمس الى الشمس، وهناك نهير ضيق تحف به أشجار الصفصـــاف يسير خلالها متجها الى الغرب صوب الوادى .. وقد اندفعت تلك الفتـــاة الصغيرة الممتلئة ذات الشعر الاشقر خـلال الحياة كما يندفع ذلك النهر الجبلى المتألق ، ووجدت فى مزرعتنا مملكة صغيرة .. مملكة تسكنها أسرتهـــا والرجال الذين يعمـــلون عنـدنا ، والحيوانات التى احبتها بكل قوة ..

ومنذ الوقت الذى استطاعت أن تسير فيه ، أصبحت صهوة الجواد مألوفة لها كالمقعد تماما .. كانت فى بداية الامر تركب مع أبيها توم فوق فرسه الكبيرة ذات اللون الاحمر الضارب للسمرة ، وقد جثمت بينه وبين مقدمة السرج ، وعندما بلغت السادسة أصبحت تمتطى ظهر مهرها الخاص « باتشز » وهو جواد صغير متعدد الالوان خفيف الحركة ، مضى يجمع بين نوع « الويلش » و« الشتلاند »، ولكن الجزء الاكبر منه ... قلب !

كان الاثنان لا يفترقان .. انه ينتظرها خارج البوابة كل صباح وهو يذرع الطريق أمام السور ، ينخر من انفه ، ويصهل فى وجه كلب الرعاة المتقاعدين الذين يحتلون الفناء .. وكانت هذه الحركات تطرب الجميع عدا لويز ، وحاولت ان اطمئنها قائلة : « ان هذا المخلوق يستعرض صوته فحسب ، وسوف يهدأ » .. وقالت لى بفهم ابعد كثيراً من سنها : « كلا يا أماه فما دام الكلبان فى الفناء ، فلن يستطيع أن يهدأ ... انه يخشى أن أحبهما أكثر منه » .

اننى لا أجد وسيلة لشرح الرابطة التى كانت تقوم بين الطفلة الصغيرة والجواد الصغير .. قد يكون فضولهما الشديد ، أو لعلها تلك الصفة التى يتمتعان بها وتجعلهما لا يشعران بالخوف على الاطلاق ؛ فقبل ان نعتقد انها كبرت الى حد كاف ، كانا يثبان فوق الخنادق والاسوار ، ورأيتها ذات يوم تحاول أن تقفز به مكانا ضيقا فى « ويجوام كريك » ، فتعثر باتشز ، وسقطت هى من فوق رأسه مباشرة ... وشب الجواد على ساقيه الخلفيتين على مقربة من جسمها حتى لقد توقف قلبه عن الخفقان ، ولكنه لوى جسمه بعيداً ، وانزل حافريه على مسافة آمنة منها ، ووقف ساكنا كالتمثال الى ان نهضت على قدميها ؛ ومنذ ذلك اليوم ، لم اعد أحس بالقلق عليها .

ولم تكن لويز تترك باتشز قط دون عناق سريع أو قبلة على البقعة البيضاء التى توجد بين عينيه ، ولم يكن هو لينسى ابدا أن يصهل كلما رآها مقبلة ، وازدادت الرابطة بينهما قوة على مر السنين ..

ثم بلغت لويز العاشرة ، وازداد جسمها نموا .. ولابد انها أدركت انها سرعان ما ستصبح اطول من أن تمتطى صهوة باتشز ، وقد صاح احد الرعاة يوما وهى تمر امامه فوق

جوادها الصغير : « يستحسن أن تستبدلى هذا الارنب الكبير بجواد حقيقى قبل أن يبـــدأ كاحلاك فى الانسحاب على الارض ! »

وفى تلك الليلة سمعت بكاءمكتوما وأنا أمر بغرفة لويز ، وعندماتسللت على أطراف أصابعى ، ألقت بذراعيها حول عنقى ، وقالت : « أواه يا أمى .. لقد كان الراعى على حق .. ولكن كيف أستطيع أن أخبر باتشز ؟ .. سوف يظن اننى لا أحبه اذا امتطيت جوادا آخر » ، وتحدثنا طويلا حتى هدأت دموعها رويدا رويدا ..

وبعد بضعة أسابيع جاءت تقول لى ببطء : « اذا كان لابد من أن يكون لى جواد آخر ، فاننى أريد جوادا من نوع « زنبقة الجبل »

وزنابق الجبل ، من سلالة جواد عربى أصيل مات منذ زمن بعيـــد ، وكان قد هرب من صاحبه وانطلق مع قطيع من الجياد البرية ، ومنذ ذلك الحين ، كانوا كلما أمسكوا جيادا برية بين حين وآخر لشـــحنها الى مصانع تعبئة اللحوم ، برز من بين القطيع مهر له نظرة كبرياء يشتهر بها الجواد العربى الاصيل » .

ومر أكثر من عام قبل أن يقـــول أحد عمال المزرعة أن أحد الجيران لديه جواد من سلالة زنبقةالجبل ، وقد صاده خلال الشتاء ، فأسرعت اليه لويز ، وعندما عادت ، قالتلتوم فى تأثر : « لقـــد وجـدت زنبقتى يا أبتاه ! .. انه أسود لامع ، وله نجمة فى جبهته واسمه نيج » .

ووافق توم أخيرا على أن يبتـــاعه لها ، وانطلق ذات يوم ليعود به الى البيت ، وبعد وقت قصير ، سمعت وقع الحوافر مقبلة أسفل التـــل ، ومن النافذة رأيت وميض الثـــوب الازرق ، والشعر الاشقر المتطاير فى الهواء ، والوجه المشرق لطفلتىوهى تركض أمامى بجـــوادها زنبقـــة الجبل » ..

ورآها « باتشز » أيضـــا وهو يمضغ الحشائش الى جوار الخـــور .. فهز رأسهونصبأذنيه ، وتراجع للوراء خطوات قليلة ، ثم أطلقصهيلا حادا غاضبا .. وصهل مرة أخرى وهو يطوح برأســـه من جانب الى آخر .. ثم رفع حوافره واندفـــع صوب الحظيرة وقد انتوى شرا .. ولم تكد لويز تغلق البابعلى الجواد الاسود داخل الحظيرة ، حتى كان قد وصل اليها .

ولمعت عيناها بدموع غير مسكوبة عندما دخلت البيت ، وقالت لى فى

اسي :

« لقد اخطأت .. كان يجب ان اضع باتشز فى الحظيرة حتى لايرانى فوق جواد آخر » .

وحاولت لويز أن تخرج معباتشز الى نزهات طويلة بمفردهما والتحدث اليه .. وكانت تقول لدى عودتها « انه يحبنى يا أماه ... » ، ولكن شيئا لم يستطع ان يلطف من حزن هذا الجواد الصغير ، فقدكانت كلما امتطت صهوة « نيج » صاح المهر فى غضب واحتجاج حتى يسمع صوته على مسافة ميل .. وكان يتواثب وينخر من أنفه ، ويندفع فى ارجاء الحظيرة فى هياج ، وقداصاب ساقه بالعرج مرة وهويضربالبوابة بعنف ...

وكلما اجتمع الجوادان معا ، لم يكن باتشز يضيع الفرصة قط لكى يقرض الجواد الاكبر حجما بأسنانه أو يضربه بحوافره ، واخيرا بدأ نيج يرد الضربات ، ولما كان باتشز اصغر حجما واكثر سرعة ، فقد كانت له الميزة فى المعارك التى تتطلب جريا ، ولكن حوافر نيج كانت اثقل وانيابه اكثر قوة ، وهكذا اصبح باتشز ينطلق كثيرا الى التلال خلال ذلك الصيف ليمرح مع القطيع البرى ، وفى المرة الوحيدة التى حاول فيها توم أن يعيده ، هرب ..

ولقد تألمت لويز لهرب باتشز فى بداية الامر ، ثم تقبلت الامر واصبحت اكثر قربا من نيج ، ولكننى كنت الاحظ أنها لم تكن تحاول قط أن تربت على رأسه أو تمنحه قبلة وداع فى المساء ، كما كانت تفعل مع المهر الصغير ... لقد احتل الجواد الاسود مكان باتشز فى حياةلويز ، ولكنه لم يحتل قط مكانه فى قلبها .

واقبل الشتاء مبكرا .. وظهرت طبقة رقيقةمن الثلج فوق الجليد،حتى لم تعد الاغنام قادرة على الوصول الى الحشائش ، وبسبب العواصف الثلجية المستمرة ، بات من المستحيل نقل الدريس الى المعسكرات ، فنقل القطيع كله الىمزرعة البيت، وامتزج ثغاء الغنم الحزين بأصوات الرياح وهىتهب على الاسطح .. وكانالبرد القارس نذيرا مرعبا ..

وفى ذات ليلة ، فى أوائل ينـاير ، مرضت لويز مرضا شديدا ، وجاء الاصدقاء بمجرفاتهم وطهروا الطريق من الجليد لنستطيع أن نذهب بها الى المستشفى فى (بيوت) ، وهناك علمنا أنها مصابة بفيروس نادر حير الاطباء .. لم يكن فى استطاعتهم أن

يفعلوا شيئا ، وجلست أنا وتوم الى جوار فراشها ، ولكن كل حبنا ، وكل ابتهالاتنا لم تستطع انقاذها ..

وماتت لويز بعد ثلاثة أيام !

ولست أدري كيف عشت خلال الايام القليلة التالية .. كان ذهني فارغا ... اما توم فقد كان أقوى مني ...

وكانت العودة من البيت الى المقبرة هي أسوأ اللحظات ... لم نتبادل اى حديث .. كنت احدق ببصري الى الامام دون ان ارى شيئا . كنت اخاف النظرة الاولى الى المزرعة .. وفجأة صاح توم : « انظرى » .. وأوقف السيارة .

وبلغنا البوابة .. وهناك على الجانب الآخر ، وقف جوادا لويز معا وقد تقارب راساهما .. كان باتشز قد امضى فترة طويلة فى الجبال مع الجياد البرية ، بينما كان نيج يعمل مع الجياد الاخرى ذات السروج فى المرعى قرب المزرعة ، يفصل بينهما اكثر من خمسة عشر ميلا .. ومع ذلك فان غريزة عجيبة جمعت بينهما .. هذان الجوادان اللذان كانا لا يجتمعان الا وتبادلا الضربات والعضات والصهيل فى غضب ... ولكنهما الآن يقفان جنبا الى جنب !

ووضع توم يده على يدى وقال فى صوت غريب مختنق : « انهما لم يعودا يتشاجران »

واغمضت عينى .. ورأيت وجها صغيرا جذلا .. واحسست بنوبة دفء وكأن لويز قد لمست يدى .. وفجأة ادركت ـ وياللعجب ! ـ أنها لا تزال جزءا من حياتنا وحياة المزرعة التى أحبتها .. الوادى ، والنهير ، والجبال ، والرياح الصاخبة .. بل والهواء الذى نتنفسه !

ملخصة عن الملكة الصغيرة بقلم هيوجي كول



العلة والسبب !

قال صاحب احدى شركات صناعة السيارات لمساعده :

ـ لولا ان ازدحام الشوارع بالسيارات يؤدى الى تاخر عملنا فى الحضور .. لاستطعنا ان نزيد انتاجنا بمعدل ٥٠٠ سيارة كل اسبوع !

هذه هى الحياة

****

اعترف سائق السـيارة بانه مذنب ولكنه قال ان هناك ظروفا مخففـة . وكان قـد أوقف سيارته فى مكان محظور الوقوف فيه .. وقال يشرح الامر للقاضى: « عندما توقفت فى هذا المكان ، سألت ضابط البوليس الذى كان يقف على مقربة منى عما اذا لم يكن هناك مانع من ذلك ، فقال لى انه لا مانع ، ولكننى عندما عدت ، وجدت مخالفـة على السيارة ..

فسأله القاضى : هـل تعتقد انك تستطيع ان تعرف هذا الضابط اذا رايته مرة اخرى ؟

فقال الرجل : اعتقد ذلك .

ـ حسنا .. عندما تراه فى المـرة القادمة ، فقل له انه مدين لك بخمسة دولارات !

***

بعد مرور عدة أيام على العملية الجراحية التى اجريت لى ، جـاء الجراح الى غرفتى ليرى مبلغ التقدم الذى احرزته ، فرأى الغرفة مليئة بالزهور التى بعث بها الاصـدقاء ، فأخذ يشم رائحتها .. ثم قال :

ـ حسنا .. الظاهر انك سوف تشفى ، فان اهل هذه البلدة لا يحبون ارسال الزهور مرتين !

***

فى كل صباح ، اشعر بميل كبير للنوم والتجهم ، فى حين أن زوجى يكون على عكس ذلك تماما ، فهو يقفز من الفراش ، ويغنى وهو يقف تحت الدش ، ثم يتحدث معى على مائدة الافطار .. وفى ذات يوم صحت قائلة فى سخط :

ـ كيف تستطيع ان تشعر بهذه السعادة ؟

فأجاب وهو يبتسم :

ـ لان شيئا لم يحدث حتى الآن يعكر صفو يومى !

***

عندما اثيرت مسألة المصروف الذى يأخذه ابننا المراهق ونحن على مائدة الافطار ، قلت ان عليه ان يثبت زعمه بأن كل زملائه يأخذون مصروفا اكثر منه ، وذلك قبل أن أقرر اى شىء بشأن الزيادة المطلوبة وبعد يومين ،

الدم لى احصائية أعدت بعنـــاية وتتضمن اســـماء ٢٤ من زملائه فى المدرسة ومصروف كل منهم — وهو يتراوح بين ٢٠ و ١٠٠ قرش أكثر مما يأخذه هو ..

وسألته : « ألا يوجد أولاد يأخذون مصروفا أقل منه ؟ » فأجاب :

ــ هناك واحد فقط ، وهو يريد ان يستأجر هــذه القائمة بعد ان انتهى منها !

***

يظهر اكثر الآباء ذوى الاسر الكبيرة بعض الفزع عندما يسمعون ان هناك طفلا آخر فى الطريق ... ولكن ليس هذا هو الحال مع زوج شقيقتى .

فما كادت اختى تعلن أن طفلهـا التاسع سوف يولد فى شهر يوليـــو حتى صاح زوجها قائلا :

ــ رائع .. فنحن لم ننجب احدا فى ذلك الشهر !

***

كنت اســـير فى طريق ريفى ذات صباح ممطر عندما رأيت فتـــاة مراهقة تقف فى نهاية طـريق طويل للسيارات ، تنتظر سيارة المدرسة ، وكانت تحنى جسمها الى الامام فى وضع عجيب جدا ، وعندما أقتربت منها ، وجدت أنها كانت تحاول حماية تصفيف شعرها من المطر المنهمر وذلك بادخال رأسها الى أقصى حد مستطاع داخل صندوق بريد الاسرة الكبير .

***

زرت مدارس بورتوريكو مع فريق من نظار مدارس نيويورك ، ووجدنا احدى المدارس فى حالة سيئة جدا ، فلم يكن هناك غير ادوات قليلة للعمل ولكن روح المدرسين كانت رائعة . . وكان الناظر رجلا محنكا امضى ٤٠ عاما فى العمل ، وهو فخور بما انجزه مع الآباء والاطفال وهيئة التدريس .

ولاحظ احد الزائرين ان فى احدى الغرف ثقوبا فى السقف ، فأشار اليها وسألهم :

ــ ماذا تفعلون بهذه الثقوب ؟

فتطلع الناظر الى أعلى وقال وعيناه تتألقـــان :

ــ اننا نستخدم هــــذه الغـرفة كمرصد لدراسة علم الفلك !

***

بلغ جنون الخنافس ذروة جديدة فى بلدتنا ، فقد قام تاجر سيارات جرىء بصـــنع بعض الخرق باللون الاسود ، ثم حاكها معا ليصنع باروكة شعر ضخمة ، وضعها فوق نموذج دوار بالحجم الطبيعى لسيارة من طراز (فولكس فاجن) قبعت على سطح مبناه !

« ليست هناك مدينة أخرى تركز فيها كل هذا الفيض الغزير من الامجاد الفنية

كنوز فلورنسا الخالدة

أصدرت القيادة العليا للحلفاء ، قرب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، قوائم لجنودها بالتحف الفنية فى جميع أنحاء أوروبا لوقايتها من الاضرار العسكرية . وقالت القيادة عن فلورنسا : (يجب أن تعتبر المدينة كلها تحفة فنية فى الدرجة الاولى من الاهمية) .

ولم يكن فى هذا مبالغة ، فليس هناك فى تاريخ البشر — مع احتمال استثناء أثينا — فى العالم القديم ، مدينة احتشدت فيها كل هذه الاعمال الفنية الممتازة فى مثل تلك المساحة الصغيرة ، مثلما ترى فى تلك المدينة الواقعة على ضفاف نهر « أرنو » فى وسط شمال ايطاليا . وتقع فلورنسا فى وسط واد يشبه الطبق ، تحده تلال توسكانيا الخضراء الرقيقة الانحدار ، وتنتج كرومه نبيذ (كيانتى) المشهور .. وليس هناك ميناء أو أى شىء جلى يوضح سبب ظهور مثل هذه المواهب الثقافية فى هذا المكان بالذات .

ويظن البعض أن طبيعة الشعب الفلورنسى وحبه لمدينته يفسر هذا الامر .. فشعب فلورنسا يتمتع منذ زمن بعيد بنسبة عالية من الذكاء ، ومزاج يتسم بالشك ، والنكتة الساخرة ، وهم يستخدمون اللغة أفضل كثيرا من بقية ايطاليا حتى أن كلمة «فلورنسى» فى مسائل النحو والنطق تعنى كلمة «صحيح»

ومهما كان التفسير ، فان عدد الشعراء ، والرسامين ، والمثالين ، والعلماء ، والمهندسين ، ومهندسى المبانى الذين ترعرعوا فى فلورنسا فى السنوات ما بين عام ١٢٥٠ و ١٦٠٠ ميلادية كان عددا يجل عن التصديق ، حتى لتكاد تظن أن عهد النهضة ما كان ليقوم بدون فلورنسا . وتواجه المعجزة كلها عينيك اليوم فى المجموعات الفنية المشهورة للمدينة ، ولا سيما تلك المجموعات الموجودة فى متحف



جزء من لوحة بوتيشيلى الشـــهيرة « مولد الزهرة » بمتحف اوفيزى .

« أوفيزى » وقصر « بيتى » •

وهنــاك ، بمزيج من الالفــة والدهشة ، تجد نفسـك فى حضرة « بوتيشيللى » الذى سافرت نسـخ من لوحتيـه (الربيـع) و (مولد فينوس) الى جميع أطراف المعمورة و (لوكا ديللا روبيا) الذى طـارت تماثيـل ملائـكته المصـنوعة من الصلصال الى مثل هذه المسافات •

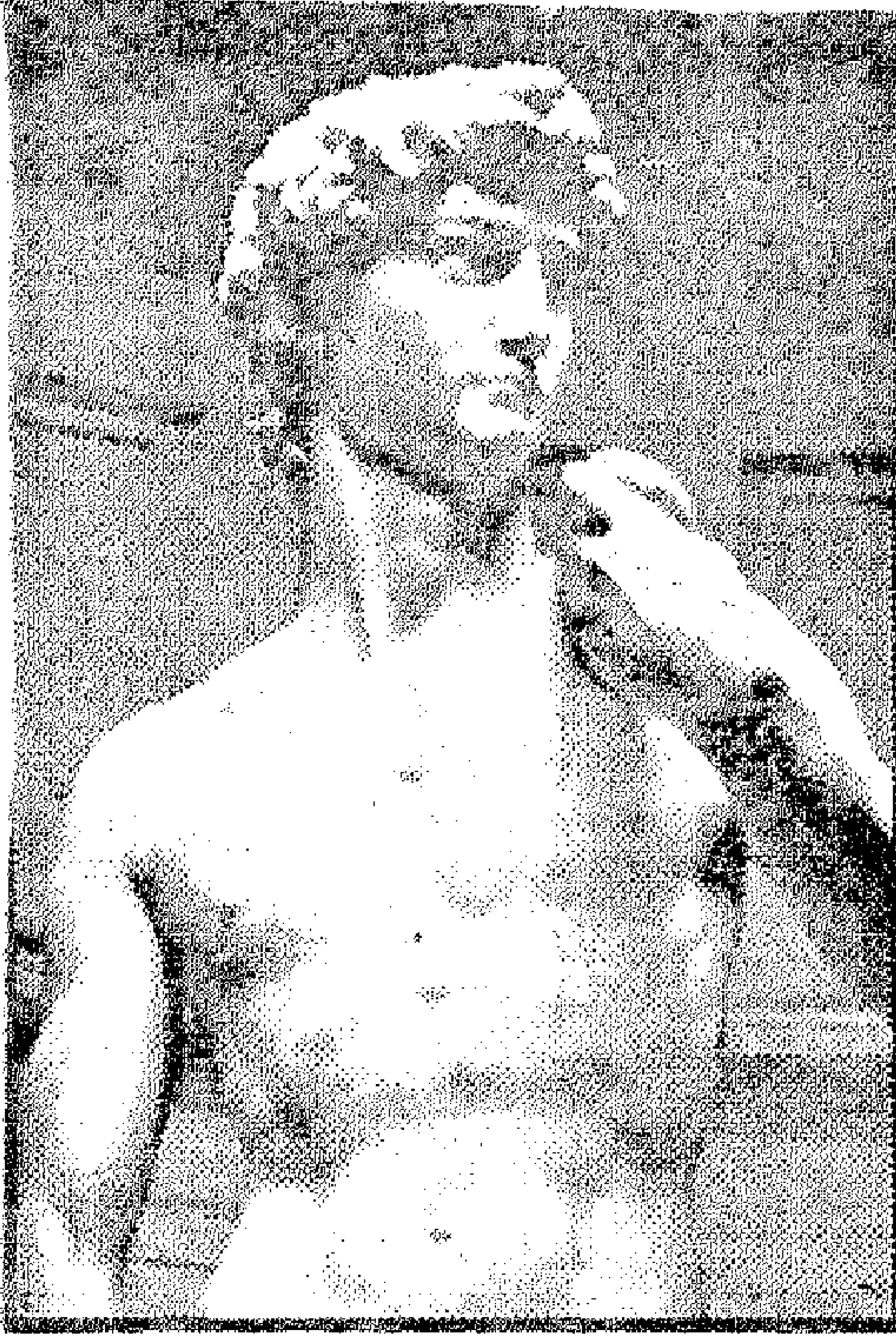
و « فرا فيليبوليبى » المرح الذى تتسـاوى لوحاته فى التقى والورع بلوحات (فرا انجيليـكو) ••• وحتى رافاييل الذى أذابت لوحاته عن العـذراء الحلوة الرقيقة ، قلوب ملايين الامهات فى جميـع العـالم المسيحى ، رسم كثيرا من لوحاته فى فلورنسـا ، مع أنه ولد فى مدينـة « أوربينو » القريبة منها •

وقـد بالغ البـابا (بونيفاتشى الثامن) قليلا عندما سمى فلورنسا (بالعنصر الخامس : الارض والهـواء والنار والمـاء ـ وفلورنسا !!) ؟ •• وليست هناك أية مدينة فى حجمها أو فى أى حجم يماثله ، تملأ ذاكرة مثل هذا العدد من عظماء الرجال •

فهنا عاش دانتى ، شاعر العصـور الوسـطى العظيـم الذى يقف ندا لهوميروس وشـيكسبير فى نظـر الاجيـال التـالية •• وهنـا عاش (جيوفانى بوكاشيو) الذى خلد اسمه كراوية للقصص الطليه ، وان كان أكثر شهرة فى عصره كشـاعر أديب يلقى محاضرات عن (الكوميديا الالهيـة) لدانتى •• وفرنشسـكو بيترارك شاعر كلاسـيكى آخر من أصل فلورنسى وقد اشتهر بقصائده ذات الاربعة عشر بيتا التى تبجـل الحب الروحى ، كما اشتهر بوكاشيو بقصصه الغرامية • وهناك فلورنسى خالد أيضا هو « جيوتو » الرسـام المرح الذى فاز فى مسابقة معمـارية بأن أرسل الى البـابا رسـما يدويا لدائرة كاملة •• ويسـجل اسـم جيوتو ومعـه المثال دوناتللو ، فى تاريخ الفنون ، باعتبـارهما ينبـوع المصدر الرئيسى لعصر النهضة •

وسنجد فى كنيسـة واحـدة فى هـذه المدينة الصغيرة قبور كل من مايكل انجلو المثـال ، والرسـام ، والمهندس المعمارى ، والشاعر الذى لا تقارن شهرته أيضا الا بشـهرة هوميروس وشيكسبير ، و (جاليليو) المحرك الاول فى عـلوم الطبيعـة الحـديثة ، و (نيكولومكيا فيللى) عاشق الحقيقة الطاهر الذى يحتـل مكانة مماثلة فىعلوم السياسة (ان اسمه بالنسبة الينا قد اكتسبمعنى شيطانيا ، ولكنه فىفلورنسا يضفى







(أعلى الى اليمين) ان لوحة « انجيولو دونى » افاييل واحدة من تحف عديدة تملأ جدران قصر « بيتي »

(اعلى الى اليسار) كان تمثال « ديفيد » الخالد لمايكل انجلو ملهما لعشاق الفن منذ قرون . « متحف جاليريا ديل أكاديميا »

(اسفل الى اليسار) كان جيوتو من أوائل فنانى فلورنسا واعظمهم ، وهذا جزء من لوحته « العذراء والطفل » بمتحف اوفيزى

الشرف على مدرسة عليا)

ومن الاسماء الفلورنسية العظيمة وأغنـــاها معنى ، اسم « ليوناردو دافنشي » الرســام المثال ، المهندس المعماري ، المهندس الميكانيكي ، العالم ، الموسيقي ، المخترع ، عالم الرياضيات ، واضع الخرائط الجغرافيــة ، ومخرج الاستعراضــات العظيمة ، الذي كان دون أي شك ، أكثر العباقرة الذين عاشوا حتى الآن في تعدد مواهبــه وكان وسيما ، قوي البنية ، اشتهر بفروسيته ، وكان من القــوة بحيث يستطيع ثني حدوة جواد (أو هكذا قيل) بيديه العاريتين ٠٠ ولوحته (موناليزا) هي أشهر لوحة مفردة في العالم ، كما أن مجلدات المذكرات الكثيرة عن التجارب التي أجراها تضمنت تنبؤا لـكثير من الاكتشــافات العلميــة الثورية في القرنين التاليين لوفاته ٠

ومن مفاتن فلورنسا ، ان كثيرا من المناظر التي تسافر لمشاهدتها ، تســتمتع بهــا في العراء ٠ فأبواب كنيسة العماد البرونزية المذهبــة التي نقشها لورنزو جيبيــرتي بمثــل هذا الاتقان ، والتي وصفها المعجب به مايكل انجلو بأنها « خليقــة بأن تكون بابا للجنة » تقع في الشارع ، ولا تبعد بأكثر من عشرين خطوة عن حانوت للدخان ومتجر للمنسوجات

٠٠ وعلى مرمى حجر من هــذا المكان ترتفع قبوة «الدومو» أو الكاتدرائية الى علو ١٠٦ أمتار (وكان تصميم فيليبو برونيلسكي لهذه القبــة من الاتقــان بحيث أنهــا أقيمت بدون سقالات) وبجوارها برج كامبانيلي المشـــهور المعروف باسم (برج جيبوتو) الذي وصــفه الشــاعر هنري وادسويرث لونجفــلو بأنه (زنبقة فلورنسا تتفتح في الحجــر) ويقف البرج وسط دوامة من حركة المــرور اليوميــــة ، وكان هــذه الابتداعات الفنية أمرا عاديا بالنسبة لابناء فلورنسا كأعمدة المصابيح أو عمود الحلاق بالنسبة الينا ٠

وأثناء احتســـائك قهوتك وأنت جالس الى مائدة في الخلاء في ميدان « بياتزا ديلا ســينورا » العظيم ، ترى أمامك التمثــال الذي صــنعه دوناتلو لجوديت وهي تسدد سيفها لتقطع رأس « هولوفرنس » ٠٠ كما ترى صورة طبق الاصل للتمثـــال الضخم الذي صنعه مايكل انجلو من المرمر الابيض (لداود) بمقلاع في يده يرمي به عدوه العملاق (جالوت) ٠٠ وترى أيضا التمثال الذي صنعه بنفينوتو شلليني (لبيرســــيوس) وهو يحمل رأس (جورجون ميدوزا) المقطوع ، وقد رقد جسدها يتلوى

عند قدميه .. وهو لا يستطيع حتى النظر الى عينيها الميتتين ، اذ أن لهما خاصية تحويل الرجال الى أحجار . ولكنها كانت جميلة ، ويتجلى فى نظرته تأنيب الضمير .
وأمام مائدتك الصغيرة يشمخ فوقك قصر (بالاتسو فيكيو) المهيب المنسوب الى ارنولفو دى كامبيو ، يعلوه برجه الذى لا تزال ساعته ذات العقرب الواحد تدل على الوقت كما كانت تفعل للورنزو العظيم سيد المدينة ، صاحب الملايين وراعى الفنون السخى الكريم منذ حوالى ٥٠٠ عام .

وآخر شئ عملى يمكن ذكره عن الروائع الجميلة التى تشاهد فى فلورنسا ، هو أنها جميعا قريبة من بعضها البعض . وعدد سكان المدينة اليوم حوالى ٤٠٠ ألف نسمة يملأون الوادى ، ويتسلقون التلال ، ولكن لا يزال فى استطاعتك تتبع المدينة القديمة لأن بواباتها الثمانى الضخمة لا تزال فى مكانها . وتستطيع ببضع جولات قصيرة داخل هذه البوابات ارتياد كل روائع وعظمة عصر النهضة فى ايطاليا .
ولا يزال حب الفنون يلتهب فى قلوب شعب فلورنسا حتى اليوم .. ففى عام ١٩٤٤ نسف النازيون المتقهقرون جميع جسور « أرنو » باستثناء جسر « بونتى فيكيو » التاريخى .. وبعد انتهاء الحرب استبدلت الاقواس القديمة الرقيقة بمبان ذات منفعة عامة كلها ما عدا الجسر المحبوب فى (سانتا ترينيتا) الذى أراد الفلورنسيون اعادة بنائه كما كان تماما عند اتمامه فى عام ١٥٦٩ بتماثيل الفصول الأربعة التى تزين مداخله .. واستغرق انتشال اجزائه وأحجاره من النهر أحد عشر عاما ، ولكنها عادت كلها لمكانها ، فيما عدا رأس تمثال بريما فيرا (الربيع) الذى تعذر العثور عليه بالرغم من الجوائز السخية وعمليات التنقيب الواسعة

ثم حدث فى أكتوبر ١٩٦١ أن عثر بعض العمال بمحض الصدفة على الرأس المرمرى مطمورا فى حاجز رملى على عمق مائة متر تحت الماء ، وعرض الرأس فى المدينة عدة شهور ثم أعيد فى فصل الربيع باحتفال كبير بين كتفى تمثال (بريمافيرا) تكريما لابطال ماضى فلورنسا الخالد .

بقلم : ماكس ايستمان

ماساة من صميم الحياة قصة اليمة لرجل واجه بعض الحقائق المدمرة

حياتي بدونها !

كنت في البيت بمفردي وقت الظهيرة اعمل على آلتي الكاتبة عندما دق جرس التليفون ، وسمعت رجلا يقول :

— هل تدعى « بل » ؟

قلت :

— اجل ..

وبدأت معدتي تنقبض .. فقد كان هناك شيء ما في لهجته .

وعاد يقول :

— هذه ادارة البوليس . يستحسن ان تنطلق فورا الى المستشفى . لقد اصيبت زوجتك في حادث ..

كانت جانيت قد خرجت منذ عشر دقائق لانجاز بعض المهام ، وعند انصرافها قبلتها وانا شارد الفكر ، فقالت في لوم : « انك لا تكاد تعرف حتى من الذى تقبله » .. وكانت تضحك وهى تخرج من الباب ... منذ عشر دقائق فقط !

وقلت في ارتباك :

— هل اصابتها سيئة ؟

— لا ادرى . لقد ابلغت الحادثة الآن فقط لنا ، وطلب الى الاتصال بك تليفونيا . يستحسن ان تتجه فورا الى المستشفى ..

كانت جانيت قد اخذت سيارتنا ، والمستشفى يقع في الطرف الآخر من البلدة .. وبينما كنت اسرع للخروج من الباب الامامى ، سمعت صوت صفارة حادة ، كان لها صوت منفصل كأنه منبعث من عالم آخر ، وخيل لى اننى اسمعها من مسافة بعيدة جدا ...

وهرعت الى الجارة التى تسكن في المنزل الملاصق لنا ، وهى صديقة حميمة وقلت لها :

— اننى مضطر لاخذ سيارتك ..

ولابد اننى كنت ابدو زائغ العينين اذ انها لم توجه لى السؤال الذى بدا في عينيها ، بل اكتفت باحناء راسها .. واخرجت انا السيارة من حظيرتها ، وانطلقت بها مسرعا ..

اننا نسكن في منطقة بها تقاطع

طرق واحد سيىء ، ليس به اضواء للاشارات ، كما أن السيارات تقبل من الطريق الرئيسي العام بسرعـة بالغـــة ... واذ كنت أقترب من الطريق ، شاهدت السـيارات وهي تنطلق في خط مزدوج ، فقفزت من السيارة واندفعت نحو تقاطع الطرق .. وعلى مســافة بضع سيارات ، شاهدت سيارتنا من طراز «ستيشن واجون» ..

ووقفت عبر الجـانب الآخر من الطريق العام المزدوج .. كان الباب المجاور لمقعـد السائق مفتوحا على مصراعيه ، وقد تحطم الجانب الذي يقع خلف الباب بصورة سيئة ... وكان هناك فريق من الناس تجمعوا حول سيارة أخرى تقف على الجانب الثاني من الطريق ..

كان النـــاس في كل مكان يقفون وينظرون من نوافذ السيارات وهي تمضي الى جوارنا ... وكانت هناك بقعة أرجوانية كبيرة على الرصيف قرب سيارتنا ، وزوج من الاحذية .. مألوف لي .. استقر في أناقـة وسط الطريق .. وكأنما جانيت قد خلعته لتوها من قدميها ..

وصاح بي عابر سبيل :

ـ هل قتل أحد يا صاح ؟

ونظرت اليـــه في ذهـول ، ثم اسـتدرت وأسرعت وضربات قلبي تدق بقوة ، عائدا الى جوار طـابور السيارات .

وكانت السيدة المكلفة بمراقبـة السيارات التي تقف في الطريق بطريقة غير مشروعة تتقدمني بسيارتها ذات العجلات الثلاث ، فناديتها قائلا :

ـ هل تستطيعين مساعدتي في الخروج من هذا الزحام ؟ ... ان زوجتي كانت في الحادث ، ولابد لي من الذهاب الى المستشفى ..

وأجابت قائلة :

ـ سأفعل كل ما بوسعي

وسرت خلفها بسيارتي ، وبينمـا كانت تسير ، اضطرت السـيارات الاخـرى الى التـوقف ، تفـاديا للاصطدام بها ..

انني لا أكاد احتفـظ الا ببعض الذكريات التي تشبه الكابوس عن تلك الرحلة التي قمت بها الى المستشفى ، عدا أنني كنت أبتهل الى الله .. كان زحام السيارات شديدا ، ولكنني كنت أمضي فيما بينها وأدور حولها ، ولعلي استغرقت عشر دقائق في هذه الرحلة ، وفي خلال تلك الدقائق تأرجحت مرارا بين اليأس والرجاء ..

واتجهت أفكاري الى الاطفال ..

كان على ان اذهب أولا الى المدرسة الثانوية لاحضر ديفيد ، ثم نذهب معا لنخبر البنات .. نخبرهن بماذا ؟ .. انه سيكون علينا أن نصنع نوعا جديدا من الحياة ... حياة بلا أم ؟ .. وأى نوع من الحياة سيكون ؟

ووجدتنى على الرغم منى أفكر فى الامر بتأمل .. رأيت نفسى لاول مرة فى صورة الاب الراضى تماما ... وادركت ان جانيت كانت العنصر الحديدى فى أسرتنا .. تلك الفتاة النحيلة التى كان فى استطاعتها ان ترتدى بنطلونا او ثوبا للسهرة بنفس الحماسة والحيوية ، والتى كثيرا ما كانت تقفز وهى تسير فى الطريق .. لقد كانت هى التى تتخذ القرارات العسيرة فى أسرتنا ... ثم تنفذها ...

كانت هناك نقود فى البنك لتعليم ديفيد ، لانها كانت حريصة على أن تضع المال هناك .. وتبقيه هناك .. واستطاعت « ديبى » أن تعزف على البيانو ، لأن جانيت رفضت أن تجعلها تتوقف عن اخذ الدروس ، بعد أن تحدثت معها للسماح للطفلين الاكبر سنا بالتخلى عن دروسهما فى العزف ..

ومرقت خلال ذهنى أشياء حقيرة .. أيام مثيرة للشجن ، يوم كانت تعمل ساعات طويلة مع رجال مثيرين ، ثم تستطيع بطريقة ما ان تصنع وجبة للاسرة التى تنتظرها كمسالة مسلم بها ..

وكانت هناك تلك الامسية التى جلسنا فيها معا فى هدوء عند الغسق ، عندما قالت لى :

ــ الا تتخلى عن عملك ؟

كنت أعانى الأمرين فى عمل لا أميل اليه ــ وأنا أظن أن أحدا لا يعرف ذلك ــ وكنت أتوق الى أن أجرب كسب عيشى من الكتابة ــ وكانت هى تعرف ، وقد جعلت القرار يسيرا على ، فى وقت يعد التحول فيه عن دخل ثابت أمرا لا يمكن التفكير فيه بالنسبة لاغلب النساء ..

وكانت جانيت التى لم تنل غير شهادة الدراسة الثانوية ، اكثر تعليما من اغلب خريجى الجامعات ، لكثرة قراءاتها النهمة ، وحبها الكامل للاستطلاع .. جانيت التى تستطيع أن تدرس انفعالاتها المتطرفة بأمانة نفس شاقة كفيلة باصلاح الامور وشفاء الجروح .. جانيت التى تستطيع أن تكافح دون هوادة عندما تعتقد أن صديقا عومل معاملة

سيئة ...

وفي المئات القليلة الباقية من الامتار الى المستشفى ، قلت لنفسي : ان حياتنا معا لا يمكن أن تنتهي ... فلا تزال أمامنـــا سنوات كثيرة طيبة مع اطفالنا .. رحلات كثيرة جـدا وضعنا مشروعاتها ولكننا لم نقم بها بعد ... وقد اقبل وظيفة التعليم هذه يوما ما .. كل هذه الاشـياء كانت جزءا من الحيـــاة لا الموت ، ولابد أن يشاطرني اياها شخص آخر لكي تكون مليئة بالمعاني ..

وفي المستشفى قالت لي سـيدة تجلس في مكتب أمامي :

ـ اتريد قسم الطوارىء ؟ سر في هذا البهو حتى الطرف الآخر ، ثم در الى اليمين ..

وقادتني أبواب زجاجية الى ممر فسيح .. كانت كلمـــة « طوارىء » مكتوبة على الجدران البيضاء بحروف حمراء شريرة .. وكانت هناك ستة أبواب تفتـــح على الممر ... ووراء الباب الثاني استطعت أن أرى طرف مائدة طبيـــة ، وســـاقين يغطيهما بنطلون أسود ...

لقد كانت جانيت ترتدي بنطلونا أسود اللون عندما غادرت البيت .. وأغمضت عيني لحظة ، ثم تنفست بعمق .. ودخلت .

كانت هنـــاك ممرضتان تنحنيان فوقها .. ودرت حولهمـــا ونظرت اليها : كانت عينا جانيت مفتوحتين ووقع بصرها علي .. كانت هناك قطعة قماش قرمزية كبيرة موضوعة على جبهتها ، وكان وجهها وثيابها ملوثة بالدم ، ولكنها مدت يدها نحـوي وقالت :



ـ انني على ما يرام يا حبيبي .. انني بخير حقا ، ولكن لا تتركني

وكانت تلك أروع كلمات سمعتها في حياتي !

*

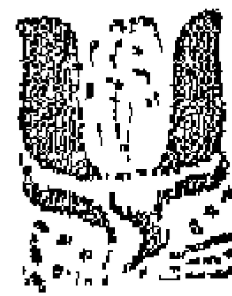
لقد كانت بخير .. وبعد شـــفاء الـــكدمات والاورام والتســـلخات ، أصبحنا أسرة من جديد .. وعرفنا أننا أسرة سعيدة الحظ .. ولـــكن

ذكرى تلك اللحظات القليلة الكئيبة لن تمحى من ذاكرتي .. انني استطيع أن أذكرها على الفور .. بكلمة أو فكرة ، أو ايماءة .. أو دقة جرس تليفون !

ولن أستطيع أن أنسى الصورة المحطمة التي رأيتها بجلاء لزوجتي وأنا أنطلق الى المستشفى بالسيارة في ذلك اليوم ..

وكان لابد من فاجعة لتجعلني أدرك انني لم أجعل جانيت تحس قط كم تكون الحياة بلا معنى بدونها .. وكم أكون شاكرا لو اتيحت لي فرصة ثانية !

بقلم جوزيف بل



اجراء ضروري !

شكت زوجة قائد احد المعسكرات ـ ولنسمها مسز سميث ـ من انها كلما زارت المكان المخصص للممرضات وجدت في المبنى بعض الضباط الشبان ، واصرت زوجة الجنرال على أن يفعل زوجها شيئا بشأن ذلك فورا

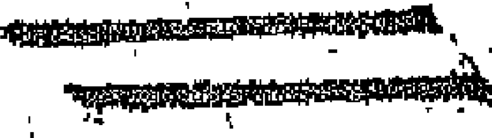
وفي الصباح التالي ، وضعت لافتة جديدة خارج مسكن الممرضات كتب عليها :

« هذا المبنى ممنوع دخوله على مسز سميث ! »



لباقة !

ان بعض جامعات اليابان مستعدة لارسال برقية ـ بناء على طلب الطالب ـ تذكر فيها اذا كان الطالب قد نجح أم رسب في امتحان الدخول ؛ ولا تذكر هذه البرقية عادة النتيجة بطريقة مباشرة ، بل بالرمز فان برقية الرسوب مثلا قد ترد كما يلي : « ان زهور الكرز تتساقط ! »



سر المهنة !

عندما توفيت سيدة معمرة من اهالي فيرمونت في العام الماضي ، تلقى الطبيب الذي ظل يعالجها طوال خمسين عاما حقيبة ضخمة اصرت المتوفاة على ان ترسل لطبيبها بعد وفاتها ..

وعندما فتح الطبيب الحقيبة وجد بها « الروشتات » الطبية التي كتبها لها خلال هذه المدة .. دون ان تستعملها !

هل تعلم ان الطائرات تنقـل من الحيوانات أكثر مما تنقل من الآدميين

مملكة الحيوان تحلق في السماء



ثلاث مرات كل اسبوع ، تصل الى مطار شيبهول بامستردام احدى طائرات شركة الخطوط الجوية الهولندية فى الرحلة رقم ٨٦٢ قادمة من الشرق تحمل شحنة قد تتضمن ٤٠٠٠ عصفور ، و ١٠٠ قرد ، و ٦٠٠٠ سمكة من أسماك المناطق الحارة . وفى مساء كل يوم اثنين ، تهبط احدى طائرات شركة « بان اميركان » فى الرحلة رقم (١) بمطار كنيدى بنيويورك تحمل فى بطنها ٢٠٠ قرد .

وعلى الرغم من ان معظم الناس مازالوا يعتقدون ان النقل الجوى للحيوانات ، ليس الا عملية نقل كلب مدلل يطير الى موطن جديد ، أو نقل أسد الى احدى حدائق الحيوان بين حين وآخر ، فان الطائرات فى أيامنا هذه أصبحت تنقل من الحيوانات أكثر مما تنقل من الناس . وحركة الطيران

فى هذا المجال تتدفق بانتظام كحركة المد والجزر تماما . كما ان هنـاك عددا من التطورات التجارية الضخمة تتراوح بين سباق دولى للخيل وانتاج مصل ضد شلل الاطفال ، مما يتطلب نقل حيـوانات بالطائرة من مكان فى العالم الى مكان آخر .

ولقد خلقت هذه الشحنات الحية امام شركات الخطوط الجوية مجموعة كاملة من المشكلات ، وكما يقول جيم تود رئيس قسم خدمة الحيوانات الخبير بشركة الخطوط الجـوية الهولندية : ان الطريقـة الناجحـة للقيام بعمليـات نقـل الحيوانات بالطائرات تتطلب اهتماما بعدد ضخم من التفصيلات . فالتماسيح تستطيع أن تظل اسبوعا كاملا بدون طعـام ، ولكن يجب ان تزود بالماء كل يوم . وهناك انواع كثيرة من الزواحف لا تستطيع احتمال درجة حرارة أقل من ٢٠ مئوية لمدة طويلة . والطيور لا تأكل فى الظلام واذا وضعت فى مقصورة مظلمة بالطائرة ، فانها تمتنع عن الطعام حتى الموت .

وطيور البطريق ، وعجل البحر ، يجب أن تطعم باليد ، وهى لا تأكل شيئا وقع على الارض . والافيـال القادمة من أفريقيا تفضل الدريس ، بينما الافيال القادمة من جنوب آسيا تؤثر قصب السكر . وقـد حملت احدى طائرات شركة الخطوط الجوية الهولندية اخيرا من كلكتا ثلاثة أفيال يزن كل منها ٩٠٠ كيلو جرام اعتادت أكل قصب السكر منـذ طفولتها ، ويبـدو أن الرحلة الجـوية اثارت شهيتها ، فلم تكد الطائرة تصل الى العراق ، حتى كانت كمية قصب السكر قد أوشكت على النفـاد ، وبعثت الطائرة رسالة باللاسلكى الى استانبول تطلب فيهـا تدبير طنين من قصب السكر ، وردت استانبول لاسلكيا ، بأن كل شيء قد تم تدبيره . وعندما هبطت الطائرة ، كان هناك طنان من مكعبات قصب السكر فى الانتظار !

وفى عام ١٩٦٢ ، نقل أكثر من ١٦٠ الف قرد — معظمها بالطائرة — الى الولايات المتحدة لاستخدامها فى أغراض معملية ، وكان يتم وضعها — عادة — فى اقفاص توضع فى الجزء المخصص للامتعة والحقائب فى طائرات الركاب النفاثة العـادية . وقد اكتشفت خطوط الطيران أن القرود قادرة على فتح أبواب اقفاصها فى مهارة عجيبة . ومنذ بضع سنوات ابرق قائد احدى طائرات شركة خطوط «سيبورد ورلد ايرويز » الى مطار نيويورك الدولى

يقول : « الطلبا السماح بالهبوط فورا .. ان شحنة من القرود خرجت من أقفاصها وانتشرت فى الطائرة » . وعندما كانت الطائرة الضخمة تنزلق فوق ممرات المطار ، كانت القرود تطل من وراء كل نوافذ الطائرة .

وحدث فى وقت ما ان ارتفع معدل الوفيات بين القرود ، بسبب اصابتها بالاسهال أثناء الطيران . فارسلت شركة الخطوط الجوية الهولندية خبيرا فى الحيوانات الى الهند ، حيث تبين له من تتبع أسباب هذه الظاهرة أن الماء الذى تحصل عليه القرود فى الطائرة هو السبب . فما كان من الشركة الا أن ابتكرت اوعية خاصة من المطاط ينقل فيها ماء للشرب من الهند .

وثمة مشكلة اخرى واجهت عمليات نقل الحيوانات بالطائرة ، بسبب المشاجرات التى تنشب بين الحيوانات فى اقفاصها خلال الرحلة . وقد بعثت شركة خطوط « بان أميركان » خبيرا الى الملايو حيث تجمع القرود تمهيدا لنقلها ، ولبث الخبير عدة أيام يراقب القرود ، حتى استطاع أن يعرف القرود التى تثير المشاجرات فى كل قفص ، حيث عزل كل منها فى قفص مستقل ، وعلى الفور هدأت القرود الاخرى ، وأصبحت هذه الطريقة الفنية متبعة الآن فى كل الخطوط .

ومن أهم القواعد المتبعة أيضا : لا تضع قرودا فى نفس الطائرة مع خيول السباق .. فان صرخات القرود تثير أعصاب الخيول ، ولايمكن ان تتسبب فى مضايقة حصان تزيد قيمته على ٤٠ الف جنيه بوساطة قرد لا تزيد قيمته على ١٠ قروش ! ويقول القائمون بعمليات الشحن أيضا : لا تنظر الى القرد وهو يأكل .. لان هذا قد يؤدى الى ثورته ثورة عارمة او الى اصابته بحالة من الذعر . ويجب أن يمنع سفر القرود الافريقية والاسيوية معا ، لان اتصال بعضهما ببعض يلوث فصائلها .

ونقل حيوانات مختلفة معا ينطوى على أخطار محتملة ، ولو وضعت فى اقفاص ، كل صنف على حدة . فمنذ عدة سنوات حملت طائرة من جاوا فهدا فى قفص مع شحنة من عصافير الكناريا فى قفص آخر بنفس القسم من الطائرة ، وظل الفهد يصرخ بعنف طوال الليل ، ويضرب جدران قفصه محاولا الوصول الى عصافير الكناريا ، وعندما هبطت الطائرة ، كانت العصافير كلها قد

نفقت .. من الفزع !

ولكن هناك انواعا اخرى من المصاحبة تفيد فى عملية نقل الحيوان ، فبعض خطوط الطيران اعتادت ان ترسل دجاجة مع الفيل ، اذ يبدو ان قرقرة الدجاجة ورفرفة جناحيها ونكشها للقش يهدىء من روع هذا الحيوان الضخم ... وهناك بعض انواع الخيول ايضا تستريح خلال السفر اذا كانت بصحبة ديك او كلب .

وقد بلغ مجموع خيول السباق التى نقلت عبر الاطلنطى ٢٠٠٠ حصان تقريبا ، وقد حلت طريقة النقل الجوى محل النقل بطريق البحر فى سفر هذه الحيوانات . فالحصان يصل بين يوم وليلة ، وفى خلال يوم واحد يكون مستعدا للجرى فى السباق . وتتكلف هذه العملية حوالى ٦٠٠ جنيه ، ولكن الرحلة بطريق الجو اسهل على الجواد من الرحلة بطريق البحر ، فتستطيع دخول عدد اكبر من السباقات . وفى الدورة الاوليمبية التى اقيمت بطوكيو هذا العام تطلب الامر تنظيم رحلات جوية لنقل الخيول من ٢٠ دولة مختلفة .

وقد تضخمت عمليات النقل الجوى للكتاكيت ، وبخاصة من الولايات المتحدة الى اوربا وامريكا اللاتينية ودول افريقيا واليابان التى تعمل الآن على حشد اسراب من الدواجن والطيور لمحاولة التخلص من اعتمادها على السمك . وكانت الطريقة المتبعة قبل ذلك هى نقل البيض بالطائرات ، بحيث يفقس بعد وصوله الى وجهته . وبعد ان زادت سرعة الطائرات وعدد مرات طيرانها بدأ مربو الطيور الامريكيون فى نقل الكتاكيت الصغيرة نفسها بحيث يتفق ميعاد فقس البيض مع ميعاد قيام الطائرة .

والكتاكيت الحديثة الولادة تتناسب حالتها تماما مع الطيران بطريق الجو ، لانها تستطيع أن تبقى ٧٢ ساعة بعد الفقس بدون طعام أو ماء معتمدة على تغذيتها بصفار البيض . ويحجز مربو الطيور اماكن لشحنتهم على الطائرة قبل وضع البيض فى اجهزة الفقس . ولما كانت الكتاكيت تخرج من البيض فى نفس اليوم الذى تقلع فيه الطائرة ، فان هذا يتيح لها وقتا كافيا لنقلها الى اى جزء من العالم المتحضر .

ويتم نقل الاسماك القادمة من المناطق الحارة جوا بالملايين من الشرق الاقصى . وتوضع الاسماك فى اكياس

من البلاستيك داخل صناديق من الورق المقوى مغلقة بدورها بمادة عازلة . وتملأ أكياس البلاستيك بالماء مع كميات من الاوكسيجين النقى ، ويخلط الماء فى بعض الاحيان بعقاقير كيماوية مهدئة . وفى الخريف الماضى قامت شركة بان اميركان بمحاولة جديدة لتعبئة الاسماك الملونة فى رحلتها من طوكيو الى نيويورك ، فقد جمدتها فى ثلج جاف ، ثم ذاب بعد وصول الطائرة ، وكانت النتيجة أن سمكة واحدة من كل خمس اسماك ماتت .. وهى نتيجة مشجعة فى عمليات نقل الاسماك .

وفى العام الماضى تمت عملية نقل غير عادية لشحنة من الاسماك : حيث تم نقل سمك الصلور بالجو من الاباما الى « فورموزا » حيث استخدمت فى سد العجز فى الاسماك التى تربى فى البرك . وتقوم طائرات الشحن أيضا بنقل السلالات الممتازة من الماشية الى انحاء مختلفة من العالم لتحسين سلالات الماشية . ومنذ عدة سنوات، تقوم الكنيسة الامريكية والجمعيات الخيرية بشحن سلالات جيدة من الماشية الى بعض الدول النامية .

ولعل الطيور تتصدر كل الانواع التى يتم نقلها بطريق الجو ، اذ تقوم شركة خطوط الطيران الهولندية بنقل ما يقرب من مليونين من عصافير الكناريا سنويا خارج هولندا . ومنذ وقت غير بعيد ، حملت احدى طائرات « بان أميركان » شحنة واحدة تضم ١٥ الف عصفور من الكناريا من طوكيو الى الولايات المتحدة . وتعتبر المانيا أيضا من أكبر مصادر عصافير الكناريا ، بينما يعتبر غرب أفريقيا من أكبر مصدرى الببغاوات . وقد قامت شركة بان أميركان بنقل كميات من طائر المين التى يجب اطعامها كل ساعة ، وكميات من طائر الطنان التى يجب ابقاؤها فى الضوء بصفة دائمة والا سقطت من مجاثمها ، وأخذت تضرب نفسها حتى الموت .

وحدث منذ عدة سنوات أن طلب سير مايلز توماس مدير شركة الخطوط البريطانية من أحد الطيارين أن يحضر له ببغاء — ويقال ان الببغاء أمضى معظم الرحلة فى قمرة الطيار ، وظل طاقم الطائرة يعلم الببغاء الكلام .. وعندما سلم الطيار الببغاء الى السير توماس، صاح الطائر قائلا : « ارفعوا مرتبات الطيارين » !

ولاستقبال هذا النوع من الركاب فى الطائرات ، أقيمت فيها « فنادق للحيوانات » فى كل من لندن

وامستردام ، وهونولولو، ونيويورك، لتوفير الراحة للطيور والحيوانات وتنظيفها وتقديم الماء والطعام لها فى الفترة ما بين هبوط الطائرة وقيامها ، ومنذ افتتاح « فندق الحيوانات » فى مطار نيويورك منذ عام ١٩٥٨ ، استقبل هذا الفندق ٢٨٦ الفا من الحيوانات من ١٢٦ جنسا ونوعا . وتتراوح اجرة المبيت فى هذا الفندق ما بين جنيه واحد للشيمبانزى ، وجنيهين ونصف جنيه للثور .

وهناك حيوان واحد يحتفظ باقامة دائمة فى الفندق ، وهو جدى اليف لتهدئة الخيول عندما تثور اعصابها قبل بدء طيرانها . ولاشك أن الحيوانات لم تجد مثل هذه المعاملة الحسنة فوق سفينة نوح !

ملخصة عن مجلة سيدة امريكا بقلم دون وارتون



معقول !

سال مراقب المدافن :
ـ هل استطعت ان تبيع قبرا لماك نافيش العجوز ؟
فهز السكرتير راسه وقال :
ـ كلا .. انه يخشى الا ينتفع تماما به
ـ كيف .. ان الانسان لابد من ان يموت يوما ما .
ـ لقد قلت له ذلك ، فكان رده الوحيد هو : « هب اننى فقدت فى البحر ! »



عقوبة :

ركب دين اتشيسون وزير خارجية امريكا الاسبق يوما سيارة اجرة وجدها امام مكتبه ... ودار السائق ببصره وحدجه بنظرة فاحصة خالية من اى تعبير ... واخيرا ساله:
ـ هل انت دين اتشيسون ؟
فاجاب الوزير :
ـ اجل ... هل تريدنى ان اهبط من السيارة !

حلول : اختبر ذكاءك

ـ ١ ـ

الشمال ضد الجنوب

مع ان الاتوبيسات المتجهة الى الشمال والجنوب تصل غالبا بالتساوى مرة كل عشر دقائق ، فقد يتصادف أن تكون جداول مواعيدهما بحيث ياتى الاتوبيس المتجه جنوبا دائما الى تلك المحطة بعد السيارة المتجهة شمالا بدقيقة .. وهكذا يكون الاتوبيس المتجه جنوبا هو أول سيارة تصل اذا جاء الشاب مصادفة الى المحطة خلال تلك الفترة التى تبلغ دقيقة واحدة فاذا جاء الى المحطة فى أى وقت آخر ، فان الاتوبيس المتجه شمالا سيأتى أولا .. ولما كان وصول الشاب الى المحطة يحدث كيفما اتفق فان الاحتمالات هى ٩ الى واحد بالنسبة للاتوبيس المتجه شمالا .

ـ ٢ ـ

الطرق المتشعبة

اشار عالم المنطق الى احد الطريقين وسال الوطنى قائلا : « لو اننى سألتك عما اذا كان هذا الطريق يؤدى الى القرية ، فهل كنت تقول : اجل ؟» وعندئذ يضطر الوطنى الى ذكر الرد الصحيح ولو كان من الكاذبين . فلو كان الطريق يؤدى فعلا الى القرية لقال الكاذب (كلا) ردا على السؤال المباشر ، ولكن عندما يوجه اليه السؤال فانه يكذب ويقول انه كان سيرد بنعم ، وهكذا يستطيع عالم المنطق ان يتأكد من أن الطريق يؤدى حقا الى القرية ، سواء أكان المجيب صادقا أم كاذبا .. ومن ناحية اخرى فلو كان الطريق لا يؤدى حقا الى القرية ، لاضطر الكاذب أن يقول (كلا) ردا على السؤال بنفس الطريقة !

ـ ٣ ـ

الاغطية المختلفة

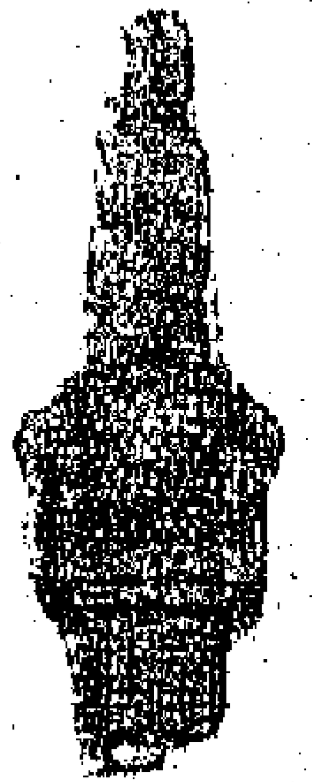
يمكنك أن تعرف محتويات كل الصناديق الثلاثة بمجرد سحب بلية واحدة . ان مفتاح الحل فى معرفتك أن البطاقات التى على الصناديق الثلاثة غير صحيحة وعليك أن تخرج بلية من الصندوق المكتوب عليه (س ، أ) أى اسود وابيض ، فاذا كانت البلية المسحوبة سوداء مثلا ، فانك ستعرف عندئذ أن الاخرى يجب أن تكون سوداء أيضا والا فان البطاقة تكون صحيحة . ولما كنت قد عرفت الان الصندوق الذى يحوى البليتين السوداوين ، فانك ستتعرف على الفور محتويات الصندوق المكتوب عليه (أ ، أ) أى أبيض وأبيض ، وانت تعلم أنه لا يمكن أن يحوى بليتين بيضاوين لانك عرفت صندوقهما ، ومن ثم فلابد انه يحوى بلية سوداء واخرى بيضاء ولابد عندئذ من أن يكون الصندوق الثالث هو الذى يحوى البليتين البيضاوين .

ـ ٤ ـ

العملات الزائفة

تستطيع التحقق من الكوم الزائف بوزن العملة مرة واحدة . خذ قطعة نقود من الكوم الاول وقطعتين من الثانى وثلاثا من الثالث وهكذا حتى تاخذ عشر قطع من الكوم العاشر ، ثم زن القطع التى جمعتها على الميزان ، ان الوزن الزائد فى هذه المجموعة يتفق فى عدد الجرامات مع رقم الكوم الزائف . فاذا كانت المجموعة تزن ٧ جرامات أكثر مما يجب فان الكوم الزائف يجب ان يكون رقم ٧ الذى اخذت منه سبع قطع ، يزن كل منها جراما اكثر من القطعة غير الزائفة .

طائرة DC-8 النفاثة المزودة بشموع شامبيون اثناء انطلاقها من مطار نيويورك الدولي



تطير معظم طائرات شركات الطيران الكبرى فى العالم وهى
مزودة بشموع احتراق شامبيون أو أجهزة اشتعال شامبيون
للنفاثات . لأن شامبيون تحقق أعلى درجة من الثقة
فلماذا ترضى بما هو أقل فى سيارتك ؟
اطلب دائما شامبيون .



أكثر شموع الاحتراق شهرة فى العالم على البر وفى البحر والجو.

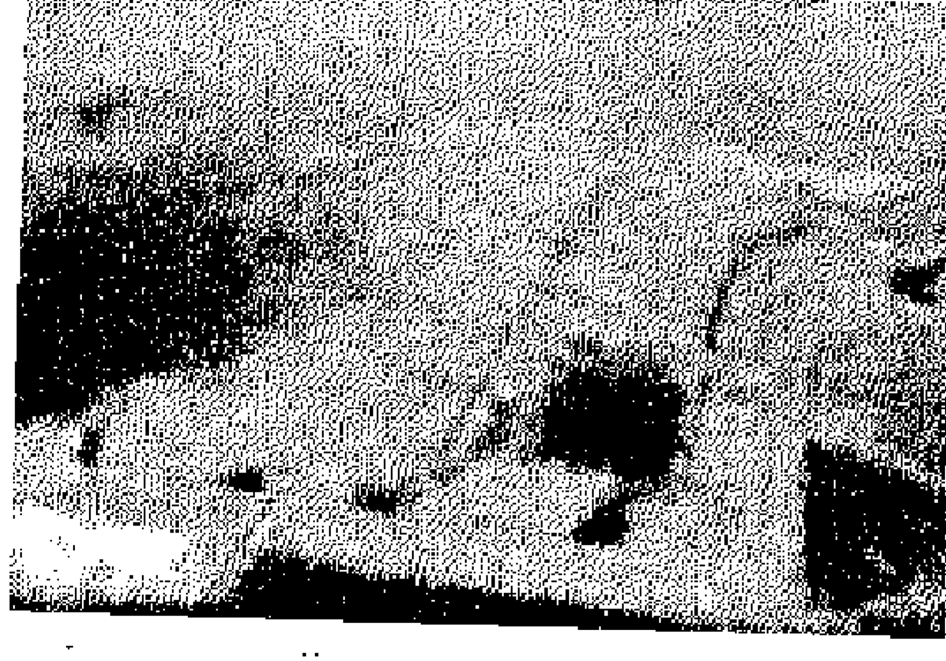
خطط للمستقبل !

اشتر قطعة ارض سكنية الآن في فلوريدا متزايدة النمو بالولايات المتحدة

اكثر من ١٠٠،٠٠٠ شخص بدأوا فعلا مستقبلهم في مجتمع التنمية العامة ببورت شارلوت . ويمكنك ان تشتري الآن ٩٢٩ مترا مربعا قطعة واحدة وتدفع ٥٠ دولارا مقدما و ١٥ دولارا شهريا !



بورت شارلوت بفلوريدا عام ١٩٥٧ - مجرد سهل .



بورت شارلوت الآن المدينة النامية تعدادها ١٢،٠٠٠ نسمة .



منزل نموذجي في بورت شارلوت .

وبورت شارلوت التي تقع على خليج المكسيك كانت منذ سبع سنوات مضت اراضي بكر مثالية للبناء . واليوم يوجد بهما اكثر من ٥،٠٠٠ منزل و ١٥٠ مؤسسة ومستشفى وخط للاوتوبيس وصحيفة ومصرف . وهذا النوع من النمو الديناميكي والآمن ، يرمز الى امل عريض في امريكا .

ان اكثر من ١٠٠،٠٠٠ شخص يشترون هذه الارض ، وقد انشأ معظمهم منازل فعلا بينما يستعد الاخرون للمستقبل عندما تصبح الارض اقل وفرة ، فعليك ان تفعل مثلهم . ادرس احتمالات هذه الارض الممتازة بفلوريدا ، الآن .

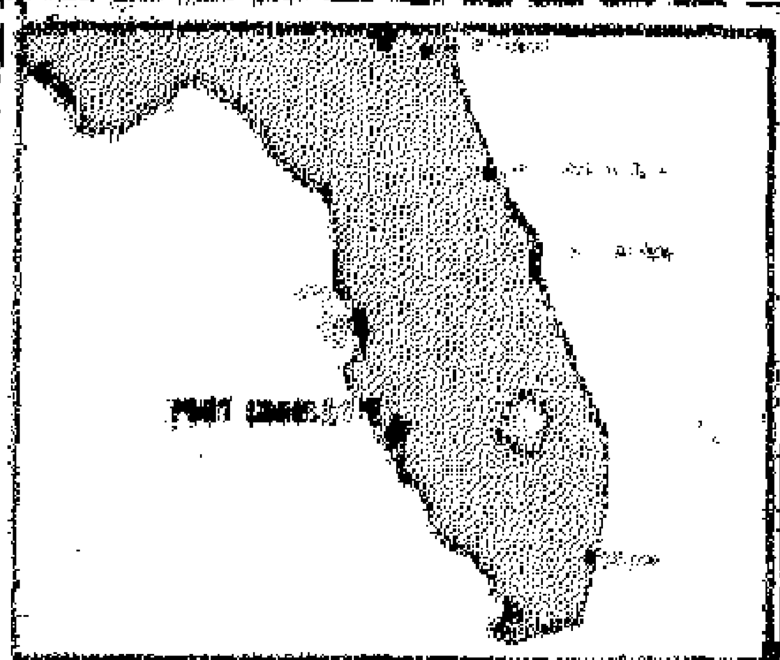
ان اتحاد التنمية العامة ، وهو الذي يتولى تصميم وبناء بورت شارلوت هو نفسه ينشيء مجتمعين آخرين بارزين في فلوريدا : بورت مالابار على الساحل الشرقي ويبعد ٣٢ ميلا من كيب كينيدي حيث تنفق بلايين الدولارات على الدفاع القومي كل عام ، وبورت سان لوسي على الساحل الشرقي ايضا ويبعد ٤٥ ميلا شمال ويست بالم بيتش وهي جنة رياضية ، وهنا تستمتع فلوريدا باقصى درجات البذخ والرفاهية .

ابدا بتخطيط مستقبلك بالالمام بمعلومات اكثر عن هذه الفرص . ارسل الكوبون المنشور ادناه بالبريد او اتصل باحد وكلائنا المعتمدين

بورت شارلوت اسعار الارض	
١٩٥٧	اليوم
٦٩٠ دولارا	١،٤٩٥ دولار

اتحاد التنمية العامة

General Development Corporation, 2828 Coral Way, Miami 31, Florida.



اتحاد التنمية العامة

● الاصول ... ١٧٥،٠٠٠،٠٠٠ دولار
● اكثر من ٨٠٠ كيلو متر مربع من الارض تحت التنمية .
● حوالي ٥٥،٠٠٠،٠٠٠ دولار قيمة الارض المطروحة للبيع الآن .

اتحاد التنمية العامة B4-37

ص.ب: ١٣٠٨ ميامي بفلوريدا ٣٣١٣٤ - الولايات المتحدة

لكافة المعلومات ، استعمل هذا الكوبون او اتصل باحد وكلائنا المعتمدين :

- ارغب في شراء ... قطع
- يهمني شراء اراضي للتجارة ... مواجهة للبحر ... للصناعة
- ارغب في الحصول على توكيل اتحاد التنمية العامة في بلدي

الاسم

العنوان

المدينة

الدولة ... التليفون

AD 59056(K)(I-26B)


EIS



راحة لأربعة أفراد في هذه السيارة الاقتصادية

إذا كنت تعجب بالتصميم العصري، سليم الذوق، في سيارة أوبل كاديت، فإنك ستزداد سروراً وابتهاجاً بأدائها واتساعها، لأنها تتسع لجلوس أربعة أفراد كبار الجسم براحة. وبها اتساع للساق حتى في المقعد الخلفي، ومساحة كبيرة للأمتعة أيضاً تتسع لست أو ثماني قطع. أما سيرها فسهل ثابت. ولكن عليك أن تحكم بنفسك - اركبها في رحلة تجريبية.

اتصل بوكيل أوبل كاديت اليوم

أوبل كاديت

إنتاج: جنرال موتورز

((امرأة صغيرة الحجم استخدمت
قلبهـا لتغير عقل وطنهـا ...))

مـلاك الرحمـة فى بـانكوك

انساب الزورق فى هدوء فوق النهر الاستوائى الذى تتناثر على مياهه الزنابق فى ريف تايلاند ، وقد جلست الى جوارى سيدة ضئيلة الحجم لا يزيد طولها على متر ونصف متر ولا تزن أكثر من ٤٥ كيلوجراما ، ولكنها مع ذلك أم بالتبنى لستمائة وتسعة وثمانين طفلا .. فرفيقتى فى القارب هى الدكتورة بييرا فيجابول التى تعد وفقا لاية معايير واحدة من أعظم نساء العالم ..

ولقد خاضت بييرا معركة لتصبح أول طبيبة فى تايلاند ، كانت كفيلة بسحق أى روح أقل منها .. وكانت حياتها معركة مستمرة ضد البغاء الرسمى ، وتعدد الزوجات ، والامراض السرية التى تعيث فسادا فى بلدها الجميل .



كانت ترى فى كل ما حولها مأساة الاطفال غير الشرعيين فى تايلاند التى تأخذ الامور ببساطة .. الاطفال غير المحبوبين الذين كتب عليهم ان يردوا بعد ذلك على العداء بالعداء ، وقررت انه اذا لم يكن هناك من يريد هؤلاء القطاء المنحوسين ، فانها ستأخذهم .. واليوم يقوم أول من تبنتـه من الاطفال بانهاء دراساته الطبية فى باريس ، بينما التحق آخرون بجامعات أستراليا وتايلاند ، ومئـات غيرهم يتابعون دراساتهم الثانوية .

فى ذلك اليوم زرت أنا والدكتورة بييرا واحدا من أحب مشروعاتها اليها ، وهو مركز تأهيل البغايا ، ثم عدنا الى بانكوك حيث جلسنا فى الشرفة الامامية المتداعية لبيتها الاصفر المطلى بالمصيص ... كانت قطع الطلاء تتساقط من مصاريع النوافذ الخضراء التى حال لونها ، بينما بدت الحديقة مقفرة ، مليئة بالحشائش التى تظللها أشجار المانجو . . وهـذا المنزل يضم ٨٠ طفـلا ، أصغرهم عمره أسبوعان ، وأكبرهم فتاة حسناء فى السابعة عشرة ، سوف تلتحق بالجامعة فى العام القادم ..

وأدركت الدكتورة بييرا ما كنت أفكر فيه ، وبدت بسمة على وجهها الاسمر فى غير دكنـة ، وعينيها العسليتين .. ثم قالت : « انه ليس جميـلا أليس كذلك ؟ .. ولكنى أحتاج الى كل قرش لكى أطعم واكسو هؤلاء الاطفال .. ان بعض الاشياء أكثر أهمية من الطلاء والزهور .. »

كان اسمها الحقيقى « بييرا هون » عندما ولدت فى عام ١٩٠٩ لتكون الطفلة الوحيدة للزوجة الثالثة لتاجر أخشاب ثرى ، وتلقت تعليمها على أيدى الراهبات الفرنسيات ، وعندما بلغت الخامسة عشرة ، أصيبت أمها بمرض خطير لم يستجب للاعشاب والتعاويذ التى قدمها أحـد أطباء تايلاند ، واضطر الاب كملجأ اخير الى الاستعانة بطبيب من معهد باستور تصادف وجوده يومئذ فى بانكوك ... وفى دقائق قليلة شخص المرض ووصف العلاج ، وشفيت الام بسرعة !

وقررت بييرا أن تصبح طبيبة اذا كان فى استطاعة علم الطب أن يصنع مثل هذه العجائب ، وكانت تعرف بطبيعة الحال أن تايلاند ـ التى كانت تدعى سيام يومئذ ـ لم يسبق أن كان لديها طبيبة من النساء ، وحتى أسعد الفتيات حظا لم تتلق أى تعليم

بعد سن السادسة عشرة ، عندما يتزوجن رجالا يختارهم الآباء .

وفى سن السادسة عشرة ، عرضت بييرا خططها على أبيها ، وهنا حدث الانفجار الذى لا مناص منه .. وقال الاب انه اختار لها زوجا ، وهذا ينهى المسألة !

وسمعت يوما أن احدى صديقات الدراسة ـ وهى فتاة من أعضاء الاسرة المالكة فى تايلاند ـ ستذهب مع أبويها فى رحلة الى أوربا تستغرق ثلاثة شهور ، وحدثتها صديقتها عن مدى كرهها للمربية التى ستصحبهم للعناية بشقيقها الأصغر .

وأدركت بييرا أن فرصتها قد حانت ، فسألت صديقتها عما اذا كانت تستطيع الحصول على هذا العمل ؟ .. وشرعت المتآمرتان الصغيرتان فى العمل ، حتى فازتا فى النهاية بموافقة أسرتيهما ، وعندما عادت أسرة صاحبتها الى الوطن ، بقيت بييرا فى باريس ، كما سبق أن دبرت ..

وبدأ بعد ذلك كفاح يبدو أنه لا نهاية له بالنسبة للفتاة الصغيرة التى لا مال معها ولا صديق لها .. كانت لغتها الفرنسية متعثرة ، ومؤهلاتها للقيام بأى عمل تكاد تكون معدومة ..

وتطلب الامر خمس سنوات لحصولها على درجة جامعية ، وعندئذ التحقت بكلية الطب بجامعة باريس ، وهناك كانت تمسح الارضيات وتغسل الاطباق وتنظف غرف الطلبة وتقوم بأى عمل يجلب لها فرنكات قليلة هى فى أشد الحاجة اليها .. وخوفا من أن يعثر عليها أبوها ويجبرها على العودة معه الى سيام ، تفادت كل اتصال بأحد من مواطنيها .. وعاشت حياة شاقة موحشة ، ولكن فى عام ١٩٣٦ أصبحت بييراهون طبيبة .. وأخيرا اتجهت الى وطنها .

وأدركت أنها ستجد بعد ذلك بعض الصعوبة فى التعيين بهيئة التدريس بكلية طب « سيريراج » ، ولكن الامر لم يكن بهذه السهولة ، فقد كان العداء للنساء الطبيبات لا يزال قويا كما كان ... وقدمت بعد ذلك طلبا الى ادارة الصحة العامة ، فقرر المسئولون هناك أنه لابد من التخلص من هذه « الذبابة » الى الابد ، وعرضوا عليها وظيفة فى العيادة الوحيدة للامراض السرية فى البلاد بمرتب قدره ثمانية جنيهات أسبوعيا ، فقبلت الدكتورة بييرا المنصب بسرعة .

كان هناك مشهد كئيب فى انتظارها !

أطفال فقدوا البصر نتيجة حماقة الآباء ... وموكب لا نهاية له لرجال ونساء أعجزهم مرض الزهرى أو شوش عقولهم ، وكان الاطباءالآخرون يتقبلون هذا الامر على أنه النظام الطبيعى للاشياء فى بلادهم ، ولكن القادمة الجديدة لم تفعل ذلك ..

وقررت الدكتورة بييرا أنه لابدمن مهاجمة الامراض السرية فى سيام من منبعها .. ان بغيا واحدة قد تكون مسئولة عن مئات الحالات من الامراض السرية ، وهناك عشرة آلاف بغى مرخص لها بالعمل فى بانكوك وحدها .. وقررت انه اذا لم تأت الفتيات الى العيادة والمرض فى مراحله الاولى القابلة للشفاء ، فانها ستذهب هى اليهن .

ومضت الدكتورة بييرا ــ لا تحمل غير حقيبة ادوية صغيرة سوداء ــ الى واحد من أشنع مواخير بانكوك سمعة ، ولكن صاحبه قذف بها الى الخارج ، وحدث نفس الشيء فى ماخور ثان وثالث ورابع وخامس ، وهو امر كفيل بأن يبعث اليأس الى قلوب أغلب الناس ، ولكن بييرا اتجهت نحو ماخور سادس ، وبدأت تتحدث بسرعة ، قالت :

ــ ألا يكون البيت الخالى من الامراض أفضل من ناحية العمل ؟ .

وحنى صاحب البيت رأسه وقال لها أنها تستطيع أن تبقى .

وهكذا بدأت الحملة .. وللتعجيل بها ، انشأت الدكتورة بييرا عيادة خاصة بها ، للعلاج بأجور يستطيع أفقر الناس تحملها ، وسرعان ماوجدت أن مرتبها لايكفى للانفاق على نشاطها ، فراحت تزاول العمل كطبيبة لامراض النساء والولادة .

وفى أحد أيام عام ١٩٣٨ تلقت رسالة بلا توقيع ، تسألها كاتبتها عما اذا كانت تستطيع أن تقابلها فى الرابعة بعد الظهر عند ناصية أحد الشوارع ؟ .. وكانت فى الرسالة لهجة حزن وتوسل جعلت الدكتورة بييرا تقرر الذهاب ، ولكنها وصلت متأخرة عن الموعد ٢٠ دقيقة فلم تجد أحدا عند الناصية ، ولكن بعد عشر دقائق هرعت نحوها احدى الفتيات وراحت تحكى القصة المعهودة : انها حامل وفتاها لن يتزوجها ، وكانت تأمل أن تجرى لها الدكتورة بييرا عملية اجهاض ، ولما لم تصل فى الساعة الرابعة ، فقد شربت الفتاة سما ، وهى الآن تريد أن تعيش .. ونقلتها الدكتورة بسرعة الى المستشفى .. ولكن الوقت كان قد فات .. وماتت

الفتاة !

وبعد بضعة أسابيع طلبت فتاة أخرى اجراء عملية اجهاض لها ، فقالت الدكتورة بييرا أن اى طبيب محترم لا يجرى مثل هذه العملية ، ولكن اذا كانت الفتاة تريدأن تتحاشى أسرتها ، فلماذا لا تأتى للاقامة مع الدكتورة بييرا وتنتظر الطفل ؟ .. وقالت الطبيبة انها سوف تتبنى الطفل بطريقة قانونية ، وسيكون له أسم ، هو اسم الدكتورة بييرا هون ... ووافقت الفتاة على ذلك شاكرة .

وفى هدوء ، راح النبأ ينتشر بأن يدا مساعدة امتدت الى الفتيات اللواتى كن يواجهن الطرد دائما .. وكانت الفتيات اللواتى ينتظرن ولادة أطفالهن يتلقين افضل تدريب مستطاع فى العناية بالطفل وتغذيته .. وذلك بمساعدة الاخريات ، وسرعان ما أصبح بيت الدكتورة بييرا القديم يعج بالصغار الذين يحملون جميعا اسم « هون » .

واستدعاها أبوها الثائر .. وقال : الا يكفى أنك لوثت اسم العائلة بالهرب من البيت ؟ هل تعتزمين الآن منح اسم الاسرة الكريمة لكل طفل غير شرعى فى البلاد ؟

وقررت الدكتورة بييرا أن والدها على حق .. وحلت المشكلة بتغيير اسمها الى « بييرا فيجابول » .

وبدأ أطفال فيجابول الصغار يصلون بمعدل واحد كل أسبوعين ، وكان لابد من نقل بعض الاطفال لاخلاء مكان للآخرين ، واستخدمت الدكتورة بييرا كل قوتها فى الاقناع لجعل الامهات والآباء غير المتزوجين يزورون أطفالهم .. وفعل الكثيرون ذلك ، وذابوا حنانا ...

وعادت الفتيات الى تبنى أطفالهن ، وقرر عشرات من الاباء المترددين أن الحياة مع الطفل وأمه لن تكون سيئة على أية حال .. ولم تعد الدكتورة بييرا قادرة على متابعة عدد الزيجات التى تمت وفقا لذلك ..

والمال مشكلة موجودة دائما ... وحساب الدكتورة بييرا فى البنك يحوم دائما على مقربة من الصفر ، فان المبلغ اللازم لاعالة أسرتها كل عام يبلغ حوالى ١٢ الف دولار .. وهو يستهلك كل دخلها من ممارسة الطب بالاضافة الى مرتبها من ادارة الصحة العامة ، ولكن الهبات التى قدمها المشجعون تساعد على تعويض العجز .

وقد ظلت بييرا طوال ٢٥ عاما تلح على الحكومة لا من أجل علاج البغايا

من الامراض السرية فحسب ، بل ومن اجل تأهيلهن ايضا .. وتساءلت عما اذا كان من الممكن الغاء البغاء الرسمى .. وفى بطء ، بدأ تغيير عادات دامت قرونا طويلة ، حتى تقرر الغاء البغاء الرسمي في عام ١٩٦١ .

واعدت الدكتورة بييرا بعد ذلك مشروعا لمنع البغايا من العودة الي حرفهن القديمة ، ولما كانت أكثرهن من الفلاحات الأميات اللواتي لايعرفن طريقة اخرى لكسب العيش فى المدينة ، فقد قررت تعليمهن حرفة الى جانب القراءة والكتابة .. وبعد تردد خصص المسئولون الحكوميون اعتمادا لتجربة تنفيذ الفكرة .

وزرت أول مركز من مراكز التأهيل هذه ، وهناك تكرس ٢٧٠ فتاة نصف اليوم للاعمال البدنية ، كرفع مستوى أرض الحدائق حتى تعلو فوق منسوب فيضان الامطار الموسمية ، ثم يقضين بقية اليوم فى الفصول يتعلمن القراءة والكتابة ، ومجموعة من الحرف .. وعندما تباع منتجات العمل تحتفظ كل فتاة بسبعين فى المائة من ثمنها لاستخدامه بعد خروجها ومساعدتها خلال الفترات العصيبة التى قد تمر بها .. وتشير أفضل الارقام التي أمكن الحصول عليها الى أن حوالى فتاة واحدة من كل ٢٠ فتاة تعود ثانية لممارسة البغاء ..

وفتحت الدكتورة بييرا باب التعليم الطبي الذي كان موصدا فى وجوه نساء تايلاند يوما . وهناك الآن ٦٠٠ طبيبة فى تايلاند ، بالاضافة الى ٢٠٠ تحت التمرين ، أما الدولة التى كانت تقف يوما موقف العداء حيال أفكارها لرعاية الاطفال غير المرغوب فيهم ، فقد أصبحت اليوم تمنحهم معونتها فى حماسة ..

ومنذ وقت غير بعيد ، تم انشاء دار جديدة للحضانة باسم مؤسسة بييرا للولادة ورعاية الاطفال ، وذلك بعد أن ساهم الاصدقاء وحكومة تايلاند بحوالى ٣٥ ألف دولار لانشائها .. وهى تتسع الآن لثمانين طفلا ، وسوف يهدم المبنى القديم الاصفر قريبا ..

ولقد كرم العالم الدكتورة بييرا التى كرست حياتها لخوض معارك هرب منها غيرها ، فمنحتها فرنسا وسام فرقة الشرف « ليجيون دونور » ومنحتها تايلاند أرفع وسام من درجة الفيل الابيض ، ومنحتها أمريكا جائزة كلية طب البرت اينشتاين لروح

الانجاز . وعلى الرغم من كل مظاهر التكريم هذه ، فان أسمى فترة فى حياة الدكتورة بيرا تأتى كل عام فى أول يناير — وهو اليوم التقليـدى الذى يزور فيـه الشباب فى تايلاند آباءهم واجدادهم — ففى هذا اليوم يعود عشرات من أبنائها حاملين الهدايا اعترافا بفضل تلك المرأة الضـئيلة الحجم ، التى منحتهم فرصتهم فى الحياة ..

ملخصة عن كريستيان هيرالد بقلم ج . س راتكليف



مطلوبون

بمناسبة اقتراب الانتخابات الامريكية .. تعرض صور المرشحين فى كل مكان تقريبا .. وكانت هناك مجموعة من هذه الصور معروضة فى واجهة احدى محطات البنزين ..

وشاهد الصور طفل فى السابعة من عمره فسأل والده والاسرة على وشك مغـادرة محطة البنزين :

— اكل هؤلاء الاشخاص مطلوبون احيـاء أم أمواتا يا أبى ؟



أب عظيم

رشح بنيامين ولنجهام — الذى ينتمى لواحـدة من اكبر الاسر فى هاواى — نفسـه لعضوية مجلس الشيوخ الامريكى عن هاواى ولكنه فشل ..

وقال ولنجهام يبرر فشله :

— ان شعب هذه الجزر يحبنى الى حد انه لا يستطيع ان يبعدنى عنه !



دعاية انتخابية

فى متاجر لعب الاطفـال فى امريكا الآن كلب يتكلم .. اذا امسكته من اذنيه صاح قائلا :

— انتخبوا جولد ووتر !

تعبيرات راقصة

ان الخطأ يثبت على الاقل أن شخصا ما توقف عن الكلام فترة كافيه لكى يفعل شيئا ! .

***

تصل الى منتصف العمر ، عندماتصبح كل تمريناتك الرياضية هى الحذر والحرص .

***

لايعرف الرجل أبدا ان هناك امرأة لديها ثياب قديمة ، حتى يتزوجها ! .

***

الامانة الحكومية وسيلة لاستعادةنقودك ، مع كلام منمق يجعلك تعتقد أنها هدية ! .

***

اكبر صدمة تواجهك وأنت فىمنتصف العمر ، هى أنك تكتشف أنك مستمر فى تقدمك فى السن ،حتى بعد أن تصل الى مرحلة كافية من التقدم فى السن ! .

***

ليس هناك شىء فى العالم يبدوأكثر افتقارا الى الاكتمال من طائرة هليكوبتر !.

***

اننا نثق دائما بان للطبيعة هدفاأساسيا من كل شىء .. ولكن ماذا كنا نتوقع منها أن تفعل بشجرةالتبغ ! .

***

الجاذبية عمل يحدث فى الداخل.

***

ان الشخص الذى لا يؤمن بشىء.. ما زال فى حاجة الى فتاة تؤمن به!



٤ ضد بنك انجلترا

تلخيص كتاب

Four Against The Bank of England.

بقلم آن هكسلى كنجز

فى العقد السابع من القرن الماضى استطاع اربعة من المحتالين ان يجعلوا بنك انجلترا فى حالة تنويم مغناطيسى ويسلبوه بسهولة مائة ألف جنيه ظلت معهم بعض الوقت ، وكانت تلك ضربة لم يسبق لها مثيل اذ أن القيمة الشرائية لهذا المبلغ تعادل اليوم حوالى ثلاثة ملايين دولار .

وقد صورت آن هكسلى كنجز هذه الجريمة غير العادية فى كتابها « أربعة ضد بنك انجلترا » بأسلوب ممتع يفيض حيوية وتتابعا سريعا ..

فى تمام العاشرة صباحا ، وبينما أول العملاء يدخل البنك ، أغلق الكولونيل بيرجريت مدجويك فرنسيس بابه فى وجه هذه الحركة الصامتة ، وبدأ عمله اليومى بفتح بريده . كانت الرسائل التى تكدست أمامه على مكتبه الكبير بنظام تحمل عنوان « بنك انجلترا ـ الفرع الغربى »

« حدائق بيرلنجتون ـ ماى فير ـ لندن » .

وكان بين الرسائل حزمة مسجلة من برمنجهام تحمل خاتم بريد اليوم السابق ٢٧ فبراير ١٨٧٣ ، وعرف الكولونيل الخط المألوف لواحد من عملائه الممتازين ، وفتح الحزمة فوجد معها رسالة تطلب اليه خصم الكمبيالات المرفقة بها لحساب العميل الشخصى .. وكانت الرسالة بتوقيع « فردريك البرت وارين »

كانت الحزمة تحوى ٢٤ كمبيالة تبلغ جملة مبالغها ٢٦ الف جنيه استرلينى ، ومع أن هذه المبالغ كانت كبيرة الى حد غير عادى ، فان العملية كانت روتينية فقد سبق أن انجز الكولونيل فرنسيس كمبيالات كثيرة مماثلة لحساب مستر وارين ، ودق الجرس لكاتب الخصم وسلمه الكمبيالات لارسالها الى المركز الرئيسى لبنك انجلترا فى « ثريدنيدل ستريت » .. وبعد دقائق قليلة عاد الكاتب ودق الباب فى أدب وقال :

ـ أعتقد انه ينبغى أن الفت نظركم

الى هذا يا سيدى ..

وسلم الكولونيل كمبيالتين قيمة كل منهما الف جنيه وقال :

ـ يبدو أن تاريخ الاصدار ناقص منهما ..

وفحص الكولونيل الكمبيالتين ثم قال :

ـ يبدو حقا انه حدث سهو هنا .

كانت الكمبيالتان مسحوبتين على ب . و . بلندنشتين وشركاه فى ٢٠ جريت سانت هيلينز ، وهو مصرف ذو سمعة لا يرقى اليها الشك ، ولم يساور الكولونيل فرنسيس اى قلق حيال هذا الشذوذ ، بل طلب الى الكاتب اعادة الكمبيالتين الى بلندنشتين لتصحيح الخطأ وذلك خلال الجولة العادية التى يقوم بها ساعى البنك بعد الظهر .

وقبل نهاية اليوم جاء الرد مع رسول خاص يؤكد ان هاتين الكمبيالتين لم تصدرا عن مصرف بلندنشتين ، وانه يفترض انهما مزورتان !

واثارت هذه الكلمة الرهيبة ـ التى تكاد تكون غريبة على القاموس المصرفى ـ الكولونيل فرنسيس فطلب موافاته بملف مستر وارين ، ثم حمل قبعته وأسرع ليستقل عربته الى المركز الرئيسى للبنك ، وقد تطلب ذلك حوالى ٣٠ دقيقة نظرا لازدحام الشوارع بالمستخدمين العائدين الى بيوتهم فى تلك الساعة ، على الاقدام وفى العربات ، وعند ما وصل فرنسيس الى « ثريد نيدل ستريت » بحث فورا عن فرانك ماى نائب رئيس صيارفة بنك انجلترا

وكانت المقابلة التى تلت ذلك ، والتحقيق المروع الذى اسفرت عنه ، سببا جعل من هذا اليوم ـ ٢٨ فبراير ١٨٧٣ ـ اسود يوم جمعة فى تاريخ بنك انجلترا ، اذ سرعان ما ثبت أن فردريك البرت وارين ، استطاع أن يسلب اقوى منظمة مالية فى العالم مبلغ ١٠٠ الف جنيه بطريقة منظمة ، ويمثل هذا المبلغ ما تعادل قيمته الشرائية اليوم ثلاثة ملايين دولار .

كان الأمر غريبا لا يصدق .. ان بنك انجلترا ، قلب الامبراطورية البريطانية المالى فى أقوى فترة من تاريخها كان ضحية خداع احد عملائه ، ولم يصب البنك خلال ١٨٠ عاما بمثل هذا الاذلال ، وكان اسوأ ما فى هذه الاهانة ان مرتكب الحادث اجنبى .. امريكى من نيويورك !

ولا يزال بنك انجلترا حتى اليوم ـ وبعد ٩١ عاما من الحادث ـ يشعر بالالم من هذه الاهانة التى مست سمعته ، وفى ذلك الحين لم يكن يعادل الالم والاستياء الذى اصاب المسئولين فى البنك غير الفزع الذى استولى عليهم

.. فمن المحافظ ، حتى أصغر موظف فى البنك ، راحوا جميعا يسائلون أنفسهم :

« كيف يمكن ان يحدث ذلك بحق السماء ؟ » ..

تعليم محتال

ان الشاب الامريكي ذا المظهر المقبول الذى أطلق على نفسه اسم « فردريك البرت وارين » لم يكن مجرما محنكا ، فقد كان فى السابعة والعشرين من عمره فقط ، ولم يكن هناك أى سجل لدى البوليس عنه .. كان اسمه الحقيقى أوستن بايرون بيدويل ، وهو ابن بدال من جنوب بروكلين ..

وقد بدأ عمله مع مؤسسة لسماسرة السكر ، وكانت الاعمال تتسع فى امريكا بسرعة مذهلة خلال تلك السنوات التى تلت الحرب الاهلية ، وسيطرت على الشاب أوستن الروح التى كانت تسيطر على الكثيرين يومئذ ، روح الرغبة فى الاثراء السريع ، وقد أتاح له عمله فى بورصة السكر الاتصال بفريق من رجال الاعمال ذوى المراس الشديد فى وال ستريت وتعلم وسائلهم .. وعند ما انتقل الى بيت آخر للسمسرة بمرتب ١٠ دولارات أسبوعيا - وكان يومئذ مرتبا طيبا جدا - التقى بشاب يماثله فى الرغبة السريعة فى الاثراء يسمى « اد ويدز » وسرعان ما اقترح عليه أن يبدآ معا عملا خاصا بهما ، وتأسست الشركة الجديدة بمساندة والد ويدز الثرى ، وكانت السنوات التالية سنوات ذهبية فى (وال ستريت) ، مما ادى الى حصول السمسارين الناشئين على عمولات كثيرة ودخل كبير ..

ولكن أوستن وويدز كانا من هواة اللهو ، وكان اهتمامهما بنشاط الليل أكثر من اهتمامهما بنشاط النهار اذ كانا يترددان كثيرا على المسارح ودور اللهو ويصاحبان فتيات الكورس ، ويقيمان المآدب الفاخرة فى اعظم مطاعم نيويورك ، ويقامران بمبالغ ضخمة على موائد الروليت .. وفى ايجاز اهمل الشريكان عملهما سعيا وراء المتعة ، ولم تكن أرباحهما تكفى للانفاق على ذلك حتى فقدا فى النهاية كل رأسمالهما ، وعندئذ انسحب ويدز من الشركة وسافر الى أوربا .

وفى تلك الفترة المروعة ، تلقى اوستن بيدويل عرضا مغريا من العالم السفلى الذى اتصل به بعض رجاله ذات ليلة بعد ان خسر كثيرا على مائدة القمار ، وكان العرض يتضمن تصريف كمية كبيرة من السندات المسروقة فى أوربا مقابل عمولة مغرية .

كانت جريمة سافرة تتطلب دقة تامة وأعصابا من حديد ، ولكنهـا كانت أيضا منفذا للخروج من متاعبه وقبل وستن القيام بها وسافر الى أوربا حيث نفذ العمليـة بنجاح ، وعاد الى أمريكا بعد بضعة شهور بعد أن حصل على عمولة قدرها ١٣ الف دولار . ومنذ تلك اللحظة لم يقم قط بأى عمل مشروع .

وقد ظل أوستن طموحا حتى فى الجريمة ، لا يستهدف غير القمة .. وفى عام ١٨٧٢ وهو فى السادسة والعشرين ، كان يمارس نشـاطه فى لندن ، مسـتغلا مواهبه فى تدبير مؤامرة ضد بنك انجلترا .. وكان أوستن فى ذلك الحين قد أصبح شخصية قوية التأثير ، فقد كان شابا وسيما طويل القامة له خصلة من الشعر تتهدل على جبهة عالية، يحيط به جو من العجرفة الهادئة ، ويحلى أصابعه بخواتم ماسية ضخمة، وكانت له سوالفه على جانبى وجهه، وشارب صغير .. واصبح يجارى فى ملبسه وحديثه وسلوكه اشهر شباب المجتمع فى لندن ، وكانت أعظم صفة يتمتع بها أوستن هى قدرته على ان يغرس الثقة فى النفوس !

الهدف : السرقة !

لم يكن أوستن يعمل بمفرده ، اذ كان يعمل فى دوره كفردريك البرت وارين كواجهة لشقيقه الاكبر جورج فقد كان جورج بيدويل هو العقل المفـكر للمؤامرة ، والمنظم الذى بديرها ..

وكان جورج الذى يكبر أوستن بسبع سـنوات قد جمـع ثروة متواضعة بالاحتيال على بيوت البيع بالجملة ، باستخدام مراجع صورية للحصول على سلع بالاجل ، وبعد أن طاف بالساحل الغربى لامريكا ، حكم عليه بالسجن عامين فى فيرجينيا ، وبعد اربعة شهور ، هرب جورج يوم عيـد الميلاد سنة ١٨٧١ مع اربعـة آخرين من السجن .

وعاد جـورج الى نيويورك حيث بحث عن أوستن ، وقرر الاخوان أن يجربا حظهما معا فى انجلترا بعد أن اصبح الطريق مسدودا أمامهما فى امريكا ، وكان مع الاثنين بعض الاموال فى ذلك الحين ، كما كانت لديهما ثقة لا حد لهـا فى قدرتهما على جمـع ثروات ضخمة باستخدام ذكائهما .. وصحبا معهما جورج مكدونل خبير التزييف وصديق أوستن المقرب .

وفى أوائل ابريل ١٨٧٢ وصـل المغامرون الثلاثة الى انجلترا وكانوا جميعا فى سن الشـباب ، فمكدونل فى السابعة والعشرين ، واوستن فى

السادسة والعشرين ، اما جورج ففى الثالثة والثلاثين ، وكانوا يمتلكون فيما بينهم ٤٠ ألف دولار ، واتخذوا لأنفسهم أسماء مستعارة ومسكنا متواضعا فى « هاجرستون » من ضواحى شمال لندن وقضوا ايامهم الاولى كأى سائحين آخرين فى القيام بجولات سياحية .. وعادوا ذات ليلة من رحلة بالباخرة فى نهر التيمس ونزلوا فى منطقة « بلاك فراير » وبينما كانوا يسيرون خلال الجزء الخالى من حى المال بحثا عن مكان للعشاء ، مروا بالمركز الرئيسى لبنك انجلترا فى ثريدنيدل ستريت .. واشار اوستن الى المبنى الضخم الكثير الدهاليز وقال بابتسامة ساخرة:

« اراهن اننا نستطيع الحصول على مليون دولار من هذا المكان بسهولة .. ولن يفتقدوا هذا المبلغ ابدا » .

ورد جورج بأن بنك انجلترا مكان حصين كما يعلم الجميع .. وفى اليوم التالى توجه الثلاثة لزيارة قصر (وندسور كاسل) وانضموا الى فريق من السائحين فى المرور خلال الاجنحة الملكية والاصغاء الى شرح الدليل .. ثم انتحى مكدونل جانبا بزميليه جورج واوستن وتمتم يقول: « ان كل ما نحتاج اليه هو مائة الف دولار لكل منا ، ثم نعود جميعا الى وطننا سعداء ! » .

وانتظر حتى أصبح فريق السائحين بعيدين عن سماع حديثهم ، وأردف يقول : « ان لدى البنك فائضا كثيرا من الاموال .. انني أوافق على أن نحاول » .

وسخر جورج من حديثه ، فقد كان بحكم طباعه منظما فى عمله ، واكثر رزانة من زميليه ، وقد بدت الفكرة امامه لا تطاق ، فقال وهو يخطو مسرعا ليلحق بجماعة السياح :

ــ كفى هراء يا مكدونل ..

ولكن هذا الاقتراح المتهور الذى ساقه اوستن اولا ، ثم كرره مكدونل الآن بدأ يحدث تأثيره فعلا وفى ذلك المساء ، جلس الامريكيون الثلاثة فى استرخاء حول نيران المدفأة فى فندق « كراون » العتيق ، وراح أوستن ومكدونل يناقشان خططهما المستقبلة ، بينما اخذ جورج بيدويل القصير العريض الكتفين يحدق فى الرماد بكآبة ... وفجأة مال نحو الآخرين وقال :

ــ اصغيا الآن فى هدوء ... ان الطريقة الوحيدة التى يحتمل توجيه مثل هذه الضربة بها هى من الداخل ، كعملاء ممتازين ، ومن ثم فان اول شىء يجب ان ندبره هو فتح حساب لأوستن فى البنك . وفى الوقت الذى

نقوم نحن فيه بالاستطلاع ، يجب ان يستثمر هذا الحساب بطريقة سليمة ومبالغ نقدية كبيرة حتى ندعم الثقة ، وفى غضون ذلك نستطيع أن نبحث عن ثغرة ننفذ منها » .

واصغى مكدونل راوستن اليه بأفواه فاغرة ، وكل منهما يحدق فى الآخر فى دهشة واخيرا ربت اوستن على كتف اخيه فى اعجاب وقال : « اعتقد مخلصا انك تظن اننا قادرون على القيام بهذا العمل »

عمل منظم

قرر جورج أن الفرع الغربى لبنك انجلترا فى بيرلنجتون جاردنز يحى ماى فير قد يكون بصفة عامة اقل ضخامة من المركز الرئيسى فى ثريدنيدل ستريت ، ولكن حتى فى ذلك الفرع من المستحيل فتح حساب بدون ضمانات مناسبة ، ومن ثم فعلى اوستن أن يجد شخصا يوصى به .

وبعد بضعة أيام من مراقبة خفية للقادمين والذاهبين من عملاء البنك ، ضاق الاختيار على ثلاثة تجار محليين ، هم : صانع نظارات ، ومستورد من جزر الهند الشرقية ، وحائك ثياب .

وانطلق اوستن للتحرى عن هؤلاء المرشحين الثلاثة وقد ارتدى ثيابا تليق بزائر أمريكى غنى .

ودخل اوستن حانوت صانع النظارات أولا ، وطلب رؤية بعض الاشياء ، ثم اختار فى النهاية منظارا غاليا للاوبرا وطلب ان ينقش عليه « الى ليدى مارى من صديقها » وقدم للبائع ورقة مالية من فئة مائة جنيه وقال انه سيعود لاخذ المنظار فى اليوم التالى .. وفى غضون ذلك كانت حاسته السادسة قد أنبأته أن هذا الرجل لا يصلح للدور المطلوب منه .

وتوجه بعد ذلك الى محل المستورد من الهند الشرقية ، واختار شالا ثمينا من الحرير الابيض وسجادة من وبر الجمل الناعم وقدم ايضا ورقة من فئة المائة جنيه ، وراح يدرس صاحب المتجر خفية ... وللمرة الثانية قالت غريزته : كلا !

واخيرا زار اوستن حائك الثياب ادوارد هاملتون جرين فى « سافيل رو » رقم ٣٥ ، فأحس على الفور انه وجد ضالته المنشودة فى هذا الرجل الضئيل الحجم البادى الاحترام .

وراح يتطلع الى الاقمشة العديدة التى تملأ جدران المتجر ثم احد يطلب تفصيل عدد من أفخم الحلل والمعاطف حتى بلغ عددها سبع حلل ومعطفين ، وثوبا للنوم من ارقى الانواع .

وبينما كان الترزى يأخذ مقاييس

عميله الجديد ، راح أوستن يتحدث فى مرح عن زيارته الاخيرة لانجلترا وغبطته بزيارة الاماكن التاريخية ، وتحمس جرين لهذا الشاب الامريكى الساحر الحديث ــ الذى يبدو شديد الثراء ــ ثم سأله فى حذر عن ضامن حتى يستطيع أن يفتح له حسابا ، وقدم له دفتره ليكتب اسمه .

فأمسك الامريكى الدفتر وكتب : « فردريك البرت وارين » ــ فندق جولدن كروس ــ لندن . ثم قال :

ــ سوف ادفع ثمن كل شيء نقدا، ولا حاجة لفتح حساب لى لاننى لست من اهل البلد .

وعند مغادرة المتجر استقل أوستن عربة الى جولدن كروس حيث استأجر غرفة باسمه الجديد ، وفى خلال الاسبوعين التاليين ، عاد أوستن لاجراء بروفتين ، وكان فى كل مرة يوثق معرفته بجرين .. وفى المرة الثانية طلب مزيدا من الثياب ، وبعد بضعة أيام توجه الى المتجر فى عربة مليئة بالحقائب التى تعلوها حقيبة جلدية جديدة غالية الثمن كتب عليها حروف « ف . ا . و » .. وقال مشيرا الى هذه الحقيبة : هل تتكرم بحزم ثيابى فى هذه الحقيبة يا مستر جرين وارسالها الى رقم ٢١ انفيلد رود فى هاجرستون اذ أننى سوف أقضى أياما قليلة فى ايرلندا مع لورد كلانكابرتى .. وسوف أسدد حسابى الآن .

وقدم ورقة جديدة من فئة ٥٠٠ جنيه لسداد المطلوب منه وقدره ١٥٠ جنيها ، وعندما أعطاه جرين الباقى دسه فى جيبه فى اهمال وصافح الترزى بحرارة وانصرف .. ولكنه توقف عند الباب وسأل عما اذا كان يستطيع أن يطلب معروفا .. ثم قال : « ان معى من النقود أكثر مما ينبغى أن أحمله معى فى هذه الزيارة .. فهل يمكنك أن تحتفظ لى بمبلغ نقدى صغير حتى أعود ؟ » .

ــ أستطيع بكل تأكيد ياسيدى .. يسعدنى جدا أن أساعدكم .

ولكن عندما عرض أوستن رزمة من أوراق النقد مجموعها أكثر من الف جنيه ، شحب وجه الترزى وقال انه لا يستطيع احتمال مسئولية كل هذا القدر الذى ينبغى اعادته الى البنك .

وهنا حانت اللحظة التى ينتظرها اوستن .. فأسرع يقول : ولكن ليس لى حساب فى اى بنك هنا اننى مجرد زائر لبلادكم .

وفعلت الحيلة فعلها الساحر اذ قال جرين :

ــ اننى واثق اننى استطيع تدبير

هذا فى لحظات .. يسعدنى تقديمك الى البنك الذى اتعامل معه . انه يقع فى نفس هذا الشارع .

وكان الباقى روتينيا ، فقد قدم جرين عميله أوستن الى مستر فنويك نائب مدير الفرع بحرارة بالغة — اذ كان المدير غائبا لان اليوم سبت — وقام فنويك بأقل قدر مستطاع من الشكليات لفتح الحساب وكتب أوستن اسمه على انه فردريك البرت وارين ، ووصف نفسه بانه «وكيلا» لاحدى الشركات يزور أوربا لبعض الاعمال ، وأودع الف جنيه من اوراق النقد وحوالة على بنك كونتننتال ثم سأل بسذاجة عما اذا كان يجب ان يصحبه جرين كلما رغب فى ايداع مبلغ آخر ، فقال فنويك :

— كلا يا سيدى .. لقد أصبح لك الآن حساب خاص لدينا ، ويمكنك ان تقوم بايداع او سحب اى مبلغ كلما شئت ..

وقدم لمستر وارين دفتر شيكات يحوى ٥٠ شيكا .

وفى ذلك المساء ، شرب فردريك البرت وارين والكابتن برادشو (جورج بيدويل) ومستر مابلسون (ماكدونل) نخب نجاحهم فى حفل عشاء بفندق جروفنر الانيق بحى فيكتوريا الذى قرروا الانتقال اليه من هاجرستون .

اعداد الضحية

رأى جورج أن الخطوة التالية هى اظهار المودع الامريكى الجديد كرجل اعمال كثير المعاملات ، ومن ثم بدا « مستر وارين » ينقل المبالغ داخل وخارج حسابه بنشاط كبير حتى عرفه صرافو البنك بسرعة ولم يعد اسمه أو شخصيته يثيران أدنى فضول ، ومع ان مجموع رأس مال الثلاثة كان يستخدم فى هذه المناورات ، فقد قرر جورج بعد قليل انه لايكفى ، ومن ثم بدأ سلسلة من الغزوات السريعة فى الخارج .

كانت الطريقة بسيطة .. لقد ذهب جورج أولا الى ليفربول حيث حصل على خطاب اعتماد بمبلغ ٣٠٠ جنيه من بنك جنوب وشمال ويلز باعتباره رجل أعمال أمريكيا يوشك على القيام برحلة الى أوربا ، كما حصل على خطاب توصية من مدير البنك ليقدمه معه ، واستغل مكدونل مهارته فى التزييف فقام بصنع عدة نسخ من خطاب الاعتماد بعد تغيير المبلغ فى كل واحدة ، وجعل كلا منها باسم وهمى ، كما اخرج نسخا من خطاب التوصية ووجهها الى عدد من البيوت المصرفية الكبرى فى أوربا .

وسافر مكدونل وأوستن الى برلين ودرسدن مزودين بهذه الاوراق بينما

ذهب جورج الى بوردو ومارسيليا وبون ، وحرصوا على أن تكون كل عملية بمبلغ صغير حتى لا يثيروا شكوك المصارف ، وعادوا جميعا الى لندن في سلام وقد زادت ثروتهم حوالى ٨٠٠٠ جنيه .

ولكن ذلك المبلغ لم يكن كافيا أيضا كما راى جورج ، وقال انه ينبغى جمع المزيد من المال على أن يتخذوا هذه المرة مزيدا من الاحتياط لسلامتهم بالعمل فى جنوب أمريكا ، اذ لو أن اى مصرف ساوره الشك فى أوراقهم فىأوربا فانه يستطيع الابراق الى البنك الذى أصدرها للتأكدمنها، أما فى البرازيل فان الطريق الوحيد للاتصال بانجلترا هو البريد الذى يستغرق ٤٠ يوما للحصول على رد. ومن ثم قرر جورج الذهاب الى ريودى جانيرو .

وللمرة الثانية كان مكدونل هو العنصر الذى لا غنى عنه فى هذه العملية ، فقد كان شابا ذا مواهب غير عادية ، يتحدث خمس لغات بطلاقة ، كما انه محدث ذكى له شخصية مغناطيسية ساحرة ، وكان على عكس الاخوين بيدويل نشأ نشأة راقية ، اذ كان سليل أسرة غنية من بوسطن وقد تلقى تعليمه على أيدى مربين خاصين ثم دخل جامعة هارفارد، ولكنه ترك الكلية بعد عامه التالى وبدد العشرة آلاف دولار التى تركها له أبوه فى محاولة العمل كسمسار للاوراق المالية بنيويورك ، وانحرف بعد ذلك الى عالم الجريمة .

وفى سن الثانية والعشرين ، حكم عليه بالسجن عامين فى سنج سنج لتزويره شيكا ، وفى السجن التقى بالمزور الكبير جورج انجلز المعروف باسم «مرعب وال ستريت» فأصبح مكدونل تلميذا لهذا الاستاذ ، وعاد الثلاثى المتخمس الى لندن فىمنتصف اغسطس وقد زادت ثروتهم حوالى ١٠٠ الف دولار من حصاد عملياتهم فى أوربا وجنوب أمريكا ، ليستعدوا للهجوم على فريستهم الرئيسية ؛ بنك انجلترا ! .

ماك يجد المنفذ

أصر جورج بعد ذلك على اتخاذ أدق الاحتياطات ، فقرر الا ينزل الثلاثة معا فى فندق واحد ، وأن يتنقل كل منهم كثيرا مستخدما فى كل مرة اسما جديدا ، وكانوا لا يتقابلون خلال النهار الا فى مقهى بحارة ضيقة تقع فى مكان منعزل قرب (فينسبري سيركس) ،وكانت تحوى غرفة خلفية صغيرة اتخذوا منها مكتبا خلال الاشهر التالية .

ولكنهم كانوا يقضون أغلب وقتهم

فى أوربا لزيارة مختلف المدن لتنشيط حساب وارين الذى بلغ متوسطه حوالى ٦٧ ألف دولار ، وكانت معاملاته على نطاق واسع ، اذ كانت الشيكات والحوالات تسحب على ١٢ بنكا مختلفة فى باريس وفينا وفرنكفورت وامستردام وهمبورج وروتردام ، وكانت تودع فى الحساب ثم تسحب مرة اخرى لتكون هناك دورة مستمرة لصفقات أعمال . ولم يكن الذى المسئولين فى البنك مايثير ريبتهم فى أن المبلغ نفسه يدور مرة بعد الأخرى ، ومع ذلك فقد رأى جورج أن الوقت حان لان يقوم « مستر وارين » بزيارة لمدير الفرع الغربى للبنك ... وفى ٣ سبتمبر اضطلع أوستن بهذه المهمة .

كان الكولونيل فرنسيس قد عين مديرا للفرع منذ ٣ شهور فقط ، ومن حسن حظ أوستن أن الكولونيل كان يعتمد كثيرا على النصيحة نائبه فنويك الذى قدم له وارين بحماسة ظاهرة ، وتحدث وارين عن طبيعة اعماله النامية ، فقال انه مهتم اساسا بادخال عربات البولمان الامريكية الحديثة الى اوربا فى الوقت المناسب للمعرض الكبير الذى سيقام فى فيينا فى العام التالى . وقال انه يبحث عن تسهيلات صناعية فى انجلترا ، كما يدرس نظم السكك الحديدية فى أوربا .. ثم أضاف قائلا : « ولما كانت كل واحدة من هذه العربات الفاخرة تتكلف ٤٠٠٠ جنيه ، فاننى سأتعامل بمبالغ ضخمة قبل نهاية العام لتحويل المقاولين وغير ذلك وقد يكون من الضرورى الحصول على تسهيلات للقروض من حين لآخر »

فقال الكولونيل فرنسيس دون تردد : انه يمكنه تدبير ذلك بطريقة مرضية .

وختم وارين حديثه قائلا : « وفى نفس الوقت أود ايداع هذه السندات البرتغالية لحفظها فى خزائنكم ومجموع قيمتها ٨٠٠٠ جنيه فقط » .

وكانت السندات حقيقية ، وقد دعمت ثقة الكولونيل بأوستن كما كان يبغى .

وبدأ الشركاء الثلاثة يدرسون الآن باهتمام متزايد كل التفصيلات الخاصة باجراءات الاعمال فى أوربا للبحث عن أية نقطة ضعف ممكنة ، وأخيرا وجد مكدونل الشرخ الذى يبحث عنه فى الدرع ، فأبرق من لندن فى أواخر اكتوبر الى جورج فى فرنكفورت يقول : « اكتشفت شيئا عظيما ، تعال فورا ــ ماك »

وعاد جورج فورا .. وبينما كانوا يتناولون طعام الافطار معا فى فندقهم

بحي فيـــكتوريا ، شرح مكـدونل الاكتشاف الذى توصل اليه بطريقة مثيرة ..

كان قد اشترى فى روتردام كمبيالة تستحق بعد ثلاثة شهور كالمعتـاد ، وكانت مسـحوبة على بنـك لنـــدن وستمنستر باســم اخـوان بارنج ، وهو بيت مالى تجارى فى لندن لا يرقى الشك الى سمعته . وعندما قـدم الكمبيالة الى بنك لندن وستمنستر خصموها فورا ودفعوا له قيمتهــا نقدا دون اعادتهــا الى اخوان بارنج للتأكد منها .

وذهــل مكدونل .. ففى امريكا تعاد هذه الـكمبيالات للاشـــخاص المصـــدرين لها لتذييلها قبل الوفاء بها . أما هنا فى لندن ـ مركز العالم المالى ـ فلا يوجد مثل هذا الاجراء الوقائى .. ولا يقوم البنك بأية مراجعة خلال الفترة الباقية على موعد الوفاء بالكمبيالة ، بل يعتمد على سمعـــة العميل الذى قدم الكمبيالة للخصم !

واثبتت التحريات أن هذا الاجراء متبع فى كل بنوك انجلترا .. اى انه يعنى أن الكمبيالات الزائفة التى تودع باسم مستر وارين يدفع بنك انجلترا قيمتها ، ولا يكتشف تزييفها الا بعد ثلاثة شهور ..

وابتهج الامريكيون الثلاثة .. فقد كانت تلك هى الثغرة التى يبحثــون عنها ! ...

التمهيد للضربة

قرر الثلاثة أنه لنجـــاح خطتهم الطموح ضد بنـك انجلترا لابد من وجود حساب فى بنك آخر لتحـويل ما يحصلون من بنك انجلترا اليه .. وبناء على طلب جورج قام أوستن فى ٢ ديسمبر بايداع ١٣٠٠ جنيه فى بنك كونتننتال فى لومبارد ستريت ، بعد ان فتح حسابا باسم (تشارلس جونسون هورتون) رجـل الاعمـال الامريكى ، وسيكون من الضرورى بعد هذه الخطوة أن يقوم أحد الاشخاص بسحب المبالغ شخصيا من الفـرع الغربى لبنك انجلترا ..

كما رأى جورج أيضا أنهم فى حاجة الى رجل أخر يكون عمله الوحيـــد القيـــام بعمليات السحب والايداع وغـيرها من المعاملات حتى يصبح من العسير اقتفاء أثر النقود ، وسيستخدم هذا الشخص باعتباره كاتبا خاصـا لمستر هورتون وتكون له حرية تامة فى العمل باسم رئيسه حتى يتيح لهورتون ـ أى أوستن ـ ان يكون فى مكان آخر عندما تتم الخبطة الاخيرة .

ووقع الاختيــار على أدوين نويز بهذه المهمة ، وهو صـديق قــديم لاوستن من هارتفورد بولاية كونكتيكت

وكان مزيف شيكات صغيرا أفرج عنه أخيرا من سجن نيوجرسى بعد ان قضى فيه ٧ سنوات .. وفى ٨ نوفمبر كتب له أوستن من لندن يطلب اليه الحضور عبر الاطلنطى ، وبعث له الف دولار كهدية !

كان جورج قد اكتسب عادة جديدة منذ شهور ، اذ كان اينما ذهب ، راح يطوف بمتاجر الادوات الكتابية ويجمع منها كمية كبيرة من الاوراق المختلفة والاحبار الملونة ؛ وأنواعا من الاقلام وريش الكتابة وشموع الاختام ، والاختام المطاطية وغيرها من الادوات التى تفيد فى تزييف الوثائق ، وبدأ يجمع أخيرا صورا بيضاء للكمبيالات ، كما حصل خلال رحلاته على صور من كمبيالات مطبوعة بالفرنسية والالمانية والهولندية والايطالية والروسية والتركية والعربية .

ولكن ... هل كان بنك انجلترا على استعداد لقبول الكمبيالات المقدمة من وارين فى معاملات روتينية؟ وفى ٢٩ نوفمبر ، تولى أوستن مهمة اكتشاف ذلك بناء على طلب جورج، فاشترى كمبيالتين كل منهما بمبلغ ٥٠٠ جنيه على مؤسسة سوس وسيبث ذات السمعة المحترمة فى لندن ، وقدمهما الى الكولونيل فرنسيس قائلا : « سوف اتعامل بكثير من الكمبيالات المماثلة ياكولونيل خلال المفاوضات المالية الخاصة بعقود عربات البولمان ، ولكن قبل التعامل فى أوراق من هذا النوع اريد أن أحصل على تأكيد منكم بأنكم على استعداد لخصمها بالطريقة المعتادة ! » .

فقال الكولونيل فرنسيس ان المكتب الرئيسى فى ثريد نيدل ستريت يجب أن يراجع الكمبيالات أولا . ثم قال : ولكنك اذا عدت بعد ظهر اليوم يا مستر وارين فسوف أحصل لك التصديق اللازم دون شك.

وتم خصم الكمبيالتين بعد الظهر، مما يعنى أن وارين اصبح فى الحقيقة معتمدا كعميل لخصم الكمبيالات لحسابه ، ولم يكن هذا الامتياز ليمنح عادة الا عن طريق المركز الرئيسى للبنك وللافراد المعروفين شخصيا لاحد مديرى البنك فقط.. ولكن أوستن حقق هذا المستحيل بالظهور بمظهر السذاجة والصراحة!

وابتهاجا بنجاح شقيقه ، أبرق جورج الى نويز يوم الاثنين ٢ ديسمبر يقول : « تعال يوم الاربعاء على الباخرة اتلانتيك ولا تتأخر » .

وهكذا لم يتح لنويز غير يومين فقط للاستعداد للرحلة ...

ولكن جورج كان قد اطبق الآن على فريسته ! .

عيد ميلاد سعيد يا كولونيل !

عندما وصلت السفينة أتلانتيك الى ليفربول فى ١٧ ديسمبر وعلى ظهرها نويز ، كان جورج وأوستن فى انتظار القطار الذى حمل ركابها الى لندن ، ونقلا نويز الى فندق جروفنر . وكان نويز الذى يبلغ التاسعة والعشرين صغير الحجم ، هادئا ، تنم ملامحه عن احترام متواضع ، وقد استولى عليه الانزعاج فى البداية عندما علم انهم يعملون ضد بنك انجلترا ، ولكن جورج وعده بخمسة فى المائة من الغنيمة اذا اتبع التعليمات التى سيتلقاها فورا ، وهكذا اضطر الى الموافقة فى النهاية.

وكانت احدى الخطوات الاولى التى قام بها جورج ، الذهاب بنويز الى حائك للثياب فى « هانوفر سكوير » وأمر له بمجموعة كاملة من الثياب من قماش رخيص وألوان قاتمة ، ثم اشترى له قبعة ديربى ومظلة وطلب اليه أن يحملها مطوية فى احكام فى الايام الصافية السماء ، وكل هذه تدابير تجعل منه شخصا لا يمكن تمييزه عن أى كاتب آخر فى المدينة .

ولاثبات أن نويز شخص غريب تماما على مستر هورتون ، طلب منه جورج أن ينشر اعلانات فى صحيفة الديلى تلغراف لمدة ستة أيام متوالية، يعلن فيها عن رغبته فى العمل لدى شخص من رجال الاعمال ، وأعطى عنوانه على فندق دورانت بميدان مانشستر . وقد تلقى بين ٥٠ و ٦٠ ردا كان بينها رد من هورتون وبعد بضعة أيام توجه أوستن ، الذى يقوم بدور هورتون — لمقابلة نويز بالفندق واتفق على العمل معه على مسمع من موظفى الفندق ، بعد أن أعلن رضاءه عن مؤهلاته ، وطلب اليه ان يصحبه الى محاميه لتوقيع الاتفاق بينهما .

وفى مكتب المحامى ديفيد هاول تم اعداد العقد بين تشارلس جونسون هورتون من أصحاب المصانع ، وبين ادوين نويز الكاتب التجارى المقيم بفندق دورانت . ووافق نويز فى العقد على أن يعمل كاتبا ومديرا لأعمال مستر هورتون مقابل ١٥٠ جنيها سنويا ، بعد ايداع ٣٠٠ جنيه كتأمين يعاد اليه مع الفوائد عند تخليه عن العمل .

وكانت تعليمات جورج تقضى بوجوب حمل نويز للاتفاق ونسخة من الديلى تلغراف بصفة دائمة اثباتا لبراءته اذا لزم الحال .

وصحب أوستن — متنكرا باسم

هورتون ـ كاتبه الجديد نويز الى بنك كونتيننتال وقال لهم انه سيعمل باسمه فى كل مجال وطلب اليهم معاملة نويز كما يعاملونه هو شخصيا .. وقبل عيد الميلاد بيومين عاد اوستن الى شخصية وارين ، وزار الفرع الغربى لبنك انجلترا حيث هنأ الكولونيل فرنسيس بالعيد وابلغه انه سيرحل عن لندن فى اوائل العام الجديد ليقضى بضعة اسابيع فى برمنجهام لاختيار مكان لمصنع عربات البولمان . وطلب اوستن ارسال أية مكاتبات اليه عن طريق مكتب البريد العام فى برمنجهام ، ثم قال انه سوف يرسل الكمبيالات الى البنك بطريق البريد المسجل .

وقبل الكولونيل فرنسيس هذه التصرفات الجديدة ببساطة ، وهكذا اتاح لاوستن فرصة للهرب من البلاد فى الوقت الذى يمكن ان يكتشف فيه البنك الكمبيالات الزائفة . وقد ابتكر جورج هذا الترتيب كوسيلة لحماية أوستن ، أما جورج نفسه فسوف يعمل باعتباره وارين فى برمنجهام ، لان اتصاله الوحيد بالبنك سيكون بطريق البريد من مصدر لا يمكن اقتفاء أثره .

وفى ٢٨ ديسمبر ـ اى بعد خمسة أيام ـ توجه جورج الى برمنجهام لاختبار دقة الاداة التى صنعها ، وهناك قلد خط اوستن ، وبعث برسالة مسجلة الى الكولونيل تحوى عشر كمبيالات لخصمها لحسابه ، وكانت كلها صحيحة ومسحوبة على اكبر البيوت المالية فى اوربا وتبلغ جملة مبالغها ٤٣٠٧ جنيهات و٤ شلنات و٦ بنسات وقد تم خصمها على الفور فى الفرع الغربى دون اى شك مما دل على أن الأداة تعمل بنجاح .

نهر الذهب

وفى ٢١ يناير قام جورج باول اختبار للكمبيالات التى زورها مكدونل ، بعد أن حذر ماك ونويز بالاستعداد للهرب فورا اذا وقع شيء .. ثم ارسل ثلاث كمبيالات للكولونيل فرنسيس من برمنجهام تبلغ جملة قيمتها ٤٢٥٠ جنيها ومعها رسالة باسم وارين يرجوه خصمها واضافة قيمتها لحسابه .

وظل جورج فريسة للرعب طوال الثماني والاربعين ساعة التالية حتى تلقى ردا من الكولونيل يقول :

« سيدى العزيز ..

« تلقيت طلبكم المؤرخ ٢١ الجارى ومعه كمبيالات بمبلغ ٤٢٥٠ جنيها لضمها لحسابكم وقد تمت الاجراءات لتحويلها لحسابكم .. المخلص دائما .

ب . م . فرنسيس .

وابتهج جورج ، فقد كانت لهجة الرسالة تكشف عن ثقة تامة بين المدير والعميل ·· وعاد جورج فورا للاشراف على تحصيل النقود ··

كانت تلك المهمة من شأن نويز ، وهى مهمة دقيقة ·· وكان أوستن قد ترك وراءه دفتر شيكات على الفرع الغربى بعد أن وقع الشيكات باسم ف·١٠·وارين ، واستخدم نويز هذه الشيكات لنقل الاموال الى حساب هورتون ببنك كونتننتال ، وكانت هناك شيكات بيضاء أيضا على هذا البنك موقعة باسم هورتون ، فبدأ نويز يسحب النقود بهذه الشيكات. وكانت المبالغ التى يسحبها كبيرة الى حد يمكن أن يثير حرجا ، وحتى لا يمكن تتبعها ، لجأ نويز الى كل وسيلة ، فقام بتغيير الاوراق النقدية الى جنيهات ذهبية من قسم الاصدار ببنك انجلترا الرئيسى ، ثم بدل الذهب بأوراق نقدية ، واخيراأشترى بها سندات أمريكية وعملات أجنبية.

سار كل شيءوفقا للخطةالموضوعة، وعاد جورج الى برمنجهام فى ٢٤ يناير ، وفى هذه المرة زاد عدد الكمبيالات المزورة الى ثمان مجموع مبالغها ٩٨٥٠ جنيها وقد خصصت كلها فى الفرع الغربى دون ريبة ·

وفى الايام الخمسة الاولى ، حصل الامريكيون على ١٤ ألف جنيه ، وقد توسل نويز الى جورج للتوقف بضعة أيام ريثما يحول النقود من عملة لاخرى ، وكان نويز يساوره قلق بالغ حيال الموقف بعد ان امتلأت كل حقيبة فى مسكنه بشارع شارلوت رقم ٥ بالذهب او الاوراق المالية،كما كان لديه ما يساوى ٥٠٠٠ جنيه من السندات الامريكية الموضوعة تحت حشية فراشه ·

وانتظر جورج حتى ٣ فبراير قبل ان يبعث بالدفعة التاليةمن الكمبيالات الزائفة بالبريد ومجموع مبالغها ١١٠٧٢ جنيها ·· ولم يبق من الكمبيالات الاصليةالتى زيفها مكدونل وعددها ٢٤ غير كمبيالتين ، واضطر ماك الى العودة للعمل مرة أخرى ·· وتفاديا لاكتشاف الامر اضطر الى الاستمرار فى العمل ، وقد وجد له جورج غرفتين فى طابق أرضى بفندق صغير تديره السيدة اجنس بلندا جرين بميدان سانت جيمس رقم ١٧ وفى تلك الورشة المرتجلة التى أسدلت مصاريع نوافذها بصفة دائمة عكف مكدونل على أحباره وأوراقه وكليشيهاته ساعة بعد أخرى ·

وبعد ارسال الدفعة الثالثة من الكمبيالات بالبريد من برمنجهام ، حصل الامريكيون على ٢٥ ألف جنيه ..

تساوى قوتها الشرائيــة الآن ٧٥٠ ألف دولار ـ وفى تلك المرحلة ظهرت مشكلة غير منتظرة ، فقد كتب أوستن من باريس الى جورج يقول انه تزوج! وكان اوستن قد التقى فى لندن باحدى فتيات المجتمع فى باريس وهى حسناء فى الثامنة عشرة تسمى جين ديفرو فأحبها ولكن جورج منعه من الزواج بها حتى لا يعرض العملية للخطر .. أما وقد سارت الامور على ما يرام فان اوستن يعتقد ان جورج سيكون أكثر تسامحا .

وفى ٧ فبراير سافر جورج ومكدونل ليلا الى كاليه حيث التقيا بأوستن على رصيف الميناء فى منتصف الليل ، وبعد تهنئته بالزفاف قدما اليه هدية الزواج وهى حقيبة سوداء جـديدة تحوى ١١٠٧٢ جنيهـا من الاوراق المالية والسندات ـ عبارة عن حصيلة الاسبوع السابق ـ ثم عاد الاثنان الى انجلترا وبعد ظهر اليوم التالى تزوج أوستن فى السفـارة الامريكيـة بباريس .

وبعودة اوستن استأنف الثـلاثة روتينهم المعهود فى لندن ، فانهمك مكدونل فى التزييف بينما قام جورج بارسال الكمبيـالات المزورة بالبريد من برمنجهام ، وكانت مبالغها تزداد باستمرار حتى بلغت قيمة الدفعـة الاخيرة منها حوالى ١٩٢٥٣ جنيها ، وكان نويز يسحب الاموال ويحولها الى ذهب وسنـدات .. وظلت الآلة تدور دون خلل، بينما كانت الرسائل مستمرة بين وارين والكولونيـل فرنسيس بلهجة ودية وثيقة .

وفى ٢٠ فبراير بعث وارين رسالة للكولونيل يقول فيهـا انه كان قد أصيب فى حادث سقوط من على ظهر جواد ، ولكنـه تحسن ويحتمل أن يستأنف حيـاته النشيطة مرة أخرى خلال أيام قلائل .

وكانت الحياة النشيطة التى يعنيها جورج هى الاستعداد للهرب .. كان يريد ان يرحل عن البلاد فى بداية الاسبوع الاول من مارس ، تاركا أمامه ثلاثة أسابيع قبـل أن يحـل موعد سداد أولى الكمبيالات الزائفة فى ٢٥ مارس وتكتشف الجريمة .

لقد أصبـح لدى الامريكيين الآن ٧٨٤٠٠ جنيه مخبأة فى أمان مقابل ٧٠ قطعة من الورق لاقيمة لها ، بينما كان بنك انجلترا لايزال يغط فى نومه ... رأى جـورج ان وقت التسلل والهرب قد حان !

الدفعة الاخيرة

فى ٢٦ فبراير ، بعـد أن سحب نويز كل حصيلة الضربة الاخـيرة ،

استعد جورج للانسحاب •• وتناول مع ماك ونويز غداء شهيا على سبيل الاحتفـال ، ثم اعتكفوا في مسكن مكدونل بميدان سـانت جيمس وأغلقوا الباب على أنفسهم ، وراحوا يحرقون كل أدوات التزييف والادلة التى تثبت جرائمهم وجمع جـورج اكداس الورق والبروفات والكمبيالات الزائفة التالفة وألقى بها جميعـا فى النار ، بينمااحتفظ مكدونل بمجموعة من أحسن العينـات التى زورها ، لاستخدامها فى المرة الاخيرة •

وراح يتحسسها بأصابعـه فى صبر ثم غمغم يقول : انها قطع فنية رائعة ، وسيكون احراقها أمرا يرثى له

وقلب جورج الكمبيالات بين يديه وهو يدرسهـا فى تأمل ••• كانت مقنعة الى حد مذهل ••• ثم سـال مكدونل :

ـ هل تصلح لارسالها يا ماك ؟

فأجاب ماك : أجل •• بعد ملء بعض التفاصيل الصغيرة

فقال جورج : حسنا •• فلنعملها • مرة أخرى فقط •

واختاروا منها ٢٤ واحـدة ـ هى أكبر دفعة تقرر ارسالها ـ وبعد ان ملأ مكدونل التفاصيل التى وجدها ناقصة ، بعث بها جورج الى الكولونيل فرنسيس مع رسالة باسم وارين ، وقد ذهب الثلاثة معـا الى برمنجهام لارسالها بالبريد بعد أن تخلوا عن كل حذر سابق •• وكانت جملة هذه الكمبيالات ٢٦٢٦٥ جنيها •

ولكن ماك ـ كما سبق أن رأينا ـ نسي تفصيلا جوهريا عنـدما أهمل كتابة تاريخ كمبيالتين كل منهما بمبلغ ألف جنيه • وافترض الكولونيل فى البداية انه سهو كتابى بسيط وخصم بقية الكمبيالات دون أية ريبة ،ولكن عنـدما أعادت شركة بلندنشتين الـكمبيالتين بعد ظهر يوم الجمعـة وقالت انهما مزورتان ، بدأ جهـاز الكشف عن المحتالين عمله •

وهرع الكولونيـل فرنسيس الى المقر الرئيسى للبنك لاستشارة مستر ماى نائب كبـير الصرافين ، الذى لاحظت عينه الخبيرة على الفور ما فى ملف وارين من شذوذ فلم يكن به أى عنوان كما لم يكن هناك مراجـع تضمنه ، ولم يقم أحد المديرين بتقديمه كالعادة ، ولكن كانت هناك مجموعة كبيرة غير عادية من دفعـات لشخص يدعى مستر هورتون نقلت لحسـابه ببنك كونتننتال بشارع لومبارد •• وكان الوقت متأخرا جدا بعـد ظهر ذلك اليوم للقيام بأية تحريات فى بنك كونتننتال •

وفى صباح السبت أول مارس ،

كان نويز من أوائل العمـــلاء الذين يقفون أمام بنك كونتيننتال وهو يفتح أبوابه ، فقد كانت تلك آخر زيارة يقوم بها لتصفية حساب هورتون .. وقد طلب عملات انجليزية وأجنبيـة فطلبوا اليه العودة بعد قليل للحصول على العملة الاجنبية ، وعنـد عودته إعتقله البوليس بعد أن تبين انه هو كاتب مستر هورتون !

وكان جورج ومكدونل ينتظرانه في مقهى صغير في زقاق ، اكستيشنج آلى ، وعنـــدما تأخر في العودة بدآ يتساءلان عن سبب تأخيره ، وأخيرا انطلقا للبحث عنه ... وبعد مسافة قصيرة سمعا ضجيجا شديدا من ناحية شارع لومبارد فأسرعا الى هنـــاك للتحرى ، وتدافعـا وسـط الجموع المائجة ، وشاهدا نويز وسط الجموع يعتقله البوليس ، وقد نظر نحوهما في يأس وان لم يظهر اية دلالة على معرفته لهما ...

وسمع جـورج ومكدونل البعض يقول : « تزييف » و « ... » « انهم يقولون انهـا الوف والوف » ... و « بنك انجلترا » ، « كيف يحدث ذلك ؟ » وأسرعا بالانحراف نحـو شارع جانبى ..

وهمس مـاك : يا الهى ! مـاذا نفعل الآن ياجورج ؟

فأجاب جورج : لن نفعل شيئا : ان نويز يستطيع ان يبرىء نفســه بالدليل الذى معه ، وليس هنـاك ما يدل البوليس علينا .

ولكن جورج بيدويل لم يقدر بنك انجلترا حق قدره لاول مرة .. انه لا يقف عند حد للعثور على المزيفين مهما أنفق من أموال ..

وهكذا عبأت سكوتلانديارد قوتها الكاملة ..

المطاردة

في خلال ساعتين أذيع اعلان عن طلب القبض علي ف٠١٠وارين ، أو س٠هورتون ، وقد عرض الاعـلان مكافأة قدرها ٥٠٠ جنيه ، ووصف موظفو الفرع الغربى الرجل المطلوب اعتقاله بأنه :

« في حوالى الاربعين من عمره ، يبلغ طوله خمسة أقدام وتسـع أو عشر بوصات ، رفيع ، أسمر البشرة شاحب الوجه ، أســود العينين والشعر ، يتحدث بلكنة أمريكيـة واضحة ، ويرتدى ثيابا لا بأس بها ، ولعل التنـاقص في زيادة أكثر من عشر سنوات الى سن أوستن يعزى الى تضجعه ورزانتـــه ، ومع ان كل التفاصيل الاخرى كانت مقاربة ، فان هذه الجريمة اثارت ضجيجا كبيرا بين الرأى العام حتى أن أى وصـف

كان كفيلا بخدمة الغرض ، اذ أصبح كل أمريكي في لندن موضع شك •

وفي ليلة الاثنين ، عرف رجال البوليس - عن طريق سؤال حائك الثياب جرين ، والتحري في العنوان الاصلي للامريكيين - ٢١ انفيلدورد - هاجرستون - عرفوا أن هناك شخصين على الاقل يشتركان في المؤامرة مع نويز • وفي يوم الثلاثاء ٤ مارس تأكد هذا الافتراض عندما أبلغ مدير فندق ميدان سانت جيمس عن شكوكه في شخص أمريكي يدعى الكابتن مكدونل كثيرا ما يزوره أمريكي آخر غامض •• وهرع البوليس الى هذا العنوان ولكنه وجد ان مكدونل رحل بسرعة منذ بضع ساعات وبالبحث في رماد الموقد ، أكتشفوا قطعة من الورق النشاف بها عبارات لاتزال مقروءة ، تدل على انها أجزاء من كمبيالات ممزقة ، وكلمات وتوقيعات تدل على محاولات للتزييف •• وعلى الفور أعلن عن مكافأة قدرها ٥٠٠ جنيه لاعتقال مكدونل •

وعندما هرب ماك من فندق سانت جيمس توجه الى مسكن صديقته ديزى جراى - وهي ساقية في احدى الحانات ، يبدو انه قرر أخذها معه الى أمريكا اذ اشترى تذكرتين على السفينة « بيروفيان » التي ستقلع الى نيويورك يوم ٦ مارس ، وبعث ديزى الى ليفربول لانتظاره هناك • وفي نفس الوقت قام بشحن حقيبته الى عنوان : الميجور جورج مائيوز بشركة اتلانتيك اكسبريس في برودواى بنيويورك ، وذكر ان محتوياتها هي ملابس مستعملة ، وطلب حفظ الحقيبة الى أن يطلبها المرسل الذى زعم ان اسمه تشارلس بوسنج المقيم في تيرنبريدج ويلز - مقاطعة كنت بانجلترا •

وبين الثياب التي يكسوها التراب ، وضع ببراعة حوالى ٢٢٥ ألف دولار من السندات الامريكية ••

وحاول مكدونل اللحاق بعشيقته في ليفربول ولكنه عندما وصل الى هناك أدرك أن هناك من يتبعه فأسرع بركوب قطار آخر الى ساوثمبتون وهناك استقل سفينة عبر القناة الى الهافر حيث ركب الباخرة «تورنيجيا» الى نيويورك •

ولكن هذا الفرار لم يفده شيئا ، فان ديزى وقد تبين لها انها خدعت في حبها ، عادت الى لندن فاعتقلها البوليس لسؤالها عندما توجهت للسؤال عن مكدونل في فندق ميدان سانت جيمس •• ولم تتردد الفتاة الغاضبة في أن تذكر كل ما تعرفه للبوليس •

لقد استخدم اوستن وجورج معا

حوالى ٤٠ إسما مستعارا خلال هذه العملية ، أما مكدونل فكان يسخر عادة من هذه الوسائل ، وقد أدى هذا الغرور الذى كان طابعا له الى إعتقاله ، فعندما فحص رجال سكوتلانديارد إسماء الركاب فى السفن المسافرة ، وجدوا اسم مكدونل بين ركاب السفينة تورنيجيا فأبرقوا الى بوليس نيويورك الذى اعتقله فى ٢٠ مارس قبل هبوطه الى الشاطىء •

وكان أوستن بيدويل يستخدم هو الآخر اسمه الحقيقى بعد زواجه وذهابه الى هافانا مع عروسه لقضاء شهر العسل ، وهناك أقام كثيرا من المآدب الكبرى مع زوجته حتى اشتهر أسمه فى عاصمة كوبا • وعندما أرسلت سكوتلانديارد نشرة دورية للسفارات والقنصليات البريطانية فى الدول الاجنبية لمراقبة اوستن ، أستطاع القنصل البريطانى فى هافانا معرفته على الفور ، فاعتقل فى ٢٠ مارس أثناء مأدبة عشاء فاخرة كان هو الداعى اليها !

وهكذا ـ فى خلال ثلاثة أسابيع فقط من اكتشاف التزييف ـ كان ثلاثة من مرتكبيها الاربعة قد إعتقلوا ولم يبق غير جورج بيدويل •• وقد مهدت سكوتلانديارد الى ٧٥ من رجالها بالبحث عنه فى أكبر مطاردة فى تاريخها ! •

وقد حاول جورج بيدويل الهرب الى أمريكا عن طريق ايرلندا ، ولكن يقظة البوليس اضطرته الى عبور البحر الى سكوتلندا متنكرا فى زى شخص فرنسى ، وأقام فى أدنبره بعض الوقت تحت إسم مسيو كوتون ولم يكن يبارح غرفته الا للحصول على الصحف ، وقد أدى اهتمامه البالغ بالحصول على الانباء الى اثارة الشك فيه ، واستطاع البوليس فى النهاية اعتقاله يوم ٢ أبريل ! •

المحاكمة

عندما قدم المتهمون الاربعة للمحاكمة امام محكمة الجنايات المركزية فى أولدبيلى ، تقدم أكثر من ١٠٠ شاهد من أوربا وامريكا للشهادة ضدهم ، واستغرقت الاجراءات التمهيدية ٢٣ يوما ، بينما استمرت المحاكمة الكاملة تسعة أيام ذكرت خلالها القصة بأكملها •

وحاول جورج واوستن ومكدونل أن يقللوا دور نويز الى أقل حد مستطاع ، كما حاول كل منهم أن يلقى لوم المؤامرة كله على كاهله هو ، ولكن المحلفين لم يستغرقوا أكثر من ٣٠ دقيقة للوصول الى حكم بادانة الاربعة

وقد قالت صحيفة التايمز اللندنية :
« ان الذاكرة لا تعى مثل هذه القضية »

... وكذلك لاتعي الذاكرة حكما أقسى مما أصدره القاضي ارشيبالد على المتهمين فيها فقد قال لهم انهم وجهوا ضربة عنيفة للثقة التي ظلت سائدة في بنك انجلترا في تلك البلاد ، ولابد لهم من مواجهة عقاب رهيب ، ومن ثم فانه لم يتردد في ان يصدر عليهم حكما بالسجن مع الاشغال الشاقة مدى الحياة ...

ولم يكن بنك انجلترا ليطمع في الحصول على انتقام أكثر وحشية من ذلك .. وقد أنفق البنك في سبيل الوصول اليه ٤٣٤٢٠ جنيهـا بين مكافآت وأجور للبوليس الخاص ، والبحث عن الشهود واحضارهم .. ولكن البنك استرد مبلغ ٧٣٤٢٠ جنيهـا من المال المسروق ، وشفى كبرياءه الجريح الى حد ما ..

ولعل مكدونل وجورج واوستن ونوين كان لديهم ما يدعو للزهو والفخر ، فقد أجبروا بنك انجلترا على اصلاح تنظيمات الامن الخاصة باجراءات الكمبيالات (وتغييرها بوسيلة لم تعرف وان كان المفترض انها وافية) ، ولا بد أن هذا العمل وحده كان كفيلا بأن يثير البسمة على شفاه كل منهم قليلا خلال السنوات الطويلة التي قضوها بسجن دارتمور !

بعد ١٤ عاما في السجن ، اطلق سراح جورج بيدويل نظرا لسوء صحته الشديد ، وعلى أمل انه لن يعيش أكثر من بضعة شهور ، ولكنه شفي وبدأ يعمل دون هوادة لاطلاق سراح الباقين من زملائه .. وأخيرا قدم الى الحكومة البريطانية التماسا كبيرا تضمن توقيعات الكثيرين وكان بينهم مارك توين وهاريت بيتشر ستو .. فأطلق سراح اوستن بعد ١٧ سنة أمضاها خلف القضبان ثم افرج عن مكدونل ونويز بعده بعام واحد ، وقد أمضى جورج بقية حياته بعد ذلك في القاء محاضرات على طلبة الجامعات الامريكية عن شرور الجريمة و « أحابيل حياة اللهو »



جهد ضائع !

احست الطفلة الصغيرة بحزن بالغ لانتهاء شهر سبتمبر ، وعندما سئلت عن سبب حزنها قالت في اسى :

— لقد تعلمت لتوي هجاء اسم هذا الشهر وهاهو قد مضى !

لمحات شخصية

ان عظمة المنصب وجلاله لم يغيرا قط من البابا الراحل يوحنا الثالث والعشرين . فعندما جاءت أسرته ، دخل اخواته واخوته من آل رونكالى القصر البابوى فى أول زيارة لهم ، ركعوا أمام العرش البابوى فى خجل وارتباك .. فمد قداسته يديه اليهم وابتسم قائلا فى رقة :

— لا تخافوا .. انه انا فقط !

« كيت كلنجر »

***

كان النجم الكوميدى دانى كاى يأمل دائما ان يكون طبيبا ، ولا يزال حتى اليوم يتابع بها الطب بنفس الطريقة التى يتابع بها بعض الناس رياضتهم المفضلة .. ويقول احد أصدقائه من الجراحين : ان معرفته بالطب تكاد تعادل معرفة جراح حقيقى ...



وحدث فى العام الماضى بينما كان دانى يقود طائرته الخاصة الى واشنطون أن احس بأعراض شخصها على أنها التهاب فى الزائدة الدودية ، فهبط بالطائرة فى روشستر بولاية مينسوتا — حيث يقع مستشفى مايوكلينيك الشهير — وهناك استأصلوا له زائدته الدودية !

***

كان هناك ٦٠ شخصا يجلسون فى قاعة الطعام ذات الروعة البيزنطية بقصر المالى الكبير « أوتو كان » ، بينما وقفت مجموعة كبيرة من الخدم تقوم على خدمتهم ..

والتفت صديق قديم لصاحب القصر الى الخادم الواقف خلف مقعده وسأله فى لحظة صمت :

— هل استطيع ان اطلب ما اريد من قائمة الطعام ، أم اننى يجب أن آخذ الغداء المحدد الثمن ؟

« مارى جين مارتن »

***

عندما ظهر نجم البيس بول الزنجى الكبير ويلى ماينر فى برنامج تليفزيونى يقوم فيه بشخصيته الحقيقية ، سأله المخرج : كيف ينوى

أن يمثل نفسه !

وهز ويلى كتفيه وقال :

ـ لا أدرى .... اديروا آلات التصوير فقط ، واذا لم أكن أنا ، فأرجو أن تنبهونى الى ذلك !

« اتلانتا جورنال »

***

بدأ ستيفن وايز الخطيب المفوه حديثه يوما بقوله : « عندما ألقى خطبة ، فاننى أعمل فى الواقع ثلاث خطب ... الاولى هى التى أعدها قبل أن أرى الجمهور ، واسمحوا لى أن أقول انها لا تكون خطبة بديعة ، ثم أواجه الجمهور فأشعر بطريقة ما أنها ليست خطبة مناسبة لمثل هؤلاء المستمعين فأمزق الخطاب الاول ، وألقى خطابا مرتجلا .. وفى هذه المرة أيضا لا يكون خطابا رائعا ... ثم يحين وقت عودتى الى البيت ، وأفكر فيما كان يجب أن أقوله .. وتكون تلك هى أفضل الخطب جميعا .. وهكذا اذا أردتم سماع خطبة طيبة ، فعودوا معى الى البيت الليلة ! »

***

يرى زائرو مزرعة الرئيس جونسون دائما صورة لاستسلام « سانتا أنا » القائد المكسيكى فى حرب تكساس للتحرر من المكسيك عام ١٨٣٦ ـ وقد وضعت على صور أبناء ولاية تكساس أرقام لبيان شخصياتهم .. وبينهم العم الاكبر للرئيس جونسون وهو يحمل رقم ٢٤ ، ولكنه كان يختفى خلف شجرة ..

وتقول مسز جونسون : أن ليندون متأكد من انه حدث خلط بين الارقام ، فهو يقول انه لا يمكن أن يقف أحد أقاربه خلف شجرة أثناء التقاط الصور ! » ..

***

فى ابريل الماضى بعث همبرتو كاستللو برانكو رسالة الى رئيس مجلس الشيوخ البرازيلى قال فيها : « لما كان حفل تنصيبى رئيسا للجمهورية غدا ، فاننى أتشرف بأن أرسل لفخامتكم هذا البيان عن ممتلكاتى فى هذا العالم » .. وأورد البيان أوراقا مالية قيمتها ٩٠٠٠ دولار ، ومسكنا فى ريو دى جانيرو ثمنه ٥٠٠٠ دولار ، وسيارة من طراز ايرو ـ ويليز عام ١٩٦١ ، ومقبرة فى احدى مدافن ريو ..

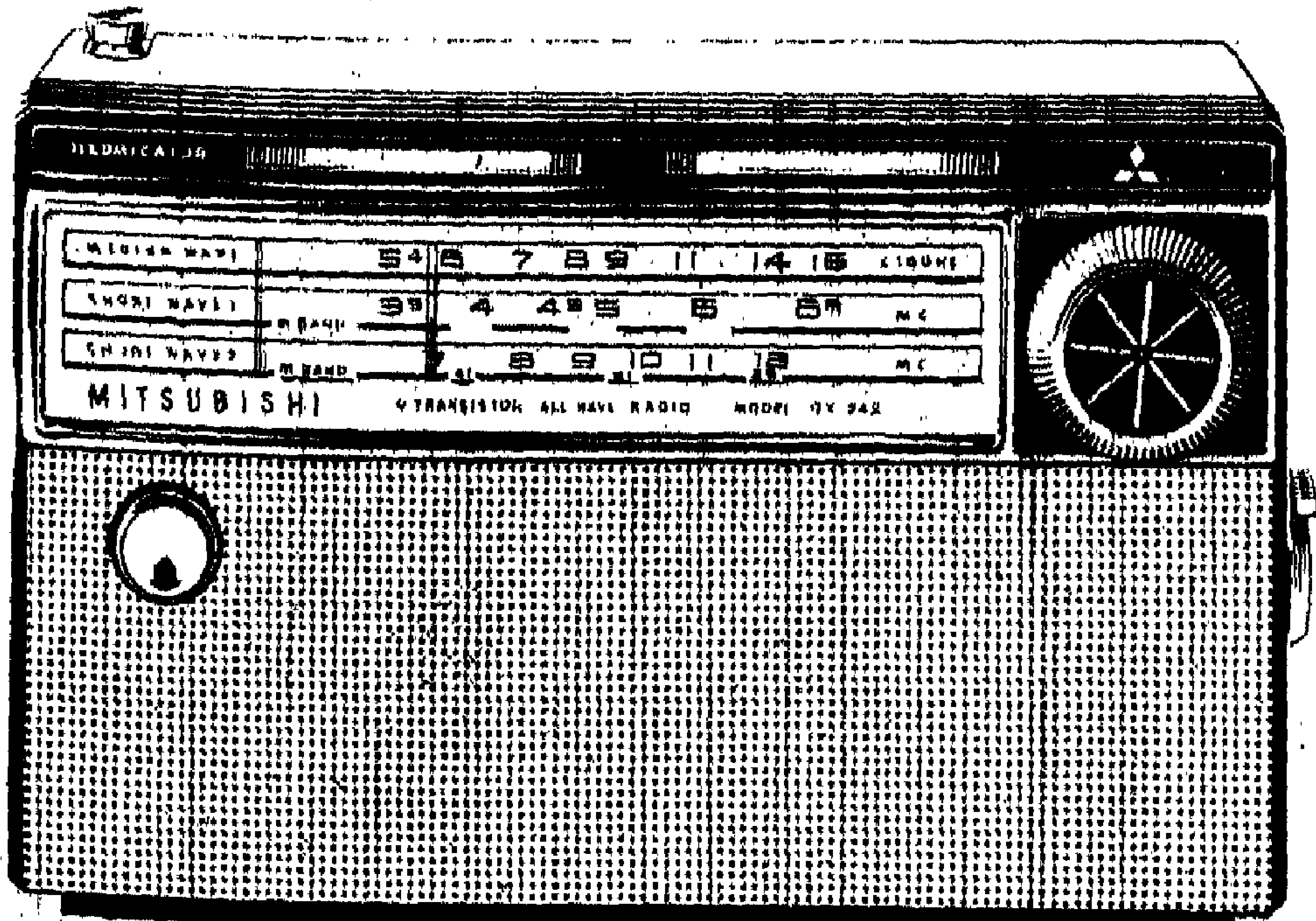
وتلك أول مرة يعلن فيها رئيس لجمهورية البرازيل عن رصيده المالى ...

الأفكار العظيمة في الراديو تجيء من
الكترونات ميتسو بيشي المتقدمة .

المنظر الجميل ، والأداء الرائع ، والسعر المناسب ! هذه الصفات تتوفر في راديو ميتسو بيشي طراز 9X-242 ٩ ترانزستور بثلاث موجات (موجة متوسطة وموجة قصيرة ١ وموجة قصيرة ٢) وهذا الجهاز النقالي الأنيق يعمل بثلاث بطاريات إضاءة صغيرة ويمثل طريقة ميتسو بيشي الفريدة ايلوميكاتور - ميناء ترانزستور يسهل التحكم فيها بحيث يمكنك ضبط الجهاز على محطة الإرسال التي تريدها فورا .
بادر بمشاهدة جميع أجهزة راديو ميتسو بيشي الجميلة ...
لدى أقرب وكيل

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION





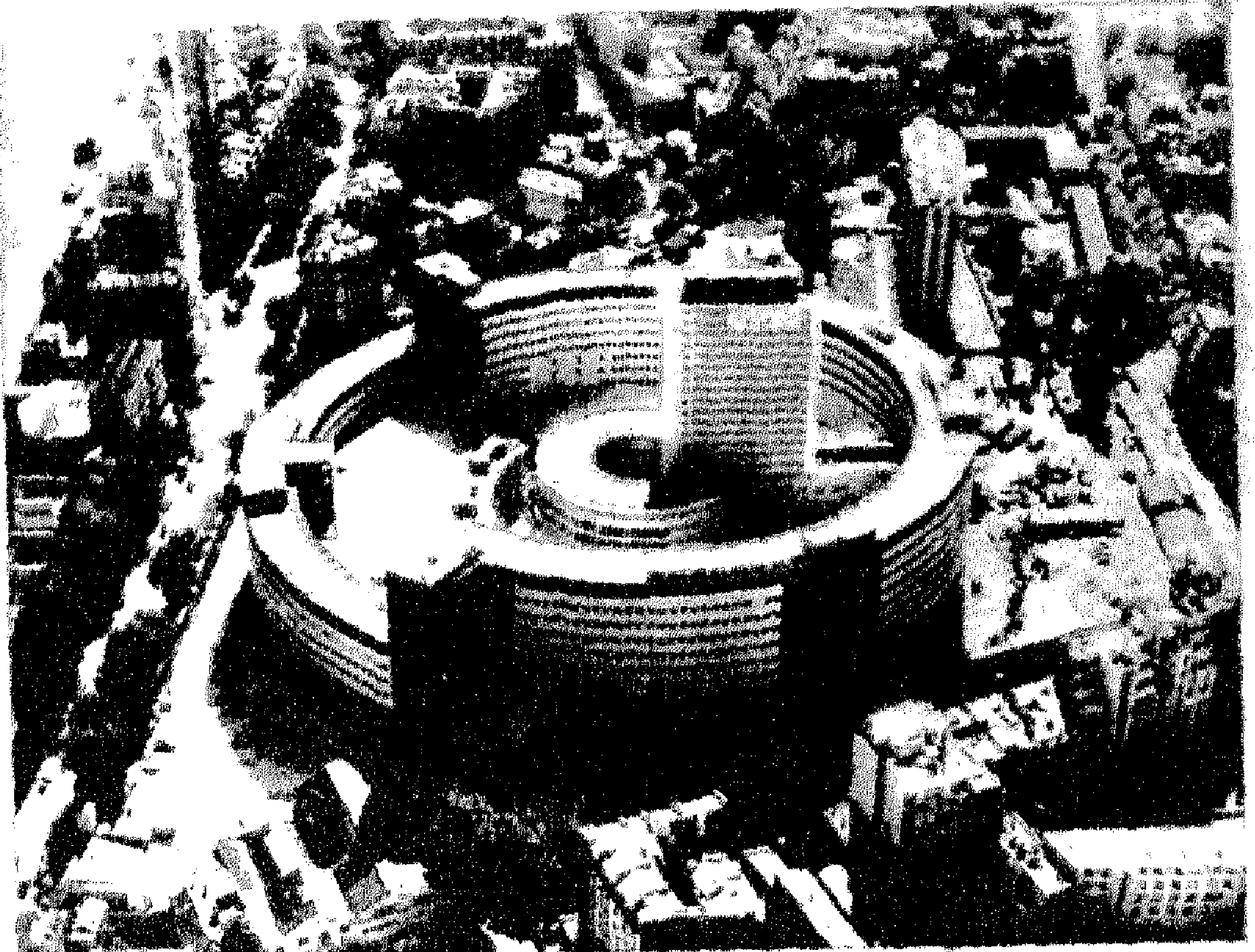
Model 9X-242

«تقرير من هوني وبل عن بنـاء الحركة الذاتية»*

في دار الاذاعة ...

٦٥ نظاما لتكييف الهواء ــ ومصـدر تحكم واحدا !

كيف تحقق التحكم الاوتوماتيكي في تكييف هواء مبنى يحتوي على ٣١٠ استوديو منفصلا ، و٢٠ بهو استماع (أوديتوريوم) وبرجا من ١٩ طابقا ؟ لقد عثر مصممو مبنى دار الاذاعة الجديد الجميل في باريس على الحل : استعانوا بهوني وبل . وتولت مجموعة من الفنيين المدربين بهوني وبل تركيب جميع المنشـآت وتشغيل اكثر من ١٠٠٠٠ اداة سيطرة لتنظيم درجات الحرارة أوتوماتيكيا في جميع انحاء البناء الضخم



للحصول على ارشادات تخطيط مجانية لبناء الحركة الذاتية اكتبوا الى :
Mr. John Gibson, Honeywell International, Minneapolis 8, Minnesota, U.S.A.

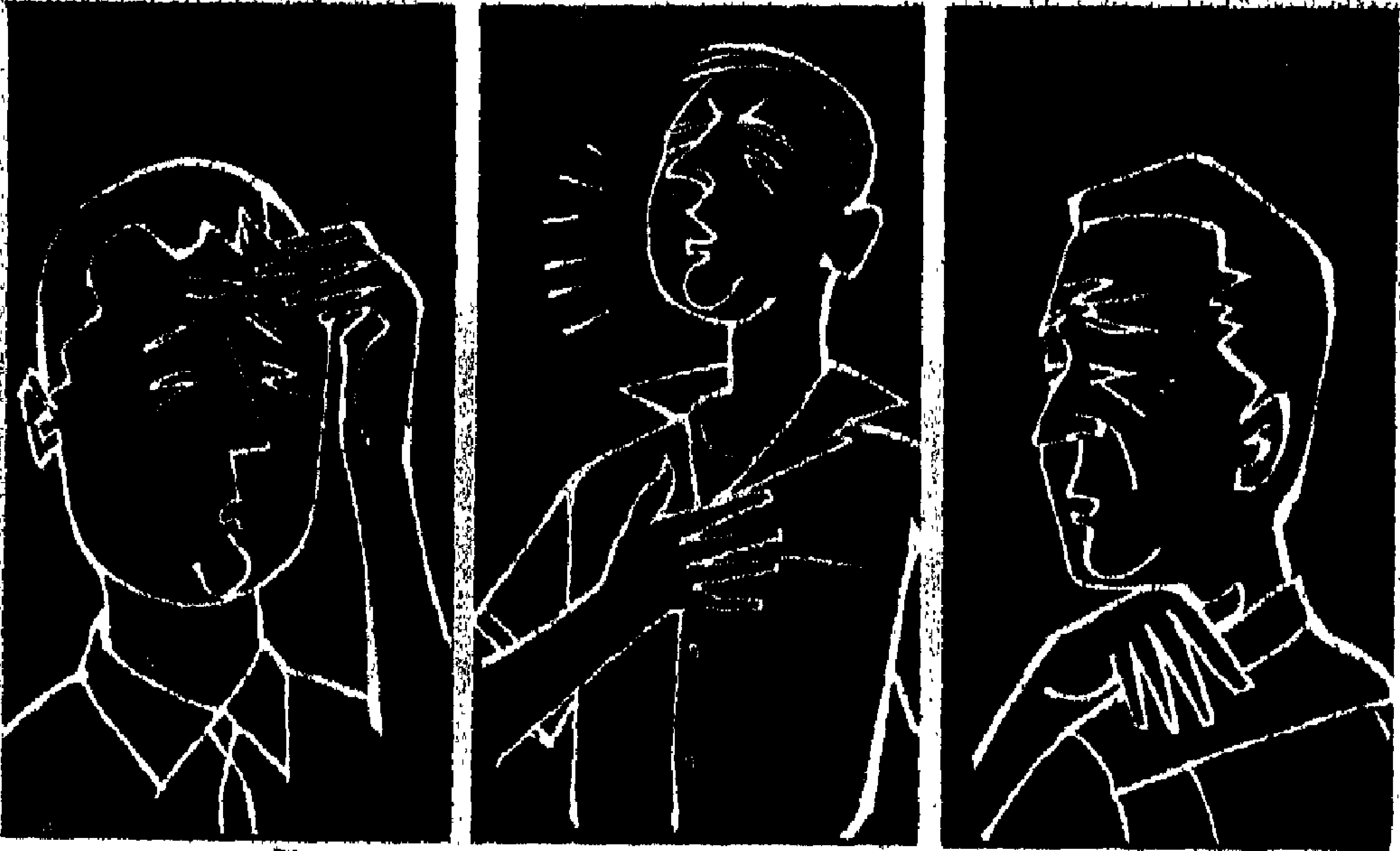
٦٥ نظام اساسي لتكييف الهواء و٣١٠ نظام ثانوي مطلوبة لضـمان درجات حرارة مريحة لمجموعة مختلفة من نواحي النشـاط في دار الاذاعة .

هوني ول زعيمة العالم في اجهزة ونظم التحكم للبيت والصناعة والعلم

Honeywell

هوني ول انترناشيونال . لها مكاتب للمبيعات والخدمة بجميع مدن العالم الكبرى ، ولهـا مصانع في كندا وفرنسا والمانيا واليابان والاراضي المنخفضة ، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة .

التدليك لإزالة



الأوجاع　　نزلات البرد　　الآلام

بالبلسم الهندى المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة، فلا عجب أنه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلى، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جداً منه أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة أنت وأسرتك شهوراً.

من الجائز أن يؤدى تغيير الطقس والإجهاد الذى تفرضه الحياة اليومية إلى اضطراب أى فرد فى أسرتك، فاحتفظ دائماً بعلبة من أمروتانجان فى متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير فى عقار واحد

is 10 medicaments in one

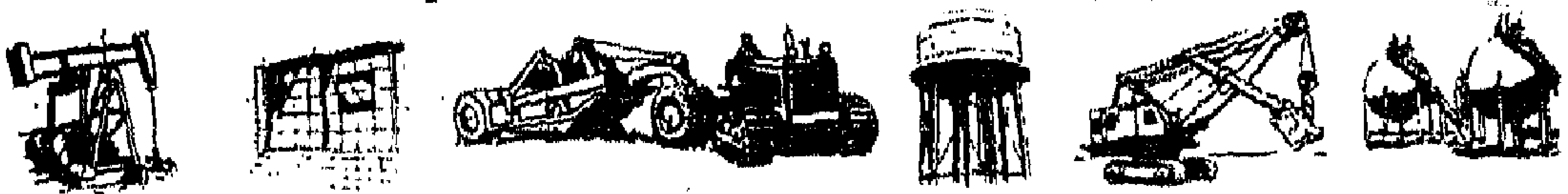
Made by. AMRUTANJAN LIMITED, Madras India

أوقف الصدأ® باستعمال رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثير من البلدان الأخرى لأكثر من ٣٥ سنة • وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ •



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلي السطح الصدىء برستوليوم الاحمر الاساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خامة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما •



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التي تكلف كثيرا ، قام بصنعه •

RUST-OLEUM CORPORATION

2377 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة ، عند استعمال هذا الدهان الغاوجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة ، وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بما كتب ، وعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ــــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نورية وعريضة ــــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ــــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ــــ الكويت

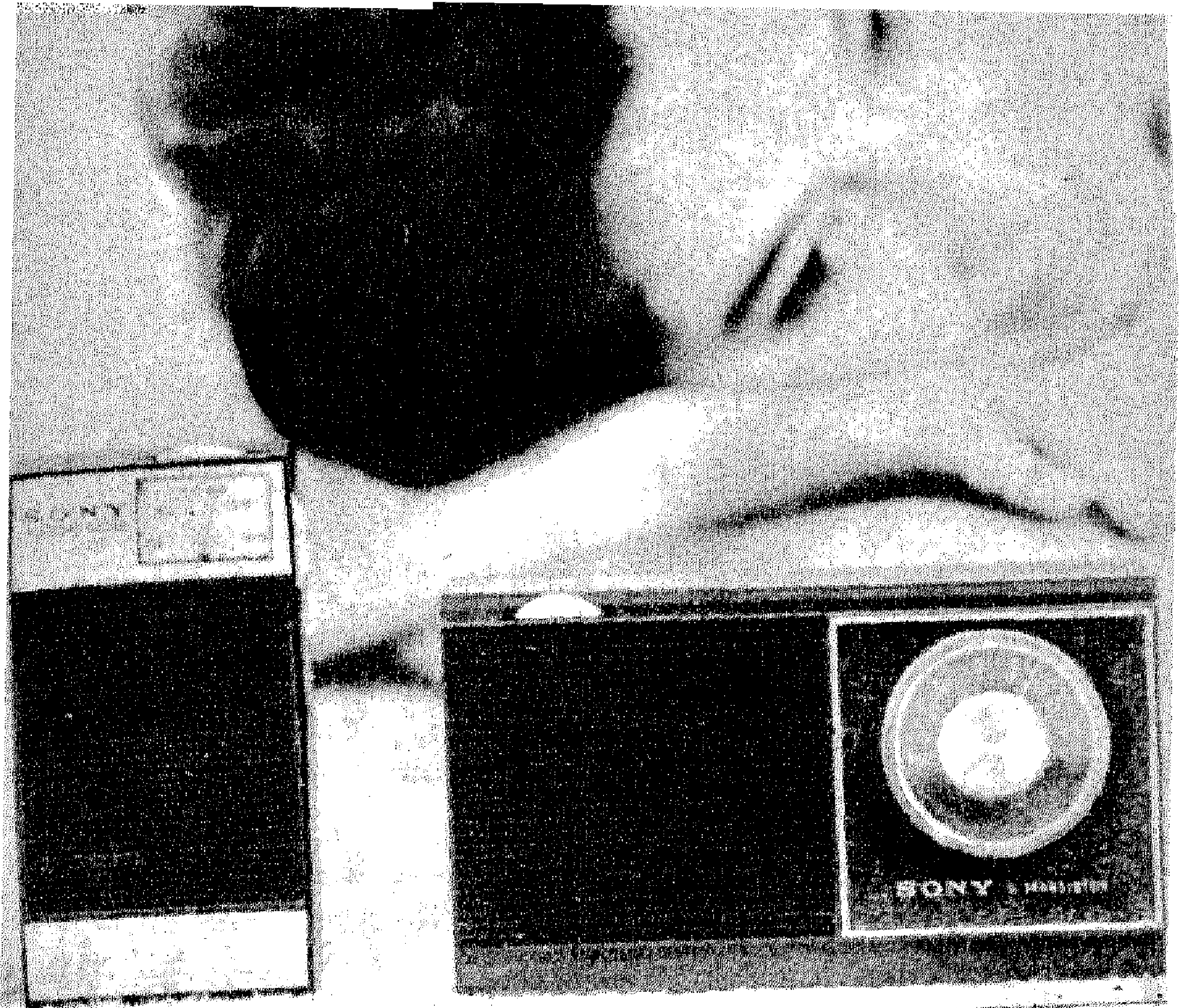
المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤٩ دوبيّ
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ــــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ــــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ــــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2877 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانــــــــك

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ما كتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الأساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .



صغير فى حجمه وممتاز فى أدائه

يمكنك ان تجد اجهزة راديو كثيرة اصغر من هذين الترانزيستورين سوني النقالي ، ولكن الحجم ليس كل شيء (فكر في جهاز الاستقبال الكريستالي مثلا) . لقد نجح مهندسو سوني في خفض حجمهما وحافظوا في الوقت ذاته على اعلى مستويات الاداء . ففي طراز TR-1815 يعمل الضابط الاوتوماتيكي المنفصل (AGC) دورات لكل مراحل الذبذبة المتقطعة مما يجعل الاستقبال احسن منه في كثير من النماذج الاكبر . ومع هذا يمكن وضع الجهاز في الجيب وتشغيله بثلاث بطاريات بحجم الاصبع . اما نموذج TR-1820 فيستخدم هوائي خارجي لزيادة الحساسية عند استقبال المحطات النائية . والدليل هنا . يمكنك أن تحصل على الحجم المحكم والاداء الممتاز في اجهزة الراديو الترانزيستور . . . التي يصنعها سوني .

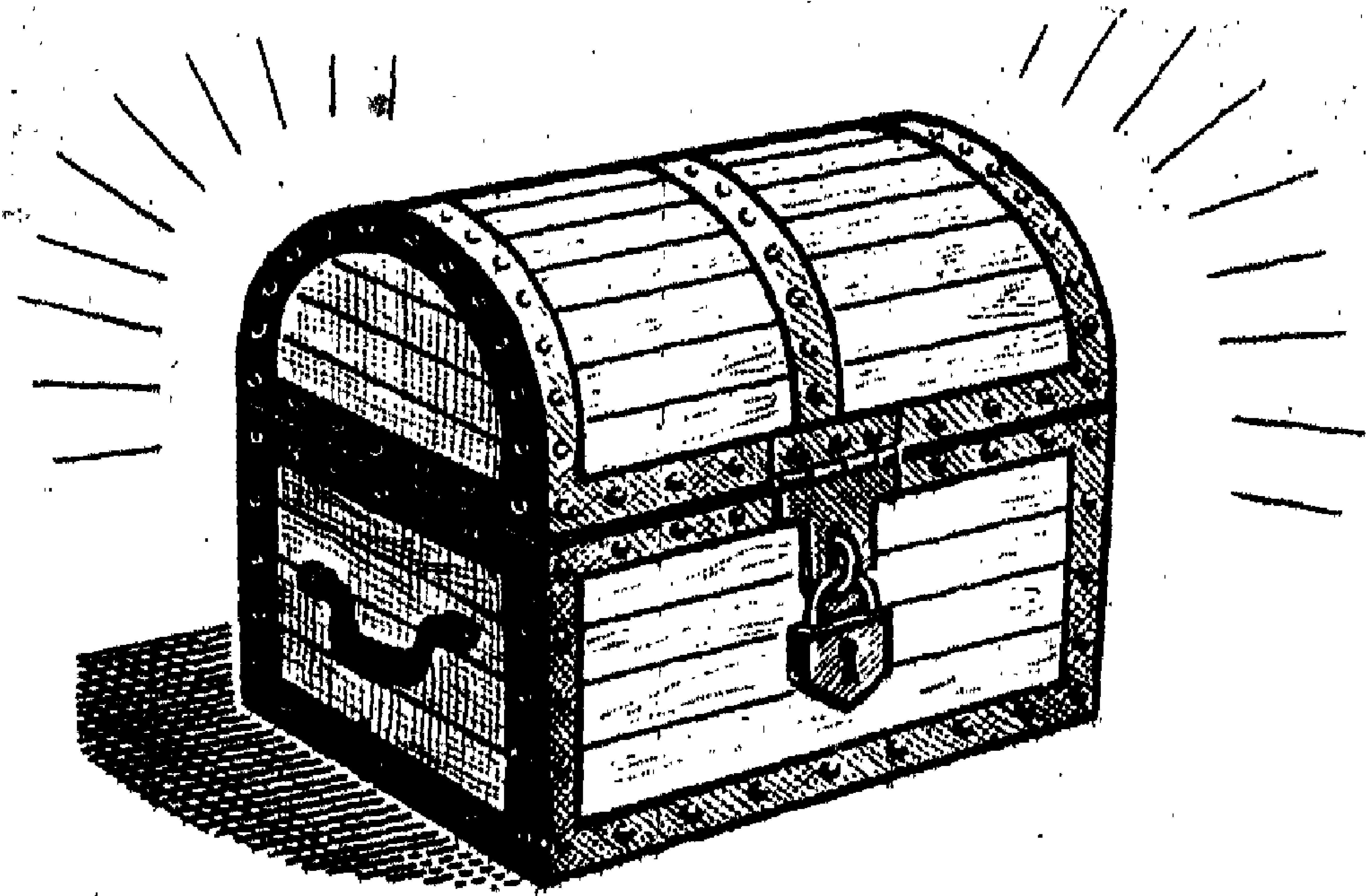
سوني

الابحاث تحدث الاختلاف

SONY®

I-Ы180

كل أربعاء



الحقائق .. والأسرار

فى صورة وفى خبر

فى

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة



حلى "له" و"لها"

موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى المشهور باحتماله "جولد انكر".. انيقة ورشيقة وجذابة

Floralia حلى للسيدة **فلوراليا**

Admira حلى للرجل **أدميرا**

توجد لدى الجوهريين مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاتنة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رووى" حليا مميزة للأشكال فى أنها ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء وديمغة المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات طراز فيكسو المشهورة فى العالم كله: **الاستو - فيكسو وفيكسو - فليكس** إنتاج **رووى**

الضحك خيرُ دواء

كان التلميذان الانجليزيان يكرهان بعضهما كرها عميقا .. وقد نما هذا الكره وزاد شدة على مر السنين ، ثم التحق احدهما بالاسطول وظل يرتقى حتى اصبح اميرالا ، اما الثانى فاصبح من رجال الدين ، وانتهى به الامر الى ان اصبح اسقفا .

وبعد سنوات التقى الاثنان على رصيف احدى محطات السكة الحديد فى لندن وكان الاسقف قد ازداد جسمه امتلاء وضخامة ، ورغم تغير مظهريهما فقد عرف كل منهما الاخر .

وهرع الاسقف الى الاميرال الذى كان يتالق فى ثوبه الرسمى المليء بالاوسمة والنياشين وقال له :

ـ من اى رصيف يقوم قطار الساعة العاشرة الى اكسفورد يا ناظر المحطة ؟

فاجاب الاميرال على الفور :

ـ من الرصيف رقم ٥ ياسيدتى .. ولكن سيدة فى مثل حالتك لم يكن يجدر بها ان تسافر بالقطار !

***

دخل راعى البقر الذى لوحت الشمس بشرته الى الحانة يترنح وقد جفت شفتاه من الظما ... وطلب الى الساقى ان يقدم لجواده دلوا من افخر انواع الويسكى ..

وساله الساقى :

ـ وماذا تطلب انت ؟

فقال راعى البقر :

ـ لا شيء ... لاننى انا الذى سأقود!

***

فى خلال ايامه الاولى فى نيويورك ، كان الرسام الساخر اوليفر هيرفورد لا يستطيع ان يدفع اجر الفندق الذى يقيم فيه .. ولم يكن مدير الفندق يلح عليه فى الدفع ، ولكنه كان يرسل له فى نهاية كل اسبوع فاتورة جديدة بمبلغ اكبر من سابقتها .

وعندما التقى الرسام بالمدير ذات صباح فى بهو الفندق ، ساله المدير :

ـ هل تلقيت الفاتورة الاخيرة ؟

فقال هيرفورد :

ـ اجل ... واود ان اقول اننى اذا زادت قيمة الفواتير على ذلك ، فسوف اضطر الى المطالبة بغرفة اكبر !

***

فى احد برامج التليفزيون ، سأل المذيع اد واين الفنان فريد آلين عن سبب هجره العمل فى التليفزيون ، فقال آلين :

ـ بسبب سوء الصحة .

فقال واين مندهشا : سوء الصحة ؟

فاجاب آلين :

ـ اجل ... فقد جعلت الناس يصابون بالسقم !

نوفمبر
١٩٦٤

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تشرين الثاني ١٩٦٤ ـ رجب ١٣٨٤